الأخبار
al-akhbar

الخميس 5 أيـار 2011
العدد 1404 السنة الخامسة
jeudi 5 mai 2011 no 1404 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

14 آذار للأميركيّين: سلِّحونا

وليد جنبلاط:
زهرا يريد التحقّق من نيّة السعوديّة تأمين الأسلحة

أمين الجميل:
قادة 14 آذار يعرفون كيف يجهِّزون ميليشياتهم

سليمان يقترح قهوجي للداخليّة [8]

مقاتل طالباني يسلّم اسلحته في كابول (رشيف ـ ا ب)

خلفاء بن لادن

[22 ـ 23]

Now on Sale

IDdesign
MORE LIVING MORE STYLES MORE TRENDS
Sin el Fil, facing Metropolitan Palace Hotel
Telephone: 01 481 381 - www.IDdesign.com.lb

الحدث

المصالحة

27 ـ 26

A Daimler Brand

A luxury service package by Mercedes-Benz.

Complimentary 5 year vehicle maintenance.

When you drive a Mercedes-Benz you are driven by perfection. That's why our Integrated Service Package has been engineered to make you feel perfectly at ease by providing 5 year FREE maintenance*for your Mercedes-Benz S-Class or GL.

Visit www.mercedes-benz.com.lb
or call 01. 255 366 for more information.

The ISP is only available for GL and S-Class models.

*Terms and conditions apply.

125! years of innovation

Mercedes-Benz
The best or nothing.

tgf T. GARGOUR & FILS S.A.L. The Exclusive and Sole Agent
Dora: Tel. 01. 255366, Bouar: Tel. 09. 446222, www.mercedes-benz.com.lb

قضية اليوم

سوريا أمام تحدياتها

لا تزال الأراضي السورية تعيش على وقع الدعوات إلى احتجاجات والمطالبات الغربية بفرض عقوبات، في وقت يسعى فيه الرئيس السوري بشار الأسد إلى لقاء فاعليات أهلية لاحتواء الاحتجاجات، وهو ما قام به أول من أمس حين أعلن قرب انتهاء العمليات العسكرية في درعا

الأسد يعد بـ«نهاية قريبة» لعمليات درعا وباريس تتوعّده... إذا قمع التظاهرات

أكد الرئيس السوري بشار الأسد أن العمليات العسكرية في محافظة درعا «ستنتهي» قريباً، في وقت تواردت فيه أنباء عن استعدادات لمحتجين لتنظيم اعتصامات في عدد من المدن السورية. كل ذلك يجري على وقع تصاعد الموقف الدولي، ولا سيما من فرنسا التي دعت رعاياها إلى مغادرة سوريا. وقال الرئيس السوري أمام وفد يمثل الفاعليات الأهلية في مدن محافظة دير الزور شرق البلاد، إن وحدات الجيش السوري التي دخلت درعا في الخامس والعشرين من الشهر الماضي ستنهي مهمتها «قريباً جداً». وأضاف أن «كل بلد في العالم من الممكن أن يتعرض للأحداث التي تعرضت لها درعا».

وذكرت صحيفة «الوطن» السورية الخاصة أمس أن الاجتماع دام أربع ساعات، من دون حضور أي من المسؤولين، حيث بحث الأسد وأعضاء الوفد البالغ عددهم نحو خمسة وثلاثين شخصاً قضايا حياتية تهمّ المنطقة الشرقية عموماً.

وقال الأمين العام المساعد لاتحاد المحامين العرب عبد الفتاح الفتيح الذي حضر اللقاء، لصحيفة «الوطن»، إن الوفد كان ينوي طرح موضوع مكافحة الفساد وضرورة إيلائه الاهتمام اللازم، «لكن الرئيس الأسد سبقنا إلى ذلك وبادر من تلقاء نفسه إلى طرحه، ووعد بمكافحة الفساد، وأكد أنه ستكون هناك هيئة عامة لهذا الغرض». ونقل عن الأسد قوله «أنا عندي الراشي والمرتشي سواء، ويجب محاسبتهما».

وفي إطار التحرك الشعبي الذي بدأ يتبلور بهدف إعادة الحياة إلى طبيعتها في محافظة درعا، اقترح الحضور خلال اللقاء، أسوة بوفد ريف دير الزور وحلب، تأليف وفد شعبي يمثّل مختلف مناطق القطر لزيارة المحافظة والتعزية بشهدائها وإجراء المصالحة. وقال الفتيح إن الأسد أبدى دعمه للمقترح، لكنه دعا إلى تأجيله إلى حين عودة الأمن والاستقرار إلى درعا تماماً.

في هذا الوقت، تحاول حركات المعارضة للنظام السوري تنظيم اعتصام في المدن الكبرى في البلاد. ونقلت وكالة «فرانس برس» عن ناشطين قولهم إن «المعارضين للنظام في سوريا تعهدوا بمواصلة ثورتهم عبر تنظيم تظاهرات في جميع أنحاء البلاد».

وقالت لجان تنسيق التظاهرات في عدة مدن سورية، في بيان، «مستمرون في ثورتنا وفي تظاهراتنا السلمية في كافة أرجاء سوريا حتى تحقيق مطالبنا بالحرية». وبحسب البيان، فإن المدن المقصودة هي درعا (جنوب) وبانياس (شمال غرب) والمدينة الصناعية في حمص.

ودان الناشطون قمع النظام، منذ أسابيع، والاعتقالات الواسعة في صفوف المعارضين لنظام الرئيس بشار الأسد. وقالوا إن «السلطة عمدت خلال الأيام الأخيرة إلى تكثيف عمليات الاعتقال بنحو فاق كل حدّ، بحيث أصبح متوسط عدد الاعتقالات يومياً لا يقل عن 500 شخص». وأشاروا إلى «حملات دهم مكثفة تستهدف كل يوم مناطق بعينها، إضافة إلى الاعتقالات المتفرقة المستمرة». وصرّح المدير التنفيذي لمنظمة حقوق الإنسان «إنسان»، وسام طريف، بأن عدد «المعتقلين أو المفقودين يمكن أن يتجاوز ثمانية آلاف شخص».

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن مئات السوريين العاديين اتهموا «بتوهين نفسية الأمة»، التي تبلغ عقوبتها السجن ثلاث سنوات. وقال مدير المرصد رامي عبد الرحمن إن «الاعتقالات الجماعية مستمرة في أنحاء سوريا، في خرق آخر لحقوق الإنسان والمعاهدات الدولية».

ونقلت وكالة «رويترز» عن «مسؤول عربي» قوله إن «الحملة الأمنية تهدف في ما يبدو إلى منع الاحتجاجات بعد صلاة الجمعة، وهو الوقت الوحيد الذي يُسمح فيه للسوريين بالتجمع».

وأضاف «إنهم يقيمون حواجز الطرق في كل مكان لمنع التحرك. والجمعة سيكون اختباراً آخر».

وذكرت وكالة «فرانس برس» أن مدينة حلب شهدت أول من أمس تظاهرة شارك فيها المئات، قبل أن تفرقهم قوّات الأمن. وحسب شريط مصوّر وُضع على موقع يوتيوب، ردّد المتظاهرون «بالروح بالدم نفديك يا درعا»، وكذلك «ارفعوا الحصار ارفعوا الحصار» وهم يصفقون.

وفي بلدة الرستن التي كانت من مراكز الاحتجاج على الطريق بين حمص وحماة، قال ناشط لوكالة «فرانس برس» إن «الجيش أرسل تعزيزات إلى المدخل الشمالي للمدينة». وأضاف أن «المتظاهرين يطالبون بالتحقيق في مقتل 18 شخصاً سقطوا في التظاهرة السلمية الجمعة».

ونقلت وكالة «رويترز» عن شاهد عيان أن طابوراً من 30 دبابة تابعة للحرس الجمهوري، وما يصل إلى 70 شاحنة محمّلة بالجنود، شوهدت على الطريق الدائري السريع المحيط بدمشق. وأضاف «كل شاحنة تحمل من 20 إلى 30 جندياً. القافلة كانت متجهة إما إلى الشمال باتجاه حمص وإما إلى الجنوب باتجاه درعا».

وقال سكان إن دبابات وناقلات جند مدرعة تنتشر عند المشارف الشمالية لمدينة الرستن، على بعد 20 كيلومتراً شمالي حمص و15 كيلومتراً من مدخلها الجنوبي منذ صباح أمس.

وفي باريس، أعلن وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه أن فرنسا تريد أن يتخذ الاتحاد الأوروبي عقوبات بحق الرئيس السوري، معتبراً أنه سيجري إسقاطه إذا استمر قمع التظاهرات.

> نصحت وزارة الخارجية الفرنسية الفرنسيين بمغادرة سوريا إلى حين عودة الوضع إلى حالته الطبيعية

وصرّح جوبيه لقناة «فرانس 24» التلفزيونية «نحن مع شركائنا في الاتحاد الأوروبي بصدد إعداد عقوبات تستهدف عدداً من الشخصيات، ونريد نحن الفرنسيين أن يُدرَج بشار الأسد على هذه اللائحة». وأضاف أن حول بشار الأسد «نظاماً برمته، لكنه هو المسؤول اليوم، ويجب أن يكفّ عن قمع شعبه، وأن يتوقف فوراً عن استعمال العنف، وإلا فإن العملية التي ستؤدي إلى إطاحته ستكون لا مفر منها».

غير أن رئيس الوزراء القطري الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني الذي التقى الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي في باريس، أول من أمس، أبدى معارضته تبنّي عقوبات أوروبية على دمشق، وأعرب عن أمله بـ«حل سوري» للأزمة.

ونصحت وزارة الخارجية الفرنسية الفرنسيين بمغادرة سوريا إلى حين عودة الوضع إلى حالته الطبيعية. وقالت على موقعها إنه «رغم عدم تعرض الرعايا الأجانب حتى الآن لأي تهديد مباشر، تنصح السلطات الفرنسية مجدداً الفرنسيين بتأجيل السفر إلى سوريا (...)، والفرنسيين في هذا البلد الذين يُعدّ وجودهم غير ضروري بمغادرة سوريا مؤقتاً على رحلات تجارية».

وقررت وكالات السفر الفرنسية التي تنظم رحلات إلى سوريا تمديد قرار تجميد الرحلات حتى 15 أيار بسبب التظاهرات المناهضة لنظام الرئيس بشار الأسد.

من جهتها، اتهمت الولايات المتحدة سوريا بممارسة «تدابير تتّسم فعلاً بالهمجية» في مدينة درعا. وندّد المتحدث باسم الخارجية الأميركية، مارك تونر، باستخدام الدبابات وبالقيام «بحملة اعتقالات تعسفية واسعة بحق شبان في درعا»، إضافة إلى قطع المياه والكهرباء. وأضاف «إنها فعلاً تدابير وحشية توازي عقاباً جماعياً لمدنيين أبرياء».

وفي عمان، قال نائب وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأوسط، جيفري فيلتمان، إن حكومة الأسد «تجاوزت الحد» بإرسالها دبابات لسحق المتظاهرين. وأضاف للصحافيين، خلال زيارة للأردن، «حينما يبدأ استخدام الدبابات لقمع المدنيين، فهذا تجاوز للحدّ في رأينا، ونحن منزعجون من ردّ فعل الحكومة السورية على الاحتجاجات في شتى أنحاء البلاد، ونؤيّد بقوة الحق في الاحتجاج السلمي». وقال «أعتقد أننا بذلنا جهداً حقيقياً للتواصل مع الحكومة السورية... وبصراحة، إننا نشعر حتى الآن بخيبة أمل من النتائج».

نصائح شبيلات

وجّه المعارض الأردني ليث شبيلات رسالة خطيّة إلى الرئيس السوري بشار الأسد (الصورة)، قدم خلالها عدداً من النصائح لمواجهة ما تشهده سوريا من موجة احتجاجات في مختلف المحافظات.

وأكد شبيلات، في رسالته التي نشرها أمس، أن «من حق الشعب السوري الحصول على حقوقه السياسية في حرية منحته إياها السماء، خلال برنامج زمني حثيث».

وأكد للرئيس السوري أن من «الخطأ القاتل أن يشكّك في المطالب العادلة للناس على أن وراءها جهات غير وطنية»، داعياً إلى الإفراج عن معتقلي الرأي في السجون السورية «كدواء لما تشهده البلاد». كذلك دعا شبيلات الرئيس السوري إلى استثمار شخصيته «المحبوبة، والكاريزما الشجاعة»، وذلك «على الطريقة العبقرية للملك (الأردني) حسين بن عبد الله الذي ذهب شخصياً لإطلاق سراح بعض المعارضين الأردنيين المحكومين بالإعدام خلال ستينيات القرن الماضي».

وأكد شبيلات في رسالته للأسد مواقفه المؤيّدة للمواقف السورية القومية وقيادتها لخندق الممانعة، وقال إنه من هذا المنطلق يبعث بهذه الرسالة إلى الرئيس الأسد، ومن منطلق خوفه على مستقبل سوريا من أعداء الأمة.

وكان شبيلات قد أثار الجدل في شباط الماضي عندما بعث برسالة إلى العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني طالبه فيها بالبدء بإصلاحات حقيقية شاملة قبل وقوع ما لا تُحمد عقباه، من انتقال الشعب الأردني في حراكه المطالب بإصلاحات اقتصادية واجتماعية إلى مطالب سياسية. كذلك حملت الرسالة نقداً شديداً لمسؤولين أردنيين، ولأسلوب إدارة الحكم في المملكة.

(يو بي آي)

ثانوية الضحى
تعلن عن بدء التسجيل للعام الدراسي 2011-2012
في كافة المراحل من الروضة حتى الثانوي
Nursery , KG1 → G12
من 5 / 5 / 2011 ولغاية 30 / 6 / 2011
للاستعلام: قسم التسجيل، السيدة شادية قازان: 01/544905
مجمّع الامام شمس الدين التربوي، شارع النعماني، تقاطع شاتيلا، بيروت
ثانوية الضحى Adduha HighSchool

قضية اليوم

سوريا أمام تحدياتها

تأييداً للنظام السوري في وسط بيروت (بلال حسين ـ أ ب)

تقرير

4 وصفات سلطويّة للعلاج

إجماع في سوريا على وجود أزمة عميقة. واختلاف داخل أروقة صناعة القرار بشأن وصفات العلاج بين أربعة تيارات، القاسم المشترك في ما بينها يتركز على ضرورة الحوار في نهاية المطاف

دمشق ـ **حسن عليق**

يمكن زائر دمشق في هذه الأيام أن يتلمّس وجود أربع دوائر تؤثر في صناعة القرار السوري. ليست دوائر متصارعة، ولا متقاطعة، لكن لكل منها رأيه في ما يشهده قلب بلاد الشام منذ أكثر من 40 يوماً، وفي سبل الخروج من الأزمة التي لم تشهد سوريا مثيلاً لها منذ نحو ثلاثة عقود.

أولى هذه الدوائر ترى أن الحوار هو السبيل الأفضل للخروج من الأزمة التي تعيشها سوريا حالياً. وبرأيها، فإن الحرية تعبّد الطريق أمام منعة سوريا، داخلياً وخارجياً. وبإمكان النظام أن ينفذ إصلاحات جدية من موقع القوة، على الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية، «في ظل عباءة الرئيس بشار الأسد. فالرئيس محبوب، ويتمتع بشعبية مرتفعة بين المواطنين السوريين. وعندما نتخطّى هذه المرحلة، سنكون أمام سوريا جديدة، هي أقدر على مواجهة أعدائها وتحدياتها». الكلمة المفتاح لدى أصحاب هذا الرأي هي الحرية. فالمعارضة، بحسب ما يؤكدون، تنقسم إلى أكثر من جزء، يمكن في النهاية رسم خط يقسمها في النهاية إلى جزءين: الصادقون في مطالبهم السلمية من جهة، في مقابل من يأتمرون بأوامر الخارج. ويرى بعض الرجال الأقوياء في نظام الأسد أن المنضوين تحت راية الحزب الأول من

> **ما قمنا به في درعا ليس إلا لأن البعض أراد تحويل المدينة إلى بنغازي ثانية**

المعارضة هم «وطنيون، ويشاركون النظام سياساته الخارجية ويرفضون التدخل الخارجي في الشؤون السورية». وبحسب المسؤولين السوريين أنفسهم، فإن سبل الحوار بين النظام السوري والجزء الأول من معارضته ليست مسدودة، رغم أنها تنقطع بين الحين والآخر، بفعل عوامل مختلفة. وهذا الجزء من المعارضة لا يريد سوى المشاركة في صنع القرار، ومنح الناس قدراً أوسع من الحرية، «واجبنا في الأصل أن نمنحهم إياها».

وبرأي هؤلاء المسؤولين، فإن يوم الجمعة 15 نيسان كان مثالاً يُحتذى، لناحية ما يمكن أن يُنتجه الحوار بين المعارضين والسلطة. فالتظاهرات التي جرت في ذلك اليوم (خارج درعا وبانياس) «جرت بعد جولة جدية من المفاوضات بين شخصيات

7 صباحاً: ساحة العباسيّين ملعب استخبارات

دمشق ـ **غسان سعود**

يبلّل الندى نسيم الصباح البارد. يسبق السنونو الحمام إلى الاستيقاظ. أعمدة بشرية في الطرقات. ينزع الصباح أقنعة رجال الاستخبارات: وجدهم في المدينة، أو هو الحلم تحقّق: المدينة لهم وحدهم. كل بضع خطوات، عمود. لا يفعل شيئاً: لا يلم قمامة أو ينادي على بضاعة ولا يبيع أوراق اليانصيب أو يمزح بعصا أعمى. وحدها هذه الأعمدة في الشارع تملأ الشارع.

لا تكف عينا الأمني الأول عن ملاحقة قدمي السائر حتى تطمئنّا إلى أن عيني أمنيّ آخر قد تسلمتهما. ينتظر المغامر بالخروج من منزله ألف سؤال. بينه وبين الأمنيين ألف، وبينه وبين نفسه ألف آخر. ساحة العباسيين ـ الساعة السابعة صباح الجمعة ـ ملعب استخبارات: يسرح فيها عشرات العناصر، يطل عليها من أسطح البنايات عشرات العناصر ويحتشد في الملعب الرياضي الملاصق للساحة عشرات العناصر ينتظرون الخروج إليها.

منع الشرارة الدرعاوية من التفشي في دمشق أو حلب مهمة أساسية بالنسبة إلى النظام الذي يعتقد أن النأي بالعاصمتين السوريتين عمّا يحصل في المدن الأخرى ضروري لقطع الطريق على المنتفضين. من هنا يقبض الأمن على مختلف مفاصل الحياة في دمشق وحلب: جامعة دمشق، وهي الخزان الطالبيّ الأكبر في سوريا، حصن للنظام، وقد فشلت أكثر من عشرين محاولة لاختراقه خلال عشرين يوماً. يحافظ ثلاثي الأمن والتجار ورجال الدين على تضامنه كاملاً باستثناء بعض الاختراقات لرجال الدين في حي الميدان الدمشقي. أما تجار المدينتين، فحُماة النظام الذي وفر لمدينتهم ازدهاراً اقتصادياً غير مسبوق، وكبارهم شركاؤه في البيزنس. الحركة الحزبية المعارضة لا تزال في هاتين المدينتين غبّ طلب السلطة. المؤسسات الدينية المتمركزة في دمشق، ولا سيما المسيحية منها، ترفع عن اقتناع لا عن تملّق صور «السيّد الرئيس» قرب صور البابوات والبطاركة. يردّد بعض الحلبيين أن على المحافظات الأخرى ديوناً ثوريّة لحلب ولن يغامر الحلبيون بدفع الثمن عن غيرهم مرة أخرى. أما المثقفون التقليديون ـ ودمشق ملعبهم الرئيسي ـ فطريقهم إلى التغيير تختلف عن الطريق التي انتهجها الثوار، في أعين العالم، المخربون في أعين النظام.

كل ما سبق يمثل سنداً إضافياً لأعمدة الأمن، يتجول الهاتفون للحرية وسطهم. يثير التجوال الصباحي في شام الياسمين، الخوف. الضغط النفسي لا متناه على المعارضين في شام الإعلانات «متشبث أو متساهل، هادئ أو متوتر، أنا مع القانون» وشام الأبواق الشامتة والمحرضة: «مفتنين ـ مندسين ـ مخربين».

لكن رغم الضغط المتعدد الشكل واللون، ثمة شبان يصرون على الإصلاح، مفضلين تأجيل التغيير إلى إشعار آخر. لا ينتبه هؤلاء الشبان المقيمون في منطقة متاخمة لدمشق إلى حجم الجرأة في ما يفعلونه: فضلوا عدم التفكير، يقول أحدهم. تحفل المساحة التي تجمعهم بالتناقضات: البعض هنا لأن الفساد الاقتصادي لم يعد يطاق. آخرون هنا للانتقام من مسؤول أمني أخرس والدهم وأذل أعمامهم. يحضر الفساد الإداريّ أيضاً والتحريم السياسيّ والديموقراطية البيروقراطية. تهتز الرؤوس موافقة على تأكيد أحدهم أنه هنا لإصراره على اختيار ممثليه في مختلف المستويات، من منظف الشارع إلى النائب. ليس في الوطن، يقول أحد الشبان، ما يدفع المواطنين بغير اتجاه هذه المساحة. وبحسب الشبان، تؤكد التجارب أن «السلطة لن تصرف لنا ما تصفه بالتنازلات إلا إذا استمررنا في الضغط عليها، من هنا». ينقسم الشبان حول موقف الرئيس السوري: قبل أسابيع كان معظمهم يعتقد أن الرئيس جدي في سعيه للإصلاح لكن هناك من يضع العراقيل في وجهه. أما اليوم فقد ازدادت نسبة المقتنعين بالعكس.

يوماً تلو آخر، تكبر ثقة الشبان بأنفسهم إلى حد بلوغها قامة الأعمدة التي في الخارج. وتزداد

> **ثمة شبان يصرون على الإصلاح، مفضلين تأجيل التغيير إلى إشعار آخر**

تظاهرة في بانياس مطالبة بفك الحصار عن درعا (أ ب)

متعتهم حين يشعرون بأن تلك الأعمدة تخافهم أكثر مما يخافونها، وتخشى استمراريتهم. يسألون بشغف عن رأي اللبنانيين وآخرين بهم. يؤكدون أن دفاع مؤيدي النظام عن أدائه يعريهم أمام الرأي العام. يعرضون بيع صورهم باعتبار صور المندسين نادرة. يُنبهون إلى تنبههم للحسابات الطائفية هنا وهناك.

سوريا بعد 17 آذار غيرها قبل ذلك التاريخ. كل ما فيها تغير. بات للمواطنين مطالب، للأفواه الصامتة أصوات، للأشخاص شخصيات وجرأة تطرق باب المستحيل. كل ما في المدينة تغيّر: يضطر النظام إلى الدفاع عن نفسه. أكثر من ستين عنصراً أمنياً يتناوبون على مراقبة مثقّف معارض تجاوز الثمانين عاماً، توقف قلمه عن النبض. ورغم أن باب المكتب كان مفتوحاً، خمسون عنصراً أمنياً اقتحموا مكتب المناضل الناصري حسن عبد العظيم لسوقه إلى جهة مجهولة. أما الشبان، فيعجز الأمن الحديديّ عن اكتشاف هوياتهم. فعلى هامش المندسين، هناك شباب يغامرون بحياتهم وبكل شيء لرفع الشواهد عن قبورهم. لا يوازي جرأتهم الاستثنائية إلا قدرتهم على التفرج بصمت على التغيير الذي يصنعونه في مجتمع لن ينجح الأمن بإعادته كما كان.

موثوق بها في النظام، ومعارضين بارزين. وكان رجال الأمن بعيدين عن التظاهرات التي جرت سلمياً، وكانت معظم شعاراتها تحت سقف محدد مسبقاً، وكذلك المسارات التي تسلكها والأوقات التي تنتهي فيها». والنتيجة كانت أن أي جريح لم يسقط في ذلك اليوم. لماذا لم تُعَمَّم تجربة ذلك اليوم؟ يجيب أحد هؤلاء المسؤولين السوريين بالقول: المشكلة أن ثمة في النظام من يرى في أي هدوء دليلاً على قوته. وثمة في المعارضة من يريد كل يوم رفع السقف من أجل تحسين شروط التفاوض. كذلك، يضيف المسؤول ذاته، فإن الجزء الثاني من المعارضة لجأ إلى حمل السلاح ساعياً إلى تقطيع أوصال البلاد، ونفّذ عمليات اغتيال في منطقة حمص لعدد من ضباط الجيش، ما أدى إلى حصول مواجهات عسكرية دموية.

ما هو الحل للخروج من الدوامة؟ يجيب المسؤول السوري ذاته بالقول «إننا في الدولة وفي المعارضة غير معتادين حوار الشارع. ومن أجل ذلك، على كل منا أن يتراجع خطوة واحدة إلى الوراء، ليتّسع الشارع لطاولة نجلس إليها». لكن المعارضة لن تثق بالنظام إذا تراجعت. «هذا صحيح»، يعلّق المسؤول السوري مضيفاً: «ومن أجل ذلك، نحن نقول أن يتراجعوا خطوة لا أن يتوقفوا عن رفع مطالبهم».

أما الدائرة الثانية، فتجدها سريعاً في القيادة القطرية لحزب البعث، وفي غيرها من مراكز القوى المتجذرة في النظام. الداخلون ضمنها يرون أن البلاد تواجه مؤامرة خارجية لا غير، «وأن المعارضين لا يمثلون، في حدّهم الأقصى، أكثر من 20 في المئة من الشعب السوري، فلماذا نقدم لهم التنازلات؟». معظم أصحاب هذا الرأي هم من الحرس القديم، ممن لا يجيدون التلفّظ بكلمة فايسبوك. يقولونها «مشقلبة»، قبل أن يصحّحها لهم من يجلسون قربهم. والمفاجئ أن هذه الفئة من المسؤولين السوريين تؤمن أيضاً بما تسميه «الحوار»، لكن على طريقتها. فهم يلتقون في مكاتبهم وجهاء بعض القرى والبلدات والعشائر، ليفاوضوهم على بعض القضايا الاجتماعية والمعيشية، من دون التطرق إلى كل ما له صلة بالسياسة التي لا وجود لها في قاموسهم. والمسؤولون ذاتهم يرون أن الحسم العسكري هو الحل الوحيد للأزمة الدائرة في البلاد.

أما الدائرة الثالثة، ففيها جيل وسطي من أولاد النظام السوري، ومن أبناء الطبقة الوسطى التي تناصر الحكم عامة، والرئيس بشار الأسد خاصة. وهؤلاء كثر. تجدهم في بعض مفاصل الحكم والأجهزة الرسمية، لكنّ أكثريتهم خارج إدارات الدولة، وبعيدون عن الحزب الحاكم. وهذه الفئة تؤمن بأن سوريا تغيّرت، وأن على النظام أن يبادر إلى إصلاح جدي على كافة المستويات. همّهم اليوم «أن يتوقف نزف الدم، وأن يعود الأمن إلى البلاد»، يقول أحدهم مضيفاً: «الوقائع أظهرت أن في سوريا انقساماً جدياً، وأن استمرار الوضع الحالي لن يوصلنا إلا إلى الفوضى». والخروج من الأزمة الحالية لا يكون إلا بضبط الأمن في البلاد، ثم البدء بخطوات تريح المواطنين السوريين، على المستويين السياسي والاقتصادي.

أما الدائرة الرابعة، فتبدو للناظر من بعيد أنها صاحبة الكلمة العليا اليوم. وفي هذه الدائرة تنضوي القوات المسلحة والأجهزة الأمنية المتعددة. عند رجال هذه الفئة، لا صوت يعلو فوق صوت المعركة. يجيبون على سائلهم بأسئلة: ما رأيكم في ما يجري في بلادنا؟ وعندما يصل الحديث إلى مرحلة خطأ القمع الذي جرى في درعا، يجيبون بسؤال ثان: وهل ما حصل في درعا هو سببُ كل هذه التطورات؟ يبدأون بالحديث عن تفاصيل «المؤامرة». يرون أن اضطرابات درعا أفسحت في المجال أمام ظهور تفاصيل «المؤامرة» على السطح. يتحدثون عن روابط وثيقة بين ما يجري أمنياً في المناطق السورية، من درعا إلى تلبيسة (قرب حمص). يُبرزون صور جثث مقطّعة «عائدة إلى رجال أمن وعسكريين»، قبل أن يدلوا بما يقولون إنها «معلومات موثوقة عن توقيف أجانب كانوا يقاتلون في عدد من مناطق حوران، وسيظهرون على وسائل الإعلام تباعاً». يجزمون بأن ما يُحكى في بيانات الجيش السوري ووسائل الإعلام الرسمية وشبه الرسمية عن الشبكات الإرهابية والمسلحين هو أقل بكثير مما كشفته الأجهزة الأمنية والعسكرية وضبطته.

لكنّ الأمنيين السوريين ذاتهم لا يضعون كل المعارضة في سلة واحدة. فهم يرون أن عدداً من الشخصيات والتنظيمات (المحظورة طبعاً) صادق في ما يطالب به، قبل أن يسارعوا إلى تذكير سامعهم بطبيعتهم: «إنما الأمن خط أحمر. وما قمنا به في درعا ليس إلا لأن البعض أراد تحويل المدينة إلى بنغازي ثانية. وفي المقبل من الأيام، لن نسمح للمسلحين بالسيطرة على أي شارع في أي قرية».

حتى اليوم، يبدو النظام السوري كمن اختار التأثر بالآراء الأربعة مجتمعة، في آن واحد. يقمع في درعا وغيرها، يتساهل في ميدان قدس أقداسه، العاصمة دمشق، ويحاور أعيانها وأهل الأطراف الشمالية للبلاد. يحصل ذلك على أمل منه أن تخفت الحركة الاحتجاجية يوماً بعد آخر. وامتحان هذه المعادلة أسبوعي، كل يوم جمعة، بعد الصلاة.

> الوقائع أظهرت أن في سوريا انقساماً، وأن استمرار الوضع الحالي سيؤدي إلى الفوضى

الإخوان الكردستاني

يصعب العثور بين رجال النظام السوري على من يُدافع عن الموقف التركي. يُستفز المقربون من دوائر القرار في دمشق من الدور الذي يريد رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان أن يؤديه: «لا نقبل بأن يقدم أحد نفسه وصيّاً علينا. ولسنا بحاجة إلى نصائح مَن يخرج كل يوم ليقول أمام وسائل الإعلام إنه طالب سيادة الرئيس بكذا وكذا»، يقول أحد المسؤولين السوريين متبرماً. لكن الفرس السورية ـ التركية تبدو مربوطة عند «الإخوان المسلمين»؛ إذ يشير مقربون من أروقة القرار في دمشق إلى أن «سبب الضجيج الإعلامي التركي» يعود إلى رفض النظام السوري التفاوض مع الإخوان في تركيا، بعدما سمعت أنقرة من دمشق كلاماً واضحاً مفاده: الإخوان في سوريا خط أحمر، تماماً كما حزب العمال الكردستاني في تركيا.

«شاهد عيان» في دمشق

دمشق ـ **صباح أيوب**

تستقبلك سوريا بكلمتين: الحرية والفتنة. على طول الطريق المؤدية الى الشام لا يقع نظرك سوى على لوحات إعلانية كبيرة، تعرّف بالحرية وتحذّر من الفتنة. كلمة «الحريّة» باللون الأزرق ترافقك أينما التفتّ: على جانبي الطريق، في كل ساحات دمشق، على صفحات الجرائد اليومية، في المجلات الاقتصادية والشبابية والنسائية... «الحرية الزرقاء» تلك تتبعها جمل بسيطة وقصيرة تقول «الحرية لا تبدأ بالقتل والتخريب، تبدأ بالتفاهم» و«الحرية لا تبدأ بالفوضى، تبدأ بالمسؤولية» و«لا تبدأ بالجهل، تبدأ بالوعي»...

«الفتنة» كلمة أخرى مطبوعة على خلفيّة العلم السوري، مع تحذير واضح من رموزها وضرورة الوقوف في وجهها. «الفتنة» تلازمك أيضاً في إعلانات منتشرة على الطرق وعلى واجهات بعض المحال وعلى برادات المشروبات على الأرصفة.

تقرر أن تغمض عينيك لبرهة... فيدور الراديو. في سوريا أكثر من 10 إذاعات بين خاصة ورسمية، والراديو في هذه الأيام لا ينطق سوى بحبّ سوريا وعزّتها وشموخ شعبها: أغانٍ جديدة ـ لا أناشيد ـ كتبت خصيصاً للمرحلة تلعلع من أجهزة معظم سيارات الأجرة، تقطعها بين الحين والآخر اتصالات من مواطنين يريدون تأكيد «ولائهم لسوريا وثقتهم برئيسها ونبذهم للمخربين».

تترجل من السيارة وتدخل إلى مقهى: شاشة «بلازما» كبيرة معلّقة والصورة هي لقناة «سورية» الرسمية التي تبث مشاهد طبيعية وأثرية من البلد على وقع أغاني فيروز.

أجواء بروباغندية تعيشها لأيام مع استعادة لكل الروايات «الأوروبلية» (نسبة إلى جورج أورويل)، ولكل ما قرأته عن السياسات الإعلامية السوفياتية في خضمّ الحرب الباردة.

جولات يومية في شوارع دمشق، والحديث مع أهلها من دون كاميرات أو صفة صحافية قد يوضح الكثير عن الصورة التي يريد الدمشقيون أن يكوّنوها عن أحداث بلادهم، وعن المشاهد التي يرونها على الشاشات العالمية وهي تحدث «تحت شبابيكهم». «وجع رأس»، هكذا يصف بعض المواطنين متابعة أخبار بلادهم على التلفزيونات، «بتضيعي إذا بدّك تتابعيهم كلهم»، يقولون متأففين. ويضيفون «لذا نشاهد محطات البلد أو نسمع إذاعاته فقط... أريَح بال».

«كيف يرتاح البال ونحن لا نعرف شيئاً عن أهلنا في درعا؟»، يسأل أحد العاملين في محل للحلويات وسط المدينة. ويتابع كلامه متهكّماً على «شفافية الإعلام الرسمي»، مضيفاً: «كل شي وارد في إعلامنا الرسمي، روايات وتعتيم وأخبار قليلة عن مناطق الأحداث». الرجل الأربعيني لا يعرف شيئاً عن زملائه في المحل الذين اختفوا وانقطعت أخبارهم منذ أن عادوا الى عائلاتهم في محافظة درعا. هو قلق وغاضب، لكنه يردف «الأسوأ أني لا أصدق أيضاً الأخبار الواردة على قنوات مثل «الجزيرة» و«العربية» فهي تضخّم الأحداث كثيراً».

تهمة التضخيم واردة، فلماذا لا يقوم الإعلام الرسمي بتغطية شاملة أو يسمح للمراسلين العرب بالمجيء لنقل الصورة الصحيحة؟»، يقول يزن طالب الحقوق في جامعة دمشق.

ما العمل إذاً؟ «نشاهد الاثنين، القنوات المحلية والفضائيات، وإلا الواحد ما بيفهم شي»، تقول غزوى مدرّسة اللغة الانكليزية الشابة المقتنعة بأن هناك حرباً إعلامية تخاض على سوريا. تشرح باسمة «أنا شخصياً أشاهد «الجزيرة»، وكل يوم بينسمّ بدني». لماذا؟ «لأنها تنقل أخباراً كاذبة ومضخّمة. فأنا أسكن في أحد الأحياء التي تقول المحطة إنه يشهد مواجهات بين محتجّين ورجال الأمن، لكن ذلك ليس صحيحاً وإلا لكنا سمعنا أو شاهدنا ذلك من نوافذ منازلنا».

«لا «جزيرة» ولا غيرها، هون الأرض هي المعيار الوحيد»، يقول سائق التاكسي، شارحاً أن الناس يتصلون بعضهم ببعض في مختلف المدن ليطمئنوا على الأحوال». لكن، ماذا عن المناطق التي قطعت فيها الخطوط؟ يجيب السائق مباشرة «أفضّل أن أعرف القليل على أن يملي عليّ شاهد عيان أكاذيبه».

والشاهد العيان في سوريا بات نكتة يتندّر بها الناس ورواياته على كلّ لسان، حتى بات بإمكاننا القول إن «الشاهد العيان» هو من أسقط «الجزيرة» في امتحان الأحداث السورية. «نحن نسمّيه الشاهد العيّان»، أي المريض، يقول النادل في أحد مطاعم منطقة باب توما. ويضيف «نحن نعرف لهجات بعضنا بعضاً في المدن السورية. لذا، فقد كشفنا كذب من يدّعي مثلاً أنه شاهد من درعا لأنه لا يتكلم بلهجة أهل المنطقة إطلاقاً».

> أنا أشاهد «الجزيرة» وكل يوم بينسم بدني! نشاهد محطات البلد أو نسمع إذاعاته فقط... أريح بال

أمام مكتب «الجزيرة» في دمشق (لؤي بشارة ـ أ ف ب)

يحلّ المساء مع نسمة باردة وحركة دائمة في الشوارع عشية يوم الجمعة، تتجه الى أحد المقاهي الشبابية، حيث يختلط جو المطالعة مع الثرثرة والنقاشات بصوت عال. تبتهج وتقول في نفسك: «وجدتهم، عيّنات من شباب دمشق سيلخّصون لي أفكارهم ويطلعونني على قراءتهم للأحداث عشية يوم «جمعة الغضب» المرتقب». لكن، ما هي إلا دقائق حتى تكتشف أن ثرثرة الجالسين الستة على طاولة في الزاوية تدور حول الهيكلية الوظيفية الجديدة في الشركة التي يعملون فيها، والنقاش بالنبرة العالية على الطاولة الأخرى يتمحور حول ماتش «برشلونة» و«ريال مدريد» الأخير، أما العيون الشاخصة على شاشات الكومبيوتر المحمول فكانت مشغولة بتحميل أغانٍ أجنبية على «يوتيوب» أو تفتش على آخر صيحات موديلات ساعات اليد. تحاول جاهداً فتح حديث حول أحداث البلد، لكن الإجابة تأتي مقتضبة وتفهمك بلطافة أنهم غير مهتمين بالحديث عنها.

تشتد الرياح وتمطر بغرازة فتسارع لركوب سيارة أجرة، صوت المذيعة الشابة يخرج بنبرة هادئة من الراديو: «أذّكر المواطنين ببيان وزارة الداخلية بمنع كل التظاهرات غداً... إن شاء الله تكون هالمطرة اللي نزلت أخذت معها كل شي وراح...».

WikiLeaks

«الأخبار» تعرض برقيات غير منشورة من السفارات الأميرك

7 أيار أميركا... أميركا... لم

بعد يوم الحادي عشر من أيار 2008، اعترفت قوى 14 آذار بالهزيمة. رأت أن المقاتلين التابعين لقوى 8 آذار بسطوا سيطرتهم العسكرية في بيروت، وفي بعض مناطق الجبل. ومع مرور الوقت، تيقنوا من أن الحل الوحيد للخروج من الأزمة الدائرة في البلاد هو القبول بالمبادرة العربية التي كانت ملامحها قد بدأت بالظهور. لكن بعضهم كان لا يزال يأمل تحقيق بعض التقدم على الأرض، لمحاولة تحريك كفتي ميزان القوى العسكرية المختلّ. فالرئيس أمين الجميّل، بحسب برقية صادرة عن السفارة الأميركية في بيروت، طلب إمداد قوى 14 آذار بالسلاح، في غضون خمسة أو ستة أيام حداً أقصى. ويجزم الجميّل بأن قادة 14 آذار يعرفون كيف ينظمون ميليشياتهم، لكنهم بحاجة الى الدعم الأميركي. أقسى العبارات

وثيقة

جنبلاط: سأجهز المقاتلين للجولة المقبلة

رقم البرقية: 08BEIRUT698
التاريخ: 15 أيار 2008 20:11
الموضوع: لبنان: جنبلاط يريد الاستعداد للجولة التالية
مصنّف من: القائمة بالأعمال ميشيل سيسون

1. يوم 15 أيار أخبرنا زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي والقيادي في 14 آذار، وليد جنبلاط، أنه يريد تجهيز مقاتلي الحزب التقدمي الاشتراكي الدروز عبر إمدادهم بالأسحلة سراً، كي يستعدوا «للجولة الثانية» من قتال حزب الله. خطط جنبلاط أساساً، لتأجيل ذهابه إلى الدوحة لمدة 3 أو 4 أيام، حيث تعقد الجامعة العربية جولة من المحادثات (يوم 16 أيار) للسياسيين اللبنانيين، كي يتمكن من زيارة ناخبيه الدروز في الشمال (19 شخصاً منهم قضوا خلال اشتباكات مع حزب الله) ومن إجراء زيارات خاطفة لأصدقائه في مصر والسعودية. لكن جنبلاط اتصل في وقت لاحق، ليبلغ القائمة بالأعمال أنه تلقى مباركة السعوديين للذهاب إلى الدوحة وصمّم على الذهاب برفقة سعد الحريري في اليوم التالي.

2. يعتزم جنبلاط القبول بمعادلة 10-10-10 لتأليف الحكومة، وسعد الحريري رئيساً للحكومة. بحسب جنبلاط، فإن أهم وزارة هي المالية تتبعها الداخلية، ويتوقع أن لا تتمكن الأغلبية من اختيار وزيري المالية والدفاع. واقترح أن تقدم الولايات المتحدة الأميركية مساعدتها من خلال دعمها لفتح مطار القليعات/ رينيه معوض في الشمال في وقت لاحق، والضغط على القادة الإسرائيليين للامتناع عن إطلاق تصريحات علنية داعمة للحكومة اللبنانية. (نهاية الملخص)

2. يوم 15 أيار، تمام الساعة الثانية ظهراً بالتوقيت المحلي، اجتمعت القائمة بالأعمال، يرافقها الملحق العسكري وأحد الدبلوماسيين السياسيين في السفارة، بزعيم الحزب التقدمي الاشتراكي والقيادي في 14 آذار، وليد جنبلاط، وبوزير الإعلام والنائب غازي العريضي، في منزل جنبلاط المحصّن جيداً في كليمنصو. قال جنبلاط الذي بدا أكثر ارتياحاً وبهيئة أقوى مما كان عليه عندما اجتمعنا به يوم 12 أيار، إنه سيغادر كليمنصو لأول مرة منذ أيام للقاء رئيس الحكومة ووزير الخارجية القطري حمد بن جاسم، الذي يترأس وفد الجامعة العربية في بيروت. أشار جنبلاط إلى أن جاسم قد التقى نائب الأمين العام لحزب الله نعيم قاسم في وقت سابق اليوم، تبعه اجتماع مع رئيس الحكومة فؤاد السنيورة.

4. أبلغنا جنبلاط أنه كان مستعداً ليلة البارحة (14 أيار) لإلغاء قراري الحكومة الصادرين يوم 5 أيار والمثيرين للجدل، واللذين يقضيان بنقل رئيس جهاز أمن المطار وإعلان عدم شرعية شبكة اتصالات حزب الله، إلا أن زعيم تيار المستقبل المنتمي إلى 14 آذار أراد تأجيل قرار الإلغاء الى اليوم. مرر وسام الحسن، من مكتب استخبارات قوى الأمن الداخلي، رسالة وصلته من وفيق صفا، صلة الوصل بين حزب الله والحكومة، تقول إنه في حال عدم إلغاء القرارين في تلك الليلة (14 أيار)، سيدرك حزب الله حينها أن الحكومة قد عدّلت موقفها. (ملاحظة: في نهاية المطاف، قرر مجلس الوزراء إلغاء القرارين كما كان متوقعاً. نهاية الملاحظة).

5. سيدعو البيان الى بدء حوار وطني للاتفاق على قانون انتخاب جديد وعلى حكومة وحدة وطنية، قال جنبلاط. وسيتضمّن جملة يوافق عليها جميع الأطراف «عدم استخدام السلاح لحل الأزمات الداخلية». (ملاحظة: ورَدَنا أن هذه الجملة كانت محل جدل. ونصّت الاتفاقية النهائية على «على جميع الأطراف أن تتعهّد بالامتناع عن استخدام السلاح أو العنف لتحقيق غايات سياسية. نهاية الملاحظة).

سيؤجّل الذهاب إلى الدوحة

6. مدركاً عزم وفد الجامعة العربية على عقد سلسلة من المحادثات في الدوحة يوم غد (16 أيار)، أعلن جنبلاط أنه سيذهب الى الدوحة، لكن يوم الاثنين أو الثلاثاء (19/ 20 أيار)، لأن عليه زيارة مناصريه في الشوف، ثم حلفائه في السعودية ومصر. أضاف إن محاوريه في السعودية يشعرون بالإحباط والانعزال. قال إنه في الوقت الحالي، قد يرسل وزير الاتصالات مروان حمادة ليمثله. (ملاحظة: في اجتماع لاحق، أكد سعد الحريري للقائمة بالأعمال أنه سيضع جنبلاط على متن الطائرة، حرفيّاً ومجازياً. نهاية الملاحظة).

7. اتصل وليد جنبلاط بالقائمة بالأعمال هاتفياً، ليبلغها أن السعوديين منحوه المباركة للذهاب الى الدوحة. العلاقة مع السعوديين مهمة جداً، أفاد جنبلاط. كان الملك عبد الله صديقاً لوالده كمال جنبلاط. تحدث عبر الهاتف، منذ اجتماعه الأخير بالقائمة بالأعمال الساعة 2 ظهراً، مع

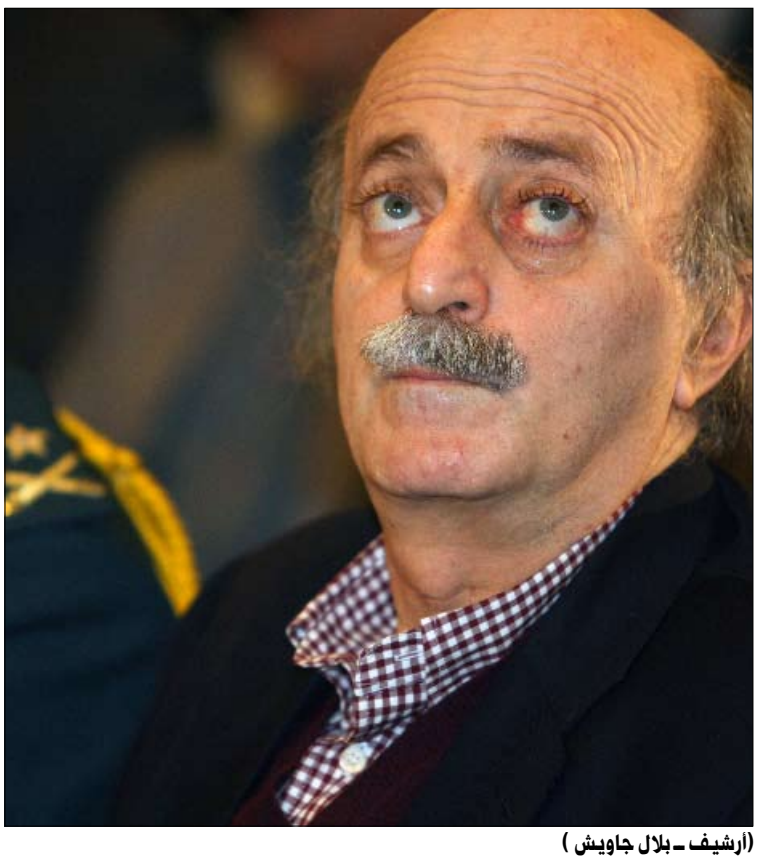
(أرشيف ــ بلال جاويش)

الأمير بندر والسفير السعودي في لبنان خوجة (الذي لا يزال في الرياض). طلب جنبلاط لقاء الملك عبد الله في السعودية، لكن الأمير بندر أجابه أن ليس هناك من داع، فقد حصل على مباركة السعوديين للذهاب الى الدوحة، «نريدك أن تذهب الى الدوحة». قال الأمير فيصل له في محادثة منفصلة، «نحن معك. تابع، توجّه الى قطر».

ذكر وليد أنه التقى رئيس وفد الجامعة العربية رئيس الحكومة ووزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم فقط، بينما جمعت عائلته بالسعوديين صداقة منذ زمن طويل. بدا حمد بن جاسم ودوداً، أفاد جنبلاط، لكنه أراد أولاً أن يتشاور مع السعوديين. عزم على الذهاب الى الشوف في الصباح التالي كي يجول في القرى التي تأثرت بالاشتباكات التي وقعت هناك، وصحبتها تغطية إعلامية هائلة، قبل أن يتوجّه الى الدوحة عند الساعة الخامسة والنصف مساءً برفقة سعد.

عليه «تهدئة» مقاتليه الدروز

8. كان جنبلاط متطلعاً للقاء زملائه الدروز، الذين خسروا 19 مقاتلاً خلال الاشتباكات مع حزب الله (وجرح 50 الى 60 درزياً). قال جنبلاط، «الجميع كان مشوّهاً. حملت الفتيات والصبية والنساء

جنبلاط: زهرا يريد العمل مع سعد الحريري ليتحقق من نية السعوديين تأمين الأسلحة

أكد بندر لجنبلاط أنه يحظى بمباركة السعودية للتوجه إلى الدوحة

تحدث جنبلاط عن حاجة مقاتليه إلى الألغام، لكن سيسون والملحق العسكري عارضا الفكرة

السكاكين لأنهم لم يملكوا أي سلاح وتصدّوا للصواريخ». أفاد بأن معنوياتهم جيدة، لكن عليه أن يزورهم لتهدئة الأمور. قال لنا إن 4 الى 5 من رجاله الذين خطفوا، لا يزالون قيد الاعتقال، لكنه يتوقع أن يطلق سراحهم اليوم.

التحضير للجولة الثانية

9. «نتطلع للمضيّ قدماً»، قال جنبلاط، علينا أن نستعد لجولة أخرى. علينا أن نتكتم حولها ونحسن الإعداد. «أعترف بأن حزب الله قد كسب «الجولة الأولى»»، مضيفاً أنه بينما يتطلع إلى جولة أخرى، فإن مناصريه في الشوف خائفون. أفاد بأنه لا يعلم كيف سيؤمن المعدات اللازمة، مشيراً الى أن نائب القوات اللبنانية طوني زهرا يريد العمل مع سعد الحريري ليتحقق من نية السعوديين تأمين الأسلحة.

10. صرّح جنبلاط بأنه لا يريد استفزاز حزب الله، لكنه أعلن أنه ومقاتليه في الحزب التقدمي الاشتراكي بحاجة إلى بعض الوقت للراحة وإعادة تموين أنفسهم. قال إنه بحاجة إلى الألغام، لكن القائمة بالأعمال والملحق العسكري عارضا الفكرة بقوة. قال إن الجيش اللبناني بحاجة الى استراتيجية لإعادة الانتشار، حتى إنه أوصى بالتجنيد الإلزامي لأن الجيش يجب أن يكون في كل مكان، لكن ينقصه العديد من الجنود في الوقت الحالي. (...)

16. عبّر جنبلاط عن قلقه من اندلاع حرب طائفية في بيروت، محاججاً أن يترأس الحكومة شخص سني معتدل – سعد الحريري كرئيس حكومة مقبل – كي لا «ينتشر الزرقاويون (نسبة لزعيم القاعدة في العراق) في بيروت وطرابلس».

على الولايات المتحدة الأميركية أن تساعد على فتح المطار الشمالي

17. أيد جنبلاط فتح مطار رينيه معوض/ القليعات في الشمال، مقترحاً مساعدة الولايات المتحدة الاميركية في التحسينات التقنية المتعلقة بطائرات الشحن ونقل الركاب. افترض أنها فكرة جيدة إذا طرأ تصعيد آخر أدى الى إغلاق مطار بيروت الدولي. وحذر من عدم تنفيذ هذه الفكرة فوراً كي لا يسود اعتقاد بأن الأغلبية تريد «التخلي عن مطار بيروت الدولي».

18. كانت رسالته الأخيرة لنا مناشدة قوية للضغط على القادة الإسرائيليين للامتناع عن إطلاق تصريحات مؤيّدة للحكومة اللبنانية أو لمبادرة وفد وزراء خارجية الجامعة العربية.

سيسون

ية حول العالم

اذا تركتِني؟

وجّهها قادة 14 آذار إلى قائد الجيش العماد ميشال سليمان، الذي انتخبوه بعد أسبوعين رئيساً للجمهورية. فهو خذلهم، ولم يدافع عنهم، وحوّل نفسه إلى «ناطور لحزب الله» على حد تعبيرهم. أرادوا من الولايات المتحدة أن تنجدهم عبر الضغط على سوريا، وفرض حظر جوي عليها. وحده من بين قادة قوى الرابع عشر من آذار، النائب وليد جنبلاط، اعترف بالهزيمة. لكن انتهاء المعارك لغير مصلحته لم يغيّر من رهانه على السلاح. فيوم الخامس عشر من أيار، وقبل يوم واحد من السفر إلى الدوحة، قال إنه يريد تجهيز مقاتليه لجولة ثانية من النزاع. بدا باحثاً عن مصدر لإمداده بالسلاح، متحدثاً عن سعي القوات اللبنانية والنائب سعد الحريري للتحقق مما إذا كانت السعودية ستزوّدهم بالأسلحة

وثيقة

14 آذار للأميركيين: سلِّحونا

رقم البرقية: 08BEIRUT652
التاريخ: 11 أيار 2008 21:32
مصنف من: القائمة بالأعمال ميشيل سيسون
الموضوع: قادة 14 آذار يطلبون دعماً أقوى من الولايات المتحدة
(...)

أعلموا واشنطن: الوضع خطير جداً، نحتاج إلى الدعم

2. يوم 11 أيار، عند الساعة الثالثة ظهراً، اجتمعت القائمة بالأعمال، يرافقها الملحق العسكري وأحد الدبلوماسيين السياسيين في السفارة، بزعيم حزب الكتائب والرئيس السابق للجمهورية أمين الجميّل، ومستشاره ميشال مكتف، ووزيرة الشؤون الاجتماعية نايلة معوّض، وابنها ميشال معوّض، ووزير الاتصالات مروان حمادة، في مكان إقامة الجميّل في بيروت. أراد الجميّل أن تنقل القائمة بالأعمال إلى واشنطن خطورة الوضع وأن تبلغها بأن قادة 14 آذار «قلقون جداً». وإذ أمسك بيده تصريحات وزيرة الخارجية رايس والبيت الأبيض يوم 9 أيار، علق الجميّل بأن هذه التصريحات لم ترقَ الى مستوى توقعاته، وأنه أمل المزيد من الدعم من واشنطن. قال إنه بحاجة للتأكد من أن حجم قلق الولايات المتحدة الأميركية يوازي قلق 14 آذار، وأن الحكومة الاميركية مدركة تماماً لخطورة الوضع. أكدت القائمة بالأعمال لقادة 14 آذار أن واشنطن قلقة جداً ولا تريد أن تشهد المزيد من الخسائر في الأرواح، وترغب في وضع حد فوري لعدوان حزب الله.

3. أنذر الجميّل قائلاً «إنها ليست أزمة عابرة، قد نكون في نهاية عملية إيرانية/سورية للسيطرة على لبنان». أضاف متوجّهاً الى القائمة بالأعمال «علينا أن نوقف سوريا وإيران وإلا فستقدمون أوراق اعتمادكم إلى دمشق. سيكون من الخطير جداً أن يستسلم تحالف 14 آذار، إنها كارثة للبنان وإشارة سيئة لحلفاء الولايات المتحدة الأميركية حول العالم». واقترح أن تتخذ الولايات المتحدة الأميركية «إجراءات قاسية، محددة وجدية» ضد إيران ووكلائها.

4. صرّح الجميّل بأن أي تسوية ستكون بمثابة كارثة، فكل تسوية تعطي كلاً من حزب الله وإيران حافزاً كي «يستحوذا على المزيد» من لبنان. وعبّر الجميل عن استعداد 14 آذار الكامل للإقدام على أي خطوة لازمة لهزيمة حزب الله. لكن يجب أن تشعر 14 آذار بأنها مدعومة من المجتمع الدولي «قولاً وفعلاً». وأعلن الجميّل «نحن مستعدّون لتقديم المزيد من الشهداء، كابني بيار، إذا تطلب الأمر». (بيار الجميّل، اغتيل في تشرين الثاني عام 2006، شغل منصب وزير الصناعة والتجارة).

خائبون من الدعم الدولي والعربي

5. تدخل وزير الاتصالات حمادة قائلاً «في اللحظات الأكثر حرجاً، نلاحظ أن أوروبا والولايات المتحدة الأميركية تتصرفان بسلبية مفرطة». وأعرب عن خيبة أمله من ردود فعل الأميركيين والأوروبيين. «لن نعتمد بعد الآن على أصدقائنا الدوليين. نعتقد بأننا خُدعنا وتم التخلي عنا». وافق الجميّل قائلاً «التصريحات التي أطلقها العرب، هراء!».

اقتراح «إجراءات محددة»

6. مشيرة الى أن قائدي 14 آذار، سعد الحريري ووليد جنبلاط، «تحت الحصار»، اقترحت وزيرة الشؤون الاجتماعية معوّض العديد من «الإجراءات المحددة» لتبرهن أمام بقية البلاد أن 14 آذار «لم تخسر». وصرفت النظر عن فكرة قوات عربية لحفظ السلام في لبنان، معربةً عن فشل خطوة كهذه. ونصحت، أولاً، بتوسيع صلاحيات القرار الدولي 1701، لتطال مطار بيروت الدولي والمرفأ والمعابر.

7. ثانياً، اقترحت أن تفرض الولايات المتحدة الأميركية عقوبات أشد على سوريا، كفرض حظر جوي. «لا ينبغي أن تستخدم سوريا مطارها الى أن نتمكن نحن من استخدام مطارنا» قالت معوّض، مشيرة الى أن آخر طائرة حطّت في مطار بيروت الدولي كانت طائرة إيرانية. (قال ميشال مكتف مازحاً «نريد قصفاً جوياً لا حظراً جوياً»). وأكدت نايلة معوّض أن مطار رينيه معوّض، المعروف بمطار القليعات، في شمال لبنان، مجهز للطيران التجاري، لكن برج مراقبة الحركة الجوية يتمركز في بيروت. أضافت أن رئيس الحكومة السنيورة قد تحقق من جهوزية المطار في اليوم السابق. (ملاحظة: أشار الملحق العسكري إلى أن مسألة برج المراقبة يمكن حلها. نهاية الملاحظة).

8. اقتراح معوّض الثالث قضى بتسليح مناصري 14 آذار. قال الجميّل إن قادة 14 آذار يعرفون كيفية تجهيز ميليشياتهم، لكنهم بحاجة إلى «دعم هادئ» من الولايات المتحدة الأميركية، مشدداً على أنهم سيكونون بحاجة إلى الأسلحة في غضون الأيام الخمسة أو الستة المقبلة، كي يلحقوا الهزيمة بحزب الله.(...)

تناقض سليمان بين تصريحه العلني ورسالته

10. جزمت معوّض بأن مجلس الوزراء لا يريد التراجع عن قراريه القاضيين بإقالة قائد جهاز أمن المطار وإعلان عدم شرعية شبكة اتصالات حزب الله الخاصة. وقال الجميّل إن قائد الجيش اللبناني ميشال سليمان «يقوم بعمل قذر». وأوضح الجميّل أنه فور تصريح سليمان البارحة، عاد وبعث برسالة إلى رئيس الحكومة فؤاد السنيورة يبلغه فيها أنه حقق في قراري مجلس الوزراء، وعلى المجلس أن يتراجع عنهما. تتناقض الرسالة مع تصريحه، استنتجت معوّض. (ملاحظة: ينصّ التصريح على أن الجيش اللبناني سيحقق في القرارات، بينما نصت رسالة سليمان على أنه قد حقق مسبقاً في هذه المسائل وعلى مجلس الوزراء أن يسحب قراريه. انتهت الملاحظة).

11. لمّح الجميّل إلى أن تصريح سليمان العلني كان محاولة للتظاهر بأن بيروت تعود الى طبيعتها وأن الجيش اللبناني مسيطر عليها. «إن سليمان ناطور لدى حزب الله»، قال الجميّل. واستطرد قائلاً، «إننا نشهد السباق النهائي لسوريا وإيران، عن طريق أداتهما، حزب الله».

12. أشار حمادة إلى أن تصريح سليمان العلني صبّ في مصلحة سوريا، التي ستعلن خلال اجتماع وزراء الخارجية العرب في الجامعة العربية في القاهرة (الذي يُعقد بالتزامن مع هذا الاجتماع)، أن مجلس الوزراء، بسبب قراريه، افتعل هذه الأزمة. وكشف حمادة أن السنيورة غير واثق من كيفية إرشاد طارق متري، وزير الخارجية بالوكالة، كي يردّ على تصريحات سليمان في اجتماع الجامعة العربية. (ملاحظة: كانت المؤسسة اللبنانية للإرسال تنقل، أثناء انعقاد هذا الاجتماع، أنباءً عن تصاعد وتيرة الاشتباكات في عاليه بين المقاتلين الدروز وحزب الله، فانسحب حمادة وهو شديد الاضطراب متوجهاً إلى مكان إقامة زعيم الدروز وليد جنبلاط. نهاية الملاحظة).

> **أمين الجميل: نحتاج إلى السلاح في غضون الأيام الخمسة أو الستة المقبلة، كي نلحق الهزيمة بحزب الله**

> **معوض: ينبغي أن لا تستخدم سوريا مطارها إلى أن نتمكن نحن من استخدام مطارنا**

تفسير استقالات ضباط الجيش اللبناني

13. اعترض الاجتماع تقرير صحافي يقول إن الضابط السنّي العميد عبد الحميد درويش قد استقال من الجيش اللبناني. أجمع الحاضرون على أن «أي ضابط محترم لا يمكنه تأييد أفعال الجيش اللبناني». أصرّ ميشال معوّض على أن الجيش اللبناني ليس محايداً، مضيفاً أن قادة 14 آذار كانوا يعتمدون على حماية الجيش اللبناني، وبناءً على ذلك لم يجهزوا ميليشياتهم الخاصة.
(...)
سيسون

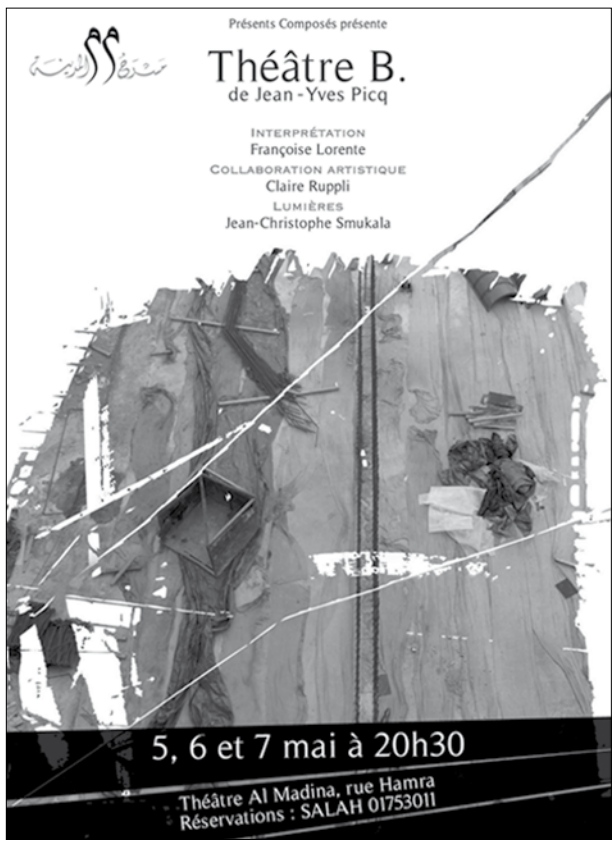

رسائل إلى المحرر

إلى إبراهيم الأمين

لا أخفيك أنَّني كنت لا أقرأ أيَّ مقال أو تحقيق في جريدة الأخبار قبل أن أقرأ مقالك.
لكنّي منذ بداية الأحداث في سوريا، صرت أقرأ مقالاتك لا من إعجاب، بل لأعرف كيف يفكّر أعداء بلادي، ويقرأون واقعه المستجدّ، ويحلّلون الحدث فيه ويتفاعلون معه، مُنطلقاً بذلك من قول أمير المؤمنين علي، عليه السَّلام: تعلّموا السحر ولا تعملوا به.
ولا أخفيك مقدار الإلم والحرقة الذي أتجرَّعه مع كلِّ كلمة خطَّتها يدك، وأزدردُها كسكّين تقطع من أحشائي القسم الذي أحبُّك يوماً، وأنتظر إطلالاتك على شاشات التلفزة، وأبتلعها كسمٍّ زُعاف، كان لا بدَّ أن أشربه، حتّى أتقيَّأ كلّ مَشاعر الحبّ التي عبقت في داخلي لك وافترشت شغاف القلب ووهاد الفؤاد.
لقد رأيتُ عزمي بشارة، مرَّةً واحدة، يطلق علينا رصاص الغدر والخيانة، من على الشاشة، لكن ماذا أقول عن رصاصك الذي تطلقه علينا في كلّ إطلالة؟ هل هو طابور إزعاج لإيقاظنا من سبات عميق، عزَّ عليك وعلى أمثالك أن نستمرَّ غرقى فيه، ناعمين بأمن وأمان ندر وجودهما في بلد لم يخرج من تحت الضغوط الخارجيَّة، إلا ليدخل فيها منذ سنة 1973 حتّى الآن.
أسألك: هل رأيت شريط الفيديو الخاص بقتل الشهيد الشامخ نضال جنُّود؟ إن لم تره بعد، فأتمنّى أن تشاهده. إنّ نضال جنُّود مثلٌ عن سوريا الأبيَّة التي تكالب عليها الأعداء كما تكالبوا عليه. منهم من امتشق سيفاً... ومنهم من رفع ساطوراً، ومنهم من شهر سلاحاً حربيّاً... ومنهم من حمل شاشة... ومنهم من استلّ قلماً... ونِضال جنُّود شامخٌ رغم الجراح، صامد رغم الكثرة، راسخٌ رغم الغدر والجحد.
وبلغ العهر الإعلاميُّ ذروته، عندما طالعتنا متصهينةٌ بذلك الفيديو، على أنه دليل على ممارسات شبِّيحة النظام الأمني السُّوري... وحتماً وجدت من صدَّقها!
فكما أنَّ نضال جنُّود جابه الموت بثباته وعنفوانه وإبائه، وانتصر على القتل ليحيا الوطن عزيزاً به، ويحيا بالوطن شهيداً، كذلك سوريا صامدة عزيزة شامخة أبيَّة، وإن تشابكت سكاكين الغدر مع أقلام الفتنة. ومنابر العبريَّة التي تحتل شاشات، لم تفاجئنا عندما كشفت زيفها، لكنَّها حيَّرتنا عندما وجدناها تلامس قضايا الأمَّة، وإن ببعض التَّشكيك، بحجَّة الرأي والرأي الآخر!
أنا لا أريد أن أفنِّد أقوالك، وربَّما أفعل يوماً ما، آملاً أن تستفيق فيك مشاعر قوميَّة غيَّبتها ربَّما حبَّة «بالتان» ماركسيَّة، فاجأتك على حين غرَّة، فأوصلتك خطأً إلى الجامع العمري في درعا، تأثُّراً بالكاريزما الخارقة للشيخ أحمد الصَّياصنة، وطلته البهيَّة.
لكنّي أريد أن تعيد قراءة مقالك الذي توجَّهت فيه إلى أمير قطر، وتسائل نفسك: كم ينطبق عليك من مآخذك على أمير قطر؟ وبينكما الكثير من الشَّبه.
وهل حقّاً تعتقد أنت أو سلامة كيلة أو أسعد أبو خليل، أنَّ الثُّوار الغيفاريين في تلبيسة، وبابا عمرو، وفايتكونغ درعا ونوى، وخلفاء غاندي في السكنتوري والصليبة، وحمامات السَّلام في دوما والمعضميَّة، وغيرهم من حمَلة أغصان الزَّيتون، ممَّن يمارسون قتل رجال الأمن والمواطنين الأبرياء، يقرأون مقالاتكم أو يفهمون مصطلحاتكم المفرطة في الرَّمزيَّة السريالية والتَّقدُّميَّة التَّنويريَّة؟
هذا إذا وجدوا وقتاً بين جولة قتل وأخرى، إلا لابتلاع البالتان.
إذا كنتم تعتقدون ذلك فأنتم واهمون، لأنكم مهما استحوذتم على كمٍّ معرفيّ ضخم ومتعاظم فلن تصلوا إلى الحدّ الأدنى من توجُّهاتهم السَّلفيَّة العملاقة، إلا إذا أنزلوا إليكم كيلة سليمة تنقلكم نقلاً أميناً كالمنجنيق الذي وُضع فيه إبراهيم الخليل فصارت النار عليه برداً وسلاماً حتى صار أسعد البشر، بجدُّولته المربوطة بمشاريع مجهولة الاسم، معروفة الارتباط والانتماء.
أنا أتمنّى أن يطول بكم العمر لتسمعوا اللعنة بآذانكم على من تخاذل عن التَّصدّي لاتفاقيَّة سايكس ـ بيكو الجديدة، وقبلها، فضلاً عمَّن ساعدها ومهَّد لها سبل القيامة، بالدِّعاية المسمومة التي أدَّت إلى إبدال الدُّول العربيَّة، إذا نجحت خطط الاستعمار الجديد، بدويلات طوائف جعلت من وطننا العربي أندلساً جديدة.
لا أخفيك أيها العزيز إبراهيم، أنّي، وقد كشفتَ، وإن بخجل، عن وجه أفزعني ونفرني، إن لم أقل أكثر من ذلك، صرتُ في خشية من أن أفتح جريدة الأخبار يوماً لأقرأ مقالاً مُوقعاً باسمك، لا باسم أسعد أبو خليل، وعنوانه: «حزب الله والاحتضار الطويل».
عندئذ لن يكون هناك من يخجل من نشره باعتذار مريب من القرَّاء، مذيَّل باسم الموقع المنشور عليه بالكامل، ليغري المتصفح أكثر بقراءته. فأجد نفسي أتساءل، وقد اختلطت عليّ الأمور، وتشوَّشت ذاكرتي: أأنتما من كنتما تملآن الشاشات صخباً وضجيجاً أيَّام اغتيال الحريري والمحكمة الدوليَّة؟ وهل أنتما من كنتما تتحدَّيان سعد الحريري وجماعة الرابع عشر من آذار؟
العزيز إبراهيم... إن كنت تتمنّى غداً مشرقاً لسوريا، كما نتمنى، فليس بالإخوان المسلمين، وخدَّام، ومن لفَّ لفهم تتحقق الأمنيات.
بل بمن يحمل همَّ سوريا بكلّ شهقة وزفرة. وإن كنت ترنو إلى نهضة اقتصاديَّة تحسِّن الوضع المعيشيّ للمواطن السُّوريّ، فلن يكون ذلك بالفكر السَّلفيّ المتحجِّر، بل بمن تضاعفت الأجور على يديه خمس مرَّات، خلال عشر سنوات. وإن كنت تتطلع إلى وطن مفعم بالحريَّة كما الهواء، فلن تجد ضالَّتك بمن قيَّد نفسه بالعمالة والمأجوريَّة لأعداء الحريَّة إقليمياً وعالميّاً، بل بمن رضع مع حليب أمِّه إكسير الصُّمود والممانعة.
التَّنظير سهل والتَّطبيق حتماً ليس بتلك السُّهولة. فارحمونا من تنظيراتكم التي لا تختلف كثيراً عن تنظيرات هيثم المالح وهيثم مناع وعبد الباري عطوان وزمرة النَّاشطين الحقوقيّين والشهود العميان! ولا تكونوا أبواقاً مغرضة.
ختاماً، باسمي وباسم كلّ فرد من أفراد شعب سوريا أقول لكم، مقتبساً من قول السَّيد حسن نصر الله عندما خاطب الدُّول العربيَّة، إبَّان حرب تمُّوز: لا نريد مساعدتكم، كلّ ما نطلبه منكم: أن لا تتآمروا علينا...
وكفانا تنظيراً، فأبناؤنا وإخوتنا هم الذين يُقتلون، وأنتم تنظرون وتنظِّرون وربَّما تشمتون.

عبد اللّه المحمد
(سوريا)

في الواجهة

اليوم المئة: سليمان يقترح

اليوم هو اليوم المئة لتكليف الرئيس نجيب ميقاتي تأليف الحكومة، من غير أن يتمكّن، ولا رئيس الجمهورية ولا الغالبية النيابية، من تأليفها، ومن غير أن يضفوا بارقة أمل على تأليف وشيك حتى

توزير الجنرال الثالث لا يجعل أياً من الجنرالين المتناحرين يحسبه من حصته (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

نقولا ناصيف

بات توقّع تأليف الحكومة ضرباً من الوهم، وسط يقين راح يقفز فوق الظنون والشكوك، وهو أن الأفرقاء المعنيين بالتأليف لا يريدون فعلاً حكومة جديدة في هذا الوقت بالذات.
وسواء عُزي عدم التأليف إلى عقبة حقيبة الداخلية، أو إلى أسباب خارجية متشعّبة الوجهة، مرة هي ضغوط سياسية أميركية ومرة تهديد بمصالح اقتصادية ومرة بترقب تطور الاضطرابات في سوريا، الواضح إلى الآن من مجمل الاتصالات واللقاءات الدائرة في الظلّ والعلن بين رئيس الجمهورية ميشال سليمان والرئيس المكلف نجيب ميقاتي، وبين كل منهما مع أفرقاء الغالبية النيابية الجديدة، كما بين هؤلاء، أن لا معطيات تنبئ بإحراز حدّ أدنى من التقدّم نحو التأليف. بل يعكس هذا الإخفاق ـ والبعض المعني يصفه بالمتعمَّد ـ تمديداً للتكليف ولتصريف أعمال حكومة الرئيس سعد الحريري، وتالياً عدم وجود قرار بإبصار الحكومة الجديدة النور.
لكن المفاجأة الأحدث، في سلسلة الأفكار المتداولة والمتبادلة في الظاهر لتخطّي عقبة حقيبة الداخلية، الدائرة في فلك النزاع السياسي والشخصي بين رئيس الجمهورية والرئيس ميشال عون، أن سليمان اقترح على الغالبية النيابية اسم قائد الجيش العماد جان قهوجي وزيراً للداخلية.

طُرح هذا الاقتراح في الساعات الثماني والأربعين الأخيرة، ودار في حلقة ضيقة للغاية بين المعنيين بالتأليف، شملت الرئيس المكلف وحزب الله، وبلغ إلى عون عن طريق الحزب. ورمى اقتراح توزير قهوجي إلى الآتي:
1 ـ منذ الخميس توقف تداول الأسماء عند البحث عن ضابط يتفق عليه سليمان وعون للحلول في حقيبة الداخلية. تبعاً لذلك، صرف النظر عن شخصية مدنية اعتقاداً من المعنيين بأن ترشيح ضابط من شأنه توفير أفضل تفاهم ممكن بينهما على الحقيبة. لا يجعلها تُحتسب في خانة أي منهما وحده، كما أن الاتفاق عليها يضعها في منزلة وسطى بينهما ما داما قبلا بالشخصية العسكرية هذه، لكن من غير أن تنحاز في مهمتها المقبلة إلى أي منهما ضد الآخر. عندئذ يتساويان في نصف خسارة، لأن أياً من رئيس الجمهورية ورئيس تكتل التغيير والإصلاح لم يحصل على الحقيبة لنفسه، وفي نصف انتصار لأن كلاً منهما حرم الآخر السيطرة عليها.
2 ـ يتوخى طرح اسم رأس هرم المؤسسة العسكرية تحقيق أوسع توافق عليه، نظراً إلى الدور الذي يضطلع به في قيادة الجيش، والثقة التي يمحضه إياها الأفرقاء المحليون، على نحو جعله يُبعد الجيش عن التجاذب السياسي، وأبقاه محور استقطاب الجميع إلى دعمه لضمان الأمن والاستقرار. كذلك فإن أياً من الجنرالين المتناحرين لا يسعه أن يحسب الجنرال الثالث على أنه من حصته.
والواقع أن قهوجي، منذ تعيينه قائداً للجيش عام 2008، أظهر أنه على مسافة واحدة من أطراف النزاع. لم ينخرط في توازن القوى السياسي، ولا وضع

المشهد السياسي

عون يحذّر ميقاتي من المناورة

بعد طول إيحاء بأن مصير الحكومة معلق بحل الخلاف على حقيبة الداخلية، خرج رئيس تكتل التغيير والإصلاح، أمس، ليكشف أن الداخلية هي أول الغيث، «فباقي الوزارات لم تحلّ بعد»، محذراً من الـ«مناورة» بحكومة أمر واقع

بات المهتمون بموضوع تأليف الحكومة ينتظرون كل يوم أربعاء، لمحاولة معرفة المرحلة التي وصل إليها هذا الملف، من خلال نوع الصلاة التي «يؤمها» الرئيس نبيه بري خلال اللقاء النيابي الأسبوعي. حتى بدا أن ولادة الحكومة المنتظرة أمر ميؤوس منه، ولن تنقذها إلا الصلاة والابتهالات.

ولم يعرف أمس ما إذا كان غياب الحكومة حتى الآن هو الذي دفع المنسق الخاص للأمم المتحدة، مايكل وليامز، إلى ملء الفراغ، أم أن مهمات «التنسيق» تشمل السؤال عن كل شيء في لبنان والمنطقة. فالمسؤول الدولي الذي زار أمس الرئيس المكلف نجيب ميقاتي، لم يكتف بإعلان دعم قوي لميقاتي ولجهوده، بل أبدى قلقه «لأن مسار تأليف الحكومة يأخذ وقتاً طويلاً». وإذا كان حراً في أن يرى أن «مشكلة الحكومة داخلية، لأن وجود مشاكل إقليمية يعني أن هناك حكومات عديدة منهمكة بمشاكلها الداخلية وهي عميقة جداً»، وإذا كان مفهوماً أن يذكّر بمسألة خطف الأستونيين السبعة ويجدد نداءه لإطلاقهم، فالغريب قوله بكل صراحة إنه سأل ميقاتي «عن الإشكالية المتعلقة بالبناء غير الشرعي». أما ما يأتي في صلب مهماته في لبنان، فجاء في آخر تصريحه، حين ذكر أن الرئيس المكلف سأله عن القرار 1701 ومسار تطبيقه، فرد مؤكداً أن الوضع في الجنوب مستقر «ولا نرى أي سبب للقلق».

أما المعنيون في لبنان، فلم توح أقوالهم وأفعالهم أمس بحصول أيّ خرق في ملف التأليف؛ فالرئيس بري زار قصر بعبدا وخرج منه صامتاً. وحتى في لقائه النيابي الأسبوعي، تجنب الحديث عن الحكومة، مكتفياً باستبعاد تلاوة صلاة الميت عليها. واستعاض عن ذلك بتناول موضوع الاعتداءات على الأملاك العامة، مشيراً إلى أنه كان أول من طالب بمحاسبة كل مسؤول عما حصل ويحصل، وقال: «إن غياب الدولة وعدم قيام الجهات الأمنية المعنية بمهماتها ومسؤولياتها هما اللذان شجعا الناس على التمادي في هذا الموضوع».
من جهته، تجنّب الرئيس المكلف مقاربة المهل؛ إذ تحدث أمام وفد مديري وكالات الأنباء العربية والأجنبية عن العمل على استنفاد «كل الاتصالات كي تأتي الحكومة منسجمة»، مؤكداً أن هذه الاتصالات مستمرة «ولا بد في النهاية من الوصول إلى حل وتفاهم، وإلى اتخاذ القرار المناسب، لأننا جميعاً في مركب واحد، وأي ثقب يصيب هذا

قهوجي للداخليّة

البقاء على رأس المؤسسة العسكرية. لا يريد العمل السياسي ولا يتعاطاه، ويتمسّك بإبعاد الجيش عنه، ويرى أن للمؤسسة العسكرية من ضمن مهمتها الأساسية في حفظ الأمن، توفير أوسع حماية للاستقرار السياسي. ويجد قهوجي في وجوده على رأس المؤسسة العسكرية الخيار الأفضل له ولها.

4 ـ يطرح توزير قهوجي لحقيبة الداخلية للتوّ استقالته من قيادة الجيش بغية انصرافه إلى إدارة الحقيبة، ممّا يفتح باباً عريضاً على جدل سياسي متشابك في خلافته، بعدما طبع تعيينه في 28 آب 2008 سجالاً في مجلس الوزراء في أثناء التصويت على هذا التعيين كما قبله، وكان لكل فريق في حكومة الرئيس فؤاد السنيورة آنذاك مرشح لقيادة الجيش. ولأن تعيين قائد جديد خلفاً لقهوجي يقتضي انتظار انعقاد مجلس وزراء الحكومة الجديدة، يبدو من غير المفيد المجازفة في إحداث شغور في قيادة الجيش، وإن حلّ رئيس الأركان محله انتقالياً ريثما يُعيّن القائد الجديد.

لكن الواقع أيضاً أن ثمّة سابقة عن حالين سجلتا تسمية قائد الجيش وزيراً مع احتفاظه بمنصبه:

ـ عُيّن اللواء فؤاد شهاب وزيراً للدفاع الوطني في حكومة الرئيس سامي الصلح ما بين 18 تشرين الثاني 1956 والأول من آذار 1957 عندما استقال منها للتفرّغ للجيش وضبط الأمن، في مرحلة شهدت اضطرابات أمنية. وكان جاء إلى المنصب للسبب نفسه.

ـ عيّن العماد فيكتور خوري وزيراً للدفاع الوطني في حكومة الرئيس سليم الحص، المعوّمة عام 1978، بعدما استقال الوزير فؤاد بطرس من هذه الحقيبة على أثر محاولة اغتياله في 12 تشرين الثاني 1978.

ورغم أن شهاب وخوري حلاّ في الحقيبة المكمّلة لمنصبهما في قيادة الجيش، فإن توزير قهوجي يضعه ـ في حال احتفاظه بمنصبه ـ في إدارتين لا تكمّل إحداهما الأخرى.

وعلى أهمية اقتراح توزيره لإحداث صدمة في تأليف متعذّر، أخرج قهوجي نفسه سلفاً من لعبة سياسية باتت مائعة أكثر ممّا يُحتمل.

> «هناك من أعطى وعوداً للخارج بأن الحكومة لن تتألف كما تريد الأكثرية الجديدة»
>
> الرئيس المكلف: الاتصالات مستمرة، ولا بد في النهاية من الوصول إلى حل وتفاهم

المركب يغرقنا جميعاً». وأعلن أن هناك الكثير من المطالب من الكتل والأطراف التي دعمت تكليفه، وأنه يعالجها مع رئيس الجمهورية «بما يناسب تصورنا للحكومة العتيدة ودورها، وبالتوافق مع أحكام الدستور».

في هذا الوقت، حذر العماد ميشال عون، في حديث إلى «OTV»، من أنه إذا كان ميقاتي «يريد أن يناور بحكومة أمر واقع، فهذا عمل خطير» تترتب عليه نتائج، وطالبه باحترام آراء من كلفه، «ولا يأتي إلينا بأشخاص بالإعارة ليمثلونا ونكون مسؤولين عنهم». وقال: «هناك تأثير خارجي على ميقاتي ولا يستطيع أن ينفيه إلا عندما يقول ما الأسباب الحقيقية لتأخير تأليف الحكومة»، مكرراً أن رئيس الجمهورية خرق الحيادية، وتحدث عن إعطاء وعود «للأميركيين وغير الأميركيين بأن الحكومة لن تتألف كما تريد الأكثرية الجديدة». وأكد إصراره على حقيبة الداخلية، «وإذا أرادوا بالتوافق فلا مانع لدي»، كاشفاً أن الداخلية ليست العقدة الوحيدة، «فباقي الوزارات لم تُحلّ بعد». وسأل: «لماذا يناور رئيس الجمهورية ببارود منذ 3 أشهر، وهو قال إنه أبلغه بأنه معتكف؟»، مردفاً بأن المشكلة عند الرئيس وليست عند الوزير. وكان عون قد شارك نهاراً في اجتماع لجنة الإدارة والعدل النيابية، والتقى بري في مكتبه في ساحة النجمة.

كلام في السياسة

ما يصلح للنشر عن أحوال الأكثريّة الجديدة

جان عزيز

لم تعد الأزمة بين مكوّنات الأكثرية النيابيّة الجديدة مجرد مسألة حصص وحقائب. فالجدران المبنيّة بينهم، من ردميات الحسابات والنيات و«النقليات» والويكيليكسيات، باتت أعلى من أن يقفز فوقها أي ألعبان في الكلام أو بهلوان في السياسة. في العمق، يبدو لراصد الحركة واللابركة بين هؤلاء، أنّ التجاذب بينهم بلغ حدّ اعتقاد كلّ منهم، بأن «حليفه» الظرفي الراهن، هو عدوّه الفعلي النهائي، وأنّ اللغة الوحيدة المخفيّة خلف ما يحصل هي: يريدون إلغائي. كيف ذلك؟ تكفي جردة سريعة لبعض المكنونات:

من جهة رئيس الجمهورية، يكاد الانطباع يصير ثابتاً راسخاً، كأنّ لسان حاله يردّد: مطلوب تصفيتي، وبالطريقة الممكنة أو المتوافرة. وإذا أمكنهم تنفيذ ذلك دستورياً، فلن يترددوا. أصلاً، ليس تفصيلاً ولا عرضاً كل ذلك الكلام على لادستورية انتخابي في 25 أيار 2008، وعلى أن اختياري في الدوحة كان على سبيل الفترة الانتقالية لمدة سنتين قد مضتا... أما إذا لم يتمكنوا دستورياً، فلقد قرروا دفعي إلى الاستقالة. وما كان ينقصهم من تصميم على ذلك، أكمله لهم إميل لحود، الذي ما فتئ يكرّر منذ «تسلّمي» الموقع منه بلا تسليم، أنني غير ثابت أمام الأزمات، وأنني قدمت استقالتي إليه من قيادة الجيش أكثر من مرة، وأن الضغط عليّ الآن سيدفعني حتماً إلى تقديمها من الرئاسة... لا يلزمهم غير نبيه بري، أن يكون جاهزاً لتلقّفها والدعوة إلى انتخاب بديل... أما إذا لم ينجحوا في إقالتي ولا في الحصول على استقالتي، فخيارهم الثالث محاصرتي، لا بل عزلي كلياً. لا وزير لي، لا نائب لديّ. وربما غداً ينزعون عني حتى «المحافظ» ورئيس البلدية و«المختار»... لذلك، لا خيار أمامي. لم يتركوا لي خياراً آخر، إلا مواجهتهم، وبسلاحي الأخير والنهائي: توقيعي على مرسوم التأليف.

في المقابل، يبدو الانطباع في فردان أكثر تعقيداً. يزاوج بين الشخصي والسياسي والبنيوي النظامي. فهو يبدأ بمنازلة ميشال عون. وكل الكلام المنقول عن زوار «المقر المكلف» يوحي أن تفكير نجيب ميقاتي يرسم كل لحظة، جدول التباينات بينه وبين رجل الرابية: أنا وسطي، هو طرفي. أنا من عاصمة الشمال المدينية، هو آت من الجنوب إلى حزام نزوح في جبل لبنان. أنا رجل أعمال وهو عسكري. أنا مقلّ في الكلام وهو مكثره. أنا «نخبوي» وهو «شعبوي».

هذا في الشخصي. بعده يأتي السياسي. كأن لسان حال ميقاتي، وتفكيره، يراشق حلفاء اليوم، ليُسمع حلفاء الأمس. وتحديداً السنّة والحريري. يقارع عون وحزب الله، ليقول لابن الحريري وفريقه: أنتم اتهمتموني بالتنازل أو التخاذل أو التهاون؟ تفضلوا.. سأحقق وحدي ما لم تحققوه أنتم مجتمعين. في موضوع عون، أنت يا سعد أعلنت حكومتك من الرابية. أما أنا فلن أطأ أرضها، لا بل سألتزم بمقتضيات هذا المبدأ في كل تفاصيله ورمزيته، حرفاً حرفاً وحقيبة حقيبة. وفي موضوع حزب الله والمحكمة الدولية، أنت سقت عني يا سعد في 14 شباط الماضي مفردات «الغدر» و«الكذب» و«الخيانة»؟ سأثبت لك أنني أنا من سيحمي المحكمة، وأنا من سيجرّد السلاح. كأنك لم تكن معي سنة 2005، يوم طبخنا معاً، ومع لارسن، حكومتي التي أوصلت فريقك إلى السلطة، وأوصلت خصومك إلى الزنزانات، من دون أن أغضب أحداً، حتى في دمشق. وأنت تعرف معنى غضب دمشق وإغضابها.

بعد «السياسي» يأتي النظامي في لسان حال فردان. كأنه يفكر في سرّه: ماذا يريد ميشال عون؟ هل يعتقد أنه قادر على العودة إلى ما قبل الطائف؟ هل يفكر بالتحايل علينا جميعاً ليعيد الماروني المسيحي لاعباً أول في النظام؟ هل يعتقد بأن صراع السني مع الشيعي سيفرض استحالة تسلم أي منهما للحكم، ما يجعله الخيار الوحيد الممكن؟ مخطئ جداً.

في المقلب الآخر، لا تبدو الصورة أقل ظناً: ميشال سليمان، هذا هو. اسألوا إميل لحود كيف علق له نجومه، واسألوا مكتبه كم صمد صورة بشار الأسد عليه، ومتى أزاحها. واسألوا ويكيليكس و«امتحانات» فيلتمان الشفهية والخطية وتطبيقاتها العملية. أما ميقاتي فلقد حسم خياره: لن يؤلّف حكومة إلا إذا كانت تحت سقف «الطائف السني الحريري» في شقها الداخلي، وحائزة بركة فيلتمان ـ لارسن في شقها الخارجي. وهذا الكلام ليس تجنياً، ولا تخيلاً ولا إسقاطاً. هذا هو جوهر ذهابه إلى دار الفتوى في المرتين الأولى والثانية. وهذا هو عمق تواصل «الترويكا» الميقاتية (نجيب، طه وعزمي) مع كل من المسؤولين الأميركي والأممي. لم يزعجه غير كلام نبيه بري عن أن التأخير مؤامرة على سوريا. إنها العبارة الوحيدة التي هزّته، لكنها جاءت فيما دمشق تهتز برأيه. وهو ما يترك له فسحة زمنية كافية للتأكد من جديتها، ولمعالجة تداعياتها.

يبقى وليد جنبلاط... إنه ـ كما دوماً ـ قصة في حدّ ذاته، لكنّها لا تصلح للنشر.

ما قل ودل

اغتنم رئيس كتلة المستقبل، فؤاد السنيورة، زيارته نيويورك لإلقاء مجموعة من المحاضرات فيها، للمشاركة في جلسات مشاورات رسمية، فالتقى قبل يومين الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، وأول من أمس ناظر القرار 1559، تيري رود لارسن.

واللافت أنّ السنيورة يجري هذه المشاورات وهو لا يحمل صفة رسمية لبنانية، ما يطرح العديد من الأسئلة حول الجهة اللبنانية الرسمية التي كلّفته القيام بهذه الزيارات وطبيعة الملفات التي يبحثها مع هذه الشخصيات.

علم وخبر

صدّام حسين في الطريق الجديدة

تنتشر في عدد من أحياء الطريق الجديدة صور الرئيس الشهيد رفيق الحريري ونجله الرئيس سعد الحريري يتوسّطهما الرئيس العراقي السابق صدّام حسين، وقد بدأ انتشار هذه الصور بعد أيّام من بدء التظاهرات في سوريا.

الأحوال الشخصيّة المدنيّة

أضيف قانون الأحوال الشخصيّة المدنيّة الاختياريّة إلى جدول أعمال اللجان المشتركة التي تعقد اليوم، بعدما أغفل وضع هذا القانون في جلسة اللجان المشتركة الماضية. وتنتشر في أروقة مجلس النواب أجواء متضاربة لجهة عدم التزام بعض النواب بالوعود التي قدّموها بالتصويت مع إقرار هذا القانون، ويتخوّف بعض النواب المؤيّدين للقانون من مناورات تُعدّ لتمييع الموضوع.

نشاط أميركي

تقيم السفارة الأميركيّة في بيروت مخيماً تدريبياً رياضياً لأطفال وفتيان ينتسبون لأندية رياضيّة وشبابيّة في 5 قرى من مختلف أقضية البقاع، وذلك نهار الأحد المقبل في مدينة زحلة. ويهدف النشاط الأميركي إلى التواصل بين المشاركين من مختلف الطوائف ولحسابات خاصة بالسفارة وأهدافها.

جرّافة بلدية

تبيّن أنّ الجرّافة التي أحرقها محتجّون أثناء إزالة القوى الأمنية تعديات البناء على الأملاك العامة في منطقة عدلون، تعود ملكيتها إلى متعهد يعمل لحساب بلدية صيدا التي أوعزت له بوضع جرافته بتصرف القوى الأمنية. وقد طرحت في صيدا تساؤلات عن حماسة البلدية في تلبية طلب أمني بتوفير جرافة وإقحام نفسها والمدينة في ملف له امتداداته المناطقية والطائفية، وتشهد معالجته توترات وإشكالات في أكثر من منطقة.

تحقيق

حصلت موجة نزوح من منطقة تلكلخ السورية الحدودية باتجاه وادي خالد. تباينت تقديرات أعداد النازحين مثلما تباينت المواقف مما يجري في سوريا. لكن لم يجر التطرق إلى هشاشة الواقع الاجتماعي ـ الاقتصادي على جانبي الحدود، مع ما يستتبعه من أنشطة تجارية غير شرعيّة قد تنسحب في مراحل التأزم على مجمل الواقع الأمني والسياسي

تلكلخ ووادي خالد: توأمان في لعنة التهميش

تنقاسم تلكلخ ووادي خالد أجهزة الأمن والتجار (الأخبار)

عكار ـ روبير عبد الله

فرض تمدد الأحداث في سوريا إلى مناطقها الحدودية مع لبنان من بوابته الشمالية احتكاكاً مباشراً بين الشعبين السوري واللبناني في أكثر المناطق الحبلى بشتى أنواع التهميش، بل التي لم يرق فيها الإنسان إلى رتبة المواطن، فظل في موقع «المهرّب» برغبة حثيثة من بعض أدوات السلطة التي لم ترغب في أن تجعل المنطقتين جزءاً من دولة؛ فأصرت على إبقائها مناطق استثمار غير شرعي، تتقاسمها أجهزة الأمن مع كبار تجار الاقتصاد والسياسة، ملقين على البسطاء من أبنائها تداعيات استثماراتهم بتهمة التمتع بفضلات نهبهم المال العام في الدولتين السورية واللبنانية.

ختم الأسبوع الماضي بأخبار دخول عائلات سورية من تلكلخ باتجاه وادي خالد، وعلا الضجيج نتيجة «الأوضاع الإنسانية للنساء والأطفال الفارين من جحيم القصف الذي تعرضت له تلكلخ»، وامتزج بأنباء تواترت عن «صدامات مذهبية بين تلكلخ البلدة وسائر القرى المحيطة بها في ما يعرف بتلكلخ المنطقة». ثم ما لبث أن ترجم توصيف الواقع «الأمني والمذهبي» في المقلب السوري قلقاً جرى تناقله بالهمس على الجانب اللبناني من الحدود في أوساط تشهد النسيج الاجتماعي ذاته، فأنعش ذاكرة المعنيين بأحداث السابع من أيار ومجزرة حلبا، وامتد حبل الخيال ليطال ما اصطلح على اعتباره في عكار عموماً، وفي سهل عكار خصوصاً، أكثرية من مذهب معين وأقلية من نوع آخر.

لكن اليوم الأول من الأسبوع الجاري كان كافياً لجلاء غبار الزوبعة المرعبة ليستقر الأمر على عودة معظم الناس إلى بيوتهم إلا قلة قليلة. وتبيّن بحسب مشهور السالم مختار قرية بني صخر، الأكثر التصاقاً بالحدود، أن الناس الذين نزحوا إلى لبنان كانوا يخشون حدوث أمر ما، هو في الواقع لم يحدث، وأن إطلاق النار الكثيف كان نتيجة تعقب مطلوبين من تلكلخ بعمليات تهريب، وأن التعقب كان فوق العادة؛ إذ طال كل من تعاطى أي نوع من أعمال التهريب، وكان ذلك بالنظر إلى طبيعة الأحداث الأمنية التي تمر بها سوريا، وإلى احتمال أن يكون ثمة تداخل بين تهريب بقصد الاستفادة المادية وتهريب آخر بقصد إمرار الأسلحة.

ولدى استيضاح أهل وادي خالد بشأن مقومات العيش ومصادره في القرى السورية الحدودية، يصفون وضعاً شديد الشبه بمثيله في القرى اللبنانية؛ فباستثناء العامل بالفاعل الذي يعبر الحدود يومياً للعمل في لبنان بصورة غير شرعية، هناك أولاً المهرّب ثم سائقو فانات نقل الركاب، وأخيراً المزارع الذي بدت إنتاجية عمله تتآكل، وخصوصاً في السنوات الأخيرة. تلك هي الأوضاع عينها التي يكابدها سكان وادي خالد؛ إذ حتى العديد من الفانات التي اشتراها أبناء الوادي لنقل الركاب، قررت الدولة عدم صلاحية محركاتها العاملة على المازوت قبل أن يكمل أصحابها دفع الأقساط، فطار نصف سعرها وبالتالي راح شقاء السنوات في لعبة سن القوانين اللبنانية على عجل من دون سابق إنذار. ولأن غلاء البنزين الفاحش جعل العمل في نقل الركاب سخرة، لجأ السائقون إلى إعادة تحويل محركات فاناتهم لتعمل على مادة المازوت، فإذا بهم من حيث

تغيير إيجابي

يلاحظ المتنقلون عبر الحدود لهجة أمنية جديدة لطيفة ومستغربة؛ فقد غابت عبارات «شو حامل معك ولا؟»، لتحل مكانها «إذا بتريد/ من بعد أمرك/ البطاقة لو سمحت». يرى المتفائلون أن هذا الأسلوب يعبّر عن تحسّن يحمل دلالات تشير إلى تغيير إيجابي في الأوضاع السورية، ويرى المشككون أن الأمر مناورة موقتة لامتصاص النقمة، لن يستمر طويلاً بعد استتباب الأمن.

أزمة «اللبنانية» ليست في ملعبها

لا مشكلة في رئاسة الجامعة اللبنانية. فالمؤسسة الكيانية المستقلّة مستمرة في أداء واجباتها الأكاديمية والإدارية تجاه أهلها، بعيداً عن أية خلافات من أي نوع كانت. هذا، على الأقل ما يعتقده عمداء كليات الجامعة ومعاهدها الذين قالوا إنّهم ينأون بالمؤسسة عن الفراغ والتجاذبات التي تتقاذفها يمنة ويسرة، منذ انتهاء ولاية د. زهير شكر في 21 شباط الماضي.

يقول عميد كلية الإعلام بالتكليف د. جورج كلاس لـ«الأخبار»: «الكرة ليست في ملعبنا، فرأي هيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل لا يعنينا وهو ليس ملزماً لأحد». هل الكرة إذاً في ملعب وزير التربية د. حسن منيمنة؟ يلفت كلاس إلى أننا «لا نرمي الكرة في ملعب أحد، فالوزير معنيّ بشؤون هذا الصرح الوطني، وهو أستاذ في الجامعة ونقابي، لكن لا يحق له تكليف عميد أو رئيس أو حتى تبليغ أحد بتسلّم مهمات الرئاسة».

أما الحل الوحيد للأزمة، برأي العمداء، فيكمن في تأليف حكومة جديدة وانتخاب رئيس جديد وإلّا «فالثوابت الأكاديمية والإدارية والقانونية تحتم استمرار شكر في تحمل مسؤولياته كاملة. الرئيس المنتهية ولايته لم يخرج إلى التقاعد، فالموعد في كانون الثاني المقبل، بل هو مستمر في ممارسة صلاحياته ومهماته من باب تسيير المرفق العام». العمداء الـ19 طرحوا أمس قضية الرئاسة من خارج جدول أعمال اجتماعهم الدوري المتضمن قضايا إدارية وأكاديمية.

وجاء في الإعلان الجديد للعمداء: «بعد كل ما ورد في وسائل الإعلام من تصريحات وكتب تتعلق برئاسة الجامعة، يعلن العمداء تمسكهم بموقفهم المتعلق بخضوع الجامعة للقوانين الخاصة التي ترعاها، وتؤكد نصوصها بوضوح الصفة الاكاديمية العليا لمجلس الجامعة برئاسة رئيس الجامعة، ووجوب استمرار شكر بممارسة أعماله ومسؤولياته، بعد انتهاء ولايته وقبل بلوغه السن القانونية، وذلك لحين تعيين بديل منه وفق الأصول (المواد 1 و2 و14 من القانون 2009/66)».

وشدد العمداء على وحدة موقفهم، ما يعني أن لا أحد منهم سيقبل بأن يطلب منه وزير التربية تولّي الرئاسة، وخصوصاً أنّ منيمنة قال لـ«الأخبار» في عدد السبت الماضي إنّه سيبلغ العميد الأكبر سناً بعد العميد محمد زعيتر الذي رفض كتاب الوزير بهذا الشأن.

وأهاب العمداء بالمسؤولين احترام استقلالية الجامعة، التي كرستها الأنظمة الخاصة بها وعدم إشاعة بلبلة، فيما يعمل أهلها على إنهاء العام الجامعي وتنفيذ إجراءات قبول طلاب جدد للعام المقبل.

(الأخبار)

«مشي» في الطبيعة الزغرتاوية

فريد بو فرنسيس

يختلط السياح الأجانب باللبنانيين في بلدة أيطو في قضاء زغرتا. هؤلاء حضروا للمشاركة في رحلة «مشي في الطبيعة» على دروب بقعة جبلية خضراء من شمال لبنان. الموعد كان عند التاسعة والنصف صباحاً، أما التجمع فكان عند مزار القديسة رفقا في دير مار سمعان حيث لا تزال الجبال الصخرية وغابات الصنوبر عذراء لم تطأها أقدام البشر ولم تعبث بها أياديهم. التنوع وجمال الطبيعة دفعا المنظمين إلى اختيار هذا الموقع من قضاء زغرتا الزاوية حيث تمتدّ المحميات الطبيعية والسياحية والتجمعات الحرجية من أرز، صنوبر، لزّاب وشربين. وهذه الأحراج محاطة بمجتمعات محلية تعمل على حمايتها والتأقلم معها. هكذا، قررت جمعية الميدان أن تنشر مبدأ السياحة البيئية المسؤولة، ما جعلها تلتقي وجمعية الشبان المسيحية، التي تنفذ مشروعاً في غابة الصنوبر في أيطو والقرى المجاورة.

الأحراج محاطة بمجتمعات محلية تعمل على حمايتها والتأقلم معها (الأخبار)

تولّت باصات ضخمة نقل نحو 300 شخص مشارك من معظم المناطق اللبنانية، قدموا للسير داخل الغابة للتعرف أكثر إلى الحياة البرية والطبيعية والتأقلم معها، وتعلّم كيفية العناية بها والمحافظة عليها، «وإلّا فستكون مثل هذه الرحلات مجرد رحلات عابرة، بل على العكس، علينا أن نعمم هذه التوعية في المجتمع اللبناني بقدر ما نستطيع» كما تقول مديرة البرنامج باتريسيا صفير. المشاركون انقسموا إلى قسمين، تألف القسم الأول من مجموعات عائلية تضم أولاداً دون الثامنة عشرة من العمر، وهؤلاء ساروا مسافة بطول كيلومتر ونصف الكيلومتر تقريباً. أما الفريق الثاني فمشى مسافة أطول امتدت لنحو ثمانية كيلومترات تحت إرشاد متطوعين شباب من بلدة أيطو وجوارها، استعانوا بخبرتهم الحرجية من أجل سلوك دروب محددة بين أشجار الصنوبر البري قبل أن يلتقي الجميع في نهاية المسيرة عند أسفل الوادي قرب كنيسة مار شليطا الأثرية في قلب الغابة حيث تناولوا الكبة والمجدرة والصعتر البلدي.

هم مجبرون، يعملون على نقل الركاب بـ«التهريب» المقونن على وقع رشوة العناصر المكلفين ضبط السيارات المخالفة. فصار ابن وادي خالد كما هو ابن تلكلخ تقريباً، سائقاً «بالتهريب»، ثم مهرباً وأخيراً مزارعاً ضعيف الإنتاج في سنوات عمله الأولى والأخيرة.

بالعودة من منزل المختار في بني صخر باتجاه مركز الأمن العام، تخترق طريق مستقيمة بطول كيلومترات عدة سهل البقيعة المترامي، وتلمح على جوانب الطريق فيلات ضخمة تتخللها بيوت ومحال فقيرة، تشهد على تفاوت طبقي فاضح، حتى تبلغ فيلا النائب السابق محمد يحيى، فإذا بالفيلا خالية إلا من صبي يرشدك إلى قاعة صيفية عند المدخل تتسع لنحو مئة شخص، وتؤدي إلى قاعة في الطابق السفلي تتسع لمئة آخرين. يرقد في صالون كبير إلى جانب القاعة رجل عمره مئة عام، هو والد النائب يحيى، ومعه قريبه دحام خالد حمود ابن السبعين عاماً. أما الباقون، فهم في شارع المئتين، أحد أفخم أحياء طرابلس، يسكنون هناك ويتابعون أعمالهم التي تخطت تجارة الحدود بين لبنان وسوريا، لتصبح على مستوى الصين وأميركا واليابان، كما قال حمود. بقي حمود في عمله الزراعي في أرضه، بين موسم شتوي «قمح وحنطة» وموسم صيفي «بندورة وباذنجان». هو لا يسجل المصاريف ولا الأرباح، لكنه بحسب قوله يستدين ليسدد أكلاف الزراعة، وعلى الموسم «إما نوفّي أو نطلع خسرانين».

على بعد مئات الأمتار من منزل النائب، معمل بسيط للألومنيوم مسقوف بالتنك، يملكه رياض الدعاس الذي يشكو تعثر العمل بسبب كثرة ديون الزبائن. شكوى الدعاس أبلغ وأكثر إيلاماً، فابنه ضياء تخرج الأول على لبنان في اختصاص الطوبوغرافيا «وعجزنا بالركض ورا الزعما لندبر له وظيفة، لكن من دون نتيجة، فسفّرناه إلى الإمارات». أما ابنه بهاء، فقد ترك اختصاص المعلوماتية ليشتغل مع والده في المعمل البسيط حتى «ما يصير فيني متل ابن عمي اللي أخذ شهادة وقاعد بالبيت».

يدخل الحاج أبو محمد ويشارك في الجلسة، فيشرح كيف باع طنين من موسم الرمان، وكيف احتال عليه السمسار في سوق الخضار واحتسب له سعر الكلغ بـ270 ليرة، ليتبين أن ربحه في الموسم بعد كلفة القطاف والتوضيب والنقل بلغ 110 آلاف فقط، فقرر في النهاية الاستغناء عن العمل في الزراعة.

يتساءل رياض الدعاس عن دور الدولة والتجار على السواء؛ فبدل أن يصار إلى توظيف عشرات العسكريين في الوادي، في نوع من دية المصالحة بعد أن قتلت القوة الأمنية المشتركة لضبط الحدود أربعة من شباب الوادي، لماذا لا يؤسَّس معمل لتصنيع المنتجات الزراعية يشغّل العاطلين من العمل، ويسمح باستثمار سهل البقيعة بعدما صار ثلاثة أرباعه من الأرض البور؟

«مجدل عنجر أحلى» بعيون أميركية

عفيف دياب

عادت مجدل عنجر إلى الواجهة، لكن، هذه المرة لن تكون من باب المواجهات الأمنية، بل هي «ردّة» إلى البلدة التي يسعى أبناؤها «لتكون أحلى».

«مجدل عنجر أحلى»، هو عنوان الورشة الحوارية التي نظمها نادي الحدود الثقافي والاجتماعي والرياضي من أجل رسم واقع جديد يهدف إلى وضع رؤية حضارية ـ مستقبلية، في محاولة منه لإحداث تغيير في الواقع المحلي للبلدة، التي عانت ولا تزال سياسياً واقتصادياً وإعلامياً وثقافياً واجتماعياً. يبدو أن أبناء البلدة ليسوا وحدهم من يحاولون تغيير الصورة، فالوكالة الأميركية للتنمية الدولية «تشاركهم» هذا التصور، وهي استطاعت أن تدخل، أخيراً، إلى مجدل عنجر بعدما اكتشفت أن «واقع البلدة وإرهاصاتها السياسية والاجتماعية والثقافية هي بعكس الصورة النمطية المنقولة عنها إعلامياً»، كما يقول أحد المتابعين لعمل الوكالة في المجدل، مفضّلاً عدم الإفصاح عن اسمه.

وفيما تعدّ مجدل عنجر وفق المفهومين السياسي والأمني الأميركيين «قندهار» لبنان، و«ولادة» قوى شبابية متطرفة وأصولية ـ سلفية، تبيّن في أكثر من جولة لوكالة التنمية في البلدة، ووفقاً للمتابع أن «لا شيء يذكر من مفهوم واشنطن في مجدل عنجر المثيرة للاهتمام الإعلامي».

> يرفض المنظمون وصف المشروع الأميركي في البلدة بالدخول السياسي

ويستند المتابع في رأيه إلى ما قامت به الوكالة في المجدل «إذ استمعت إلى وجهات نظر مجموعة لا بأس بها من الشباب، واكتشفت أن البلدة بلدة مفتوحة وهادئة ومنظّمة، وتتعاطى السياسة بواقعية، وأن ما يقال عنها إعلامياً مبالغ فيه، إضافة إلى أن بعض الحوادث الأمنية الفردية ليست من طباع عائلاتها». لكل هذه الأسباب، وجدت الوكالة في دعمها لمشروع «مجدل عنجر أحلى» إمكاناً للتغيير بمبادرات شبابية قادرة على إحداث فرق في بيئتها ومحيطها. هنا، يرفض رئيس نادي الحدود، نضال خالد وصف هذا الدخول «الأميركي» على مجدل عنجر، ودعم النشاط الشبابي فيها، بـ«الدخول السياسي، فلا غايات سياسية وراء دعمهم المشروع، لأن الوكالة وفق رأيي الخاص تهدف إلى تطوير قدرات الشباب، وتمكينهم من وضع أفكارهم موضع التطبيق، وهذا ما يتلاقى مع مشروعنا». ويؤكد أن «الشباب المشاركين في المشروع قادرون على طرح برنامج متكامل خارج إطار الصراعات السياسية والعائلية، لأن لهم الحق في رسم طريقهم وصناعة مستقبلهم». «كل ما قيل عن الدخول الأميركي في كفّة، وتوحّد شباب المجدل حول وضع برنامج طموح لتطوير بلدتهم على مختلف الصعد، وإعادة رسم خريطة طريق لتطلعات أبناء البلدة في كفّة أخرى»، يوضح خالد. وعن دور الوكالة في المشروع؟ يقول خالد إنها «وفّرت فقط الخبرات اللازمة لإدارة المشروع، بحيث يستطيع النادي تدريب الشباب على قضايا المواطنة وحل النزاعات والعمل البلدي ومهارات الحوار والتواصل وتحديد حاجات المجتمع المحلي». مهما يكن الدعم، يعوّل المشاركون على هذا المشروع. وهنا، تفرح المشاركة عبيدة صالح بهذا المشروع، الذي «وفّر لي التعرف إلى شباب من بلدتي»، أما محمد يوسف، فيرى أن «للمشروع الفضل في توحيدنا حول أفكار هادفة، وتحمل مسؤولية خدمة بلدتنا». ويعتقد عمر جلول «أن مشروع مجدل عنجر سيسهم في رفع التهميش عن عنصر الشباب، وإدخالهم في عملية نهضة تنموية».

مطران التآخي المسيحي الإسلامي

الأب أنطوان ضو

كان المطران سليم غزال أباً من آباء الكنيسة الحواريين في عصرنا بانفتاحه وإشراقه، مكرّساً حياته لتعزيز ثقافة الحوار المسيحي الإسلامي والعيش المشترك والوحدة الوطنية، ونشر رعوية اللقاء والحوار والتآخي والمصالحة والعدالة والسلام.

لقد وضع غزال إنسانيته وإيمانه وانفتاحه وتجرّده وتواضعه وصدقه ومحبّته في خدمة أخيه الإنسان والمواطن. هذه القيم جعلت منه معلماً كبيراً بمثله، وداعية إلى التآخي المسيحي الإسلامي والحرية والكرامة والمواطنة والتراحم والغفران والوحدة الوطنية بامتياز.

تعلّم في عائلته وبلدته مشغرة ورهبانيته المخلصية وجنوبه أصول الحياة المشتركة الواحدة. وعزّز دوماً بالفكر والمثل والممارسة تنمية روح الانفتاح والحوار والعيش معاً باحترام واعتدال وتفاهم ومرونة. هذا العيش الواحد الذي لا يبنى إلّا على قاعدة الوعي والثقة والقيم الإنسانية والحضارية والثقافية والروحية والعلمية، ولا يتعزّز إلّا من خلال التربية والمعرفة والتجدّد في ضوء تعاليم الكنيسة وفكر التجديد المعاصر.

كان «أبونا سليم» في الملتقيات والمؤتمرات والحركات واللجان والرعويات والأبرشيات، وفي كلّ ساحات العمل الرسولي والرسالي، مُحباً ومحبوباً وحبيباً، لأنّه كان الشاهد والعامل الصادق بتواضعه وتجرّده وبساطته وانفتاحه على خدمة الإنسان، كلّ إنسان وجميع المواطنين.

خدمته الجنوبية النقية جعلت منه سيّد الحوار وراعيه. ففي زمن الحرب والعدوان والاحتلال الإسرائيلي كما في زمن الاقتتال الداخلي والتهجير والهجرة، ظلّ في ساحات المعركة مع شعبه يساعد ويواسي، ويعمل من أجل لمّ الشمل، وتضميد الجراح، ومساعدة المعذّبين والفقراء والمحرومين.

إنّ عودة المهجرين إلى شرق صيدا وبالتالي إلى كلّ الجنوب، هي من عمل «أبينا سليم» وأمثاله من المواطنين الصالحين، مسلمين ومسيحيين، مسؤولين وشرفاء، شاركوا في إعادة إعمار كلّ الجنوب على قدر المستطاع. وفي الوقت ذاته، عمل على دعم بعض المشاريع التنموية بمساعدة بعض المؤسسات الوطنية والعالمية.

جوهر عمله الوطني قام على الأمانة لمبادئه الإنجيلية والإنسانية والوطنية والعربية والمشرقية، والدفاع عن العيش المشترك ووحدة لبنان واستقلاله وحريته وعروبته، والالتزام بالحوار الحقيقي والصادق الذي هو ملازم للحرية والعدالة والتنمية الإنسانية الشاملة لأجل قيام الدولة المدنية الراقية والمنزّهة عن كل تمييز وعنصرية وفئوية وطائفية ومذهبية. دولة كرامة المواطنين في لبنان والعالم العربي وعزّتهم.

إن من يكون جنوبياً لا يمكنه إلّا أن يكون لبنانياً فلسطينياً ومقدسياً ومدافعاً عن لبنان وفلسطين والقدس أمّ الكنائس، ويرى أنّ خيار المانعة وثقافة المقاومة هما الطريق إلى الحرّية والتحرير والتحرّر والاستقلال والقيامة والنهوض والخلاص.

كان المطران سليم غزال رفيق البطريرك غريغوريوس الثالث لحّام (والمطران جورج كويتر ومجموعة من الرهبان المخلصيين) في تأسيس «دار العناية» في الصالحية سنة 1966. وظلّا على تواصل وتعاون ومودّة. وبعد طول انتظار عجيب، وفي بدايات بطريركيته، انتخبه مجمع الأساقفة مطراناً ومعاوناً بطريركياً. فكان بكر المطارنة الذين سامهم البطريرك لحّام. وكم تاق إلى أن يراه إلى جانبه في تدشين المركز العالمي للحوار و«اللقاء» في الربوة، والمشاركة في خدمة حوار الحضارات والثقافات والأديان لكونه الخبير الأصيل وراعي رعوية الحوار. لكنّ سيّد القيامة استدعاه إلى ملكوته تاركاً سيّدنا بطريرك كنيسة العرب يتابع جهاده النهضوي مع القياميين في الحياة، ليصل إلى التمام والكمال بشفاعة القياميين في الملكوت.

طوبى لأهل الإيمان والرجاء، والسلام على مركز «اللقاء» القيامي والنهضوي. وليكن ذكر الراعي الصالح سليم غزال مطران التآخي المسيحي الإسلامي في الشرق مؤبّداً. وإلى متابعة مسيرة الحوار المسيحي الإسلامي وبنيان ثقافة حوار الحضارات والثقافات والأديان التي هي خلاص وطني وعربي وعالمي بهمة اللجنة الأسقفية للحوار المسيحي الإسلامي ومشاركة جميع المسلمين والمسيحيّين وأصحاب الإرادات الصالحة في أربعة أقطار العالم والمسكونة كلّها.

* أمين سرّ اللجنة الأسقفية للحوار المسيحي الإسلامي

تقرير

روايات لجريمة لم تحصل

انتشر خبر مقتل العقيد علي حسونة بسرعة البرق. شُدّت الأعصاب وسط تكهّن هوية الجهات المتورّطة قبل أن يصدر بيانٌ توضيحي: العقيد لم يمت، أصيب خطأً برصاصة في خاصرته. تعدّدت الروايات المسوقة لكن لا شيء محسوماً بانتظار ختم التحقيق القضائي

(آريس ـ كوبا)

رضوان مرتضى

«قُتل قائد سرية الضاحية الجنوبية العقيد علي حسّونة بخمس رصاصات في ظروف غامضة». انتشر الخبر سريعاً عبر الرسائل الهاتفية القصيرة، فانهالت الاتصالات على رقمي هاتف العقيد حسّونة لكنه لم يكن يُجيب. تعزّزت الفرضية، لتسرح المخيّلة وصولاً إلى هوية المستفيدين أو المتورّطين في مقتله. فالواقعة التي بدأت منذ أيام عبر انفجار أزمة مخالفات البناء كانت في منطقة الأوزاعي الواقعة تحت نطاق سلطته جغرافياً. تسارعت اللحظات لتتوضّح الصورة التي نقلها ضبّاط في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي. فقد ذكر أحد هؤلاء لـ«الأخبار» أن العقيد حسونة أصيب بطلق ناري عن طريق الخطأ من مسدسه الأميري بينما كان يغيّر وضعية مسدسه، وهو ما أدّى إلى إصابته في خاصرته. وأشار الضابط المذكور إلى أن العقيد نُقل إلى مستشفى أوتيل ديو للمعالجة. المعلومات المذكورة أكّدها أمنيون للوسائل الإعلامية ذكروا أنّ قائد سرية الضاحية العقيد علي حسونة أصيب عن طريق الخطأ برصاصة أطلقت من مسدّسه. ونفى المسؤولون «الأنباء التي تحدثت عن مقتل العقيد حسونة، مؤكدين أنه لا يزال على قيد الحياة وأنّ حالته مستقرة ولا تدعو للقلق». ونفت المصادر معلومات تحدّثت عن مقتل العقيد حسونة «في ظروف لم تتّضح».

التأكيدات الأمنية المنقولة لم تشف الغليل، فالروايات المتناقلة عديدة، أبرزها ما ردّده البعض في أروقة المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، ورجّح هؤلاء فرضية أن يكون العقيد علي حسّونة هو من أطلق النار على نفسه هرباً ممّا يجري في الضاحية لجهة التورّط في تمرير هذه المخالفات والسكوت عنها. وذكر أصحاب هذه الرواية أن وزير الداخلية زياد بارود أبلغ المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي علمه بأن عدد العسكريين الطالبين لإجازات مرضية ممن يقع مركز خدمتهم في الضاحية الجنوبية كبير نسبياً. ونقل هؤلاء تلميحات الوزير بارود إلى أن طالبي الإجازات يتمارضون هرباً من مواجهة الأهالي أثناء قمع مخالفات البناء. وبناءً على المعلومات المنقولة للمدير العام، أرسل بطلب العقيد علي حسّونة الذي حضر صباح أمس إلى المقرّ العام للمديرية العامة لقوى الأمن الداخلي. يُكمل هؤلاء أنه أثناء مغادرة العقيد حسّونة للمديرية حصلت «الحادثة المقصودة» دون أن تكون قاتلة، فنُقل العقيد المصاب على وجه السرعة إلى المستشفى بسيارته. وطرح آخرون تساؤلات عن مصادفة انطلاق الرصاصة في حرم المديرية وكيفية حصول ذلك، فلو كان المسدس بكَر لانطلقت الرصاصة أثناء وضع المسدس لا إخراجه، أما إذا كان من نوع آخر، فعلامة الاستفهام تكون حول سبب وجود طلقة في بيت النار.

الرواية المذكورة لم تكن الوحيدة، فقد تردد أن الرصاصة التي أصابت العقيد حسّونة انطلقت من مسدس غير مسدسه. ولفت ناقلو هذه الرواية إلى التكتّم على ما حصل منعاً لاستغلال الحادثة إعلامياً وربطها بخافيات ما يحصل في منطقة الأوزاعي لجهة قمع المخالفات. ورغم تعدد الروايات التي أدخلت عنصر المؤامرة طرفاً في ما جرى، أصدرت شعبة العلاقات العامة في قوى الأمن الداخلي بياناً يفيد بأنه لدى صعود قائد سرية درك الضاحية الجنوبية العقيد علي حسونة إلى سيارته في باحة ثكنة المقر العام ـ الأشرفية، وأثناء سحبه مسدسه من جعبته لوضعه داخل «التابلو»، انطلق منه عيار ناري واحد عن طريق الخطأ، مما أدى إلى إصابته في خاصرته إصابة سطحية طفيفة. وذكر البيان أن العقيد حسونة نقل على الفور إلى المستشفى للمعالجة وهو بحالة جيدة لا تستدعي إخضاعه لأية عملية جراحية.

تجدر الإشارة إلى أن العقيد علي حسّونة أجرى العديد من الدورات، وهو مسؤول عن نقطة تشهد أحداثاً كبيرة ويوجّه له البعض اتّهامات بأنه يُسهّل الكثير من الأمور غير القانونية، ما يفتح باب الاحتمالات أمام الكثير من الروايات رغم تأكيد عائلته أنه أصيب عرضاً عن طريق الخطأ.

> نقل العقيد إلى المستشفى للمعالجة وهو بحالة جيدة

إرهاق عصبي

قبل نحو أسبوع، أدخل العقيد علي حسونة إلى أحد المستشفيات بسبب إصابته بإرهاق عصبي، وذلك نتيجة الجهد الذي كان يبذله مع الأهالي أثناء إزالة مخالفات البناء في منطقة الأوزاعي. تسلّم المقدّم جوزف نداف موقع حسونة في الأوزاعي إلى حين تعافي الأخير، بيد أن نداف أصيب بضربة «بوكس» على عينه أثناء محاولته إزالة إحدى المخالفات. عاد حسونة إلى العمل، يوم أول من أمس، وهو قلق لناحية ملف المخالفات الذي فتح ولم يغلق بعد. ظهر على شاشات التلفزة يوم عودته إلى العمل وهو يحاور الأهالي في منطقة الأوزاعي، محاولاً إقناعهم بالكفّ عن المخالفات. لم يستمع إليه أحد، كما لم يكن إلى جانبه أحد من رؤوساء البلديات، الذين يفترض بهم بحسب القانون الحضور عند إزالة أي مخالفة. وبحسب أحد زملاء العقيد المصاب، فإن الأخير خلال الدورية الأخيرة له وضع طلقاً في بيت النار داخل مسدسه، تحسباً لأي طارئ. يبدو أنه نسي الطلق في المسدس، حيث انطلق في اليوم التالي عن طريق الخطأ وأصابه.

سجون

إضراب عن الطعام في «رومية»؟

عدد كبير من نزلاء السجن المركزي في رومية أعلن إضراباً عن الطعام، هذا ما أكده لـ«الأخبار» رئيس رابطة أبناء الأرض وحقوق الإنسان علي عقيل خليل. خليل أضاف أن أهالي السجناء يقيمون خيمة في وسط بيروت احتجاجاً على عدم تنفيذ الوعود التي أعطيت للسجناء إثر «التمرد» الذي قاموا به قبل نحو شهر. المطلب الأساسي الذي يردده السجناء حالياً يتمحور حول ضرورة تلقيهم العلاج المناسب، فقد أصيب البعض منهم خلال التمرد، ولم يلقوا العلاج المناسب.

البعض، وفق خليل، يُرسَل تأديبياً إلى المبنى «و» وذلك إن كثرت مطالباته وتكثفت تعبيراً عن آلامه، ومنهم من يعاني من التهاب الجروح التي أصيب بها. آخرون يشكون من سوء المعاملة التي يلقونها في بعض المستشفيات التي تستقبلهم، أو من استهتار جزء من الطاقم الطبي فيها بأحوالهم.

أخيراً، يعقد خليل مؤتمراً صحافياً ظهر اليوم يتناول فيه، وفق بيان صادر عن مكتبه، «الانتفاضات الثلاث» في السجن، وسيعرض «بعض الوثائق المهمة تحت عنوان ليكس»، وذلك في مكتب المنظمة على طريق صيدا القديمة.

من جهة ثانية، كان وفد من أهالي الموقوفين قد التقى وزير الزراعة حسين الحاج حسن في مكتبه، وعرض الأهالي المشاكل التي يعانيها الموقوفون، وهي متعلقة بالأمور الطبية والتعاطي معهم ووضع السجن المركزي «المأسوي»، وطالبوا الوزير الحاج حسن بمتابعة قضية سجناء «رومية»، والمطلب الرئيسي هو العفو العام، على ألا يشمل الموقوفين أو المحكومين بجرم التعامل مع العدو الإسرائيلي.

(الأخبار)

متابعة

المخالفات تقهر الجرّافات في الجنوب

استعانت قيادة قوى الأمن في الجنوب، أول من أمس، بجرافة تعود ملكيتها للمواطن محمد سعد، من مدينة صيدا، لتزيل عدداً من البيوت التي أنشئت على الأملاك العامة في بلدة عدلون. تعرّضت الجرافة لهجوم عنيف من بعض الأهالي، ما أدى الى تحطيمها وإحراقها وضرب سائقها. أما يوم أمس، فقد استعين بجرافة أكبر تابعة لشركة الدنش للمقاولات لإزالة مخالفات في حي الزراعة الملاصق لحي المساكن في مدينة صور. وأمام غضب الأهالي والإطارات المشتعلة ورشق الحجارة، تقهقرت الجرافة وسائقها والقوة الأمنية التي تؤازرها، وانتصر المخالفون الذين شيّدوا السقف تلو السقف.

وحده سعد، أخذ يدور طوال يوم أمس على المعنيّين مستفسراً عن الجهة المسؤولة عن تعويضه خسارته إثر إحراق الجرافة خاصته. هكذا، تستمر انتفاضة مخالفات البناء بالانتصار في الجنوب تبعاً لعوامل مختلفة، أهمها مسؤولية قوى الأمن المتهمة بأنها من «فتح فتوح» الانتهاكات في حيّ يارين في خراج البيسارية. من هنا، قرر المخالفون عدم الامتثال للإجراء المتأخر الصادر عن القوى الحزبية والسياسية والأمنية بقمعهم بعد حوالى شهرين من اندلاع «الانتفاضة». وسجل هؤلاء الكثير من الأسئلة، أبرزها: وفق أي معيار يتمّ اختيار البيوت المخالفة لإزالتها دون غيرها؟ ولماذا غضّت قوى الأمن الطرف عن تزايد الظاهرة، لا بل أمهلت الكثيرين أياماً عدة لإنجاز ورشهم قبل حسم خطوات الردع؟ ذلك التغاضي أدى الى تزايد المخالفين الذين استدان الكثير منهم ليتمكنوا من البناء. يوم أمس، استمر المواطنون بالعمل على البناء في الأملاك العامة في الزهراني وصور، يحمون أنفسهم بالإطارات المشتعلة التي شكلّت حاجزاً رادعاً وآمناً بينهم وبين دوريات قوى الأمن.

إزاء تلك الفوضى، وبعد قرار رئيس بلدية المنصوري الاستقالة احتجاجاً على الفلتان في مشاعات البلدة، يتجه عدد من أعضاء بلدية عدلون لتقديم استقالاتهم، وخصوصاً بعدما حملوا مسؤولية الفوضى الحاصلة في الأملاك البحرية والعامة على أراضيها.

آ. خ.

تقرير

«عاجل جداً»: سجن نموذجي في الجنوب

المؤسسات الرسميّة المعنيّة قررت إقامة سجن نموذجي في الجنوب، نظراً إلى الحاجة الماسّة إليه، المطلوب في المرحلة الحالية تحديد عقار يُبنى عليه السجن

آمال خليل

يبدو أن «انتفاضة» السجناء الأخيرة في السجن المركزي في رومية قد رفعت عنوة من الأدراج الوعود الرسمية بتحسين أوضاع السجون في لبنان. فقد قرر المعنيون إحياء قرار مجلس الوزراء حامل الرقم 58، الصادر بتاريخ العشرين من شهر تشرين الأول 2010، الذي يقضي باستحداث سجن نموذجي في الجنوب وآخر في دير عمار في الشمال.

في منتصف الشهر الماضي، أرسل المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي كتاباً الى المديرية الإدارية المشتركة في وزارة الداخلية والبلديات موضوعه: تحديد عقار لبناء سجن نموذجي في منطقة الجنوب.

جاء في نص الطلب أنه «إلحاقاً بكتابنا الصادر بتاريخ الرابع والعشرين من آذار الفائت الذي عرضنا بموجبه عدم موافقة بلدية المروانية (قضاء صيدا ـ الزهراني) على تخصيص قوى الأمن الداخلي بعقار لبناء سجن نموذجي، ونظراً الى أهمية الموضوع والحاجة الماسة إليه، نقترح تسطير كتاب أو تعميم الى اتحادات البلديات ومحافظتي الجنوب والنبطية لتحديد عقار مناسب من حيث الموقع والمساحة لبناء سجن نموذجي عليه، على أن يكون ملكاً للدولة اللبنانية أو البلدية المعنية، مع الإشارة الى أن منطقة كفرفالوس وضواحيها تعدّ مناسبة لاستحداث السجن». الوزارة وافقت على الطلب وأدخلته حيز التنفيذ فوراً، وذلك بإحالته بعد أربعة أيام الى محافظتي النبطية والجنوب تحت تصنيف: عاجل جداً. طلبت الوزارة من القائمقامين في صور وجزين ومن محافظي النبطية وصيدا، تعميمه على اتحادات البلديات، التي ستبلغه بدورها الى أعضائها. ومن وراء التعميم، تأمل الوزارة منها التنسيق مع قيادة المنطقة في قوى الأمن لرفع مقترحات سريعة وجدية لمعالجة الأمر.

في الفترة الأخيرة، لم يكن قد كشف عن أيّ من الاقتراحات المطلوبة، لأن التعميم أصلاً لم يكن قد أبلغ الى جميع البلديات. لذا، فإن الهدف يحتاج الى دفعة الى الأمام من أطراف عدة لتعجيل بلوغه، ولا سيما بالنظر الى مواصفات السجون الحالية التي من الممكن أن تسبب حوادث شبيهة بما يحصل في سجن رومية، كان آخرها تشطيب سجين نفسه وعدداً من زملائه في سجن النبطية.

في هذا الإطار، تجدر الإشارة الى أن الفكرة ليست جديدة على الجنوب، فقد تقرر استحداث سجن نموذجي قبل أكثر من عشر سنوات، وقد عرضت حينها بلدية حارة صيدا استقبال السجن بتقديم عقار في تلة مار الياس، بجوار مجمع قوى الأمن الداخلي ومجمع المدارس الرسمية، إلا أن العرض لم يلق قبولاً ووضع في الأدراج.

في الجنوب أربعة سجون، سجن في النبطية كان يقع بداية في الطبقة السفلى من السرايا الحكومية في قلب السوق التجاري للمدينة. وبسبب ضيق المكان وانزعاج السجناء من أصوات السيارات

> تقرر استحداث سجن نموذجي في الجنوب قبل أكثر من عشر سنوات

وحركة المواطنين، تقرر إراحتهم، فنقلوا قبل حوالى ست سنوات الى مرأب مجمع قوى الأمن الداخلي في كفرجوز المجاورة! جرى تحويل المرأب الى زنزانتين كبيرتين، يتكدس فيهما حوالى تسعين سجيناً، معظمهم من الموقوفين من دون محاكمة، فيما تحشر في إحدى زواياه مكاتب لفريق إدارة السجن وحراسه حيث لا تصل أشعة الشمس إليهم.

أما في صور، فالسجن لا يزال في الطبقة السفلى في السرايا الحكومية في قلب السوق القديم السياحي في صور. في زنزاناته الست يحتجز حوالى ستين سجيناً من اللبنانيين والأجانب. كذلك، سجنا تبنين وجزين (المخصص للأجانب) فإنهما يقعان في مبنى السرايا الحكومية في كل منهما، علماً بأن الجنوب لا يحتوي على سجن خاص بالنساء. هذه السجون كانت قد حظيت بورش تأهيل من جمعيتي فرح العطاء وأنترسوس الإيطالية. لكن التحسينات التي أجريت «تمثّل حلولاً جزئية ومؤقتة لا تلغي الحل الشامل بإنشاء سجن نموذجي جديد».

متابعة

الغموض يلفّ قضية الشبان المختفين من باب التبانة

عبد الكافي الصمد

ما زال الغموض يسود قضية الشبان الثلاثة المفقودين من منطقة باب التبانة الشعبية في طرابلس منذ 22 نيسان الماضي، ذلك أنه في مقابل عدم معرفة مصيرهم حتى الآن، ولا أسباب غيابهم ولا المكان الذي توجهوا إليه، فإن تكتماً كبيراً يلف القضية، إنْ من أهاليهم أو من القوى الأمنية.

فمنذ تأكيدها خبر اختفاء الشبان الثلاثة قبل 13 يوماً، وأنه عثر في مدينة الميناء على دراجات نارية كانوا يستخدمونها في رحلة كانوا ينوون القيام بها، لم تضف أغلب المراجع الأمنية المعنية أي معلومات أخرى إلى هذا الملف، وإن كل ما تملكه من معطيات عن مصير الشبان يتوقف عند هذا الحد.

أهالي الشبّان الثلاثة التزموا الصمت، رفضوا التحدث لوسائل الإعلام عن الموضوع أو الرد على هواتفهم الخلوية، مكتفين بالإجابة لمن يسألهم عن مصير أبنائهم: «الموضوع بات في عهدة القوى الأمنية ونحن نتابعه معها».

هذا التكتم أثار تساؤلات عديدة، لأن الأهالي تحدثوا لوسائل الإعلام في الأيام الأولى لعملية الاختفاء، ثم أعطى بعضهم إفادات لدى بعض الأجهزة الأمنية التي طلبت الحصول على صور المفقودين لتعميمها على المخافر والحدود، بعد التقصي عنهم في المستشفيات، ما فسّر بأنه تدبير احترازي طلبته الأجهزة الأمنية من الأهالي.

مسؤول أمني أوضح لـ«الأخبار» أن التكتم على الموضوع «يعود لأمرين: الأول أن بعض الشبان المفقودين هم من أصحاب السوابق، ما يطرح احتمالات إضافية حول أسباب اختفائهم الغامض، إلا أن هذه الاحتمالات تبقى ترجيحات غير مؤكدة حتى الآن في ضوء عدم توافر أي معطيات حسية. أما الأمر الثاني فهو القلق الذي ينتاب أهاليهم من أن يكونوا قد تعرضوا لمكروه أثناء أو بعد مغادرتهم لبنان بطريقة غير مشروعة إلى جهة ليست معروفة بعد، خصوصاً أن هواتفهم الخلوية لا تزال مقفلة منذ اليوم الأول لاختفائهم».

تجدر الإشارة، حسب المعلومات المتوافرة عن الشبان الثلاثة من مقربين منهم ومن مصادر أمنية، إلى أن أكبرهم عامر ف.، يعمل في محل لتصليح الدراجات النارية في منطقة باب التبانة، وأصغرهم علاء ز.، والثالث عمر م. وهو عاطل من العمل.

أخبار القضاء والأمن

إرجاء استجواب طه قليلات

مثل أمس طه قليلات أمام رئيس محكمة الجنايات في بعبدا القاضي هنري خوري، وذلك في الدعوى التي رفعها عليه عدنان أبو عياش ((مساهم بالأكثرية في بنك المدينة) متهماً إياه بالسرقة، وقد تقدم وكلاء قليلات بطلب إخلاء سبيل له، وقدموا وثائق «جديدة» لتُضم إلى الملف، فأُرجئت الجلسة إلى 11 الشهر الجاري لتتمكن هيئة المحكمة منن دراسة الوثائق.

كتاب الفساد: استجواب بركات في دعوى حلبلب

تمثل المنسّقة العامة السابقة لـ«بيروت عاصمة عالمية للكتاب» الدكتورة ليلى بركات، صباح اليوم أمام القاضي كمال أبو جوده في النيابة العامة الاستئنافية في بيروت، بعدما ادعى عليها المدير العام لوزارة الثقافة الدكتور عمر حلبلب وموظفون آخرون في الوزارة بتهم القدح والذم والتشهير في كتابها «الفساد: المديرية العامة للثقافة، دراسة حالة من الفساد المستفحل في الإدارات العامة»، وفق ما جاء في خبر نشرته أمس الوكالة الوطنية للإعلام.

رفض استئناف أحكام في دعاوى رفعها اللواء السيّد

صدر عن المكتب الإعلامي للّواء الركن جميل السيّد بيان أمس جاء فيه أن محكمة التمييز المدنية ـ الغرفة التاسعة، الناظرة في دعاوى استئناف محكمة المطبوعات، والمنعقدة بتاريخ 28 نيسان 2011 برئاسة القاضي انطوان ضاهر، قد أصدرت قرارين رفضت بموجبهما الاستئنافين المقدمين من المحامي محمد فريد مطر، الاستئناف الأول بوكالته عن النائب السابق سمير فرنجية ومحطة تلفزيون المستقبل، والاستئناف الثاني بوكالته عن محطة تلفزيون المستقبل أيضاً، وذلك في الدعاوى المقدمة من اللواء الركن جميل السيد امام محكمة المطبوعات بحق النائبين السابقين مصطفى علوش وسمير فرنجية والمحطة المذكورة بجرم القدح والذم الذي ارتكبه المدعى عليهما بحق اللواء السيد خلال بعض المقابلات التلفزيونية، وحيث صادقت محكمة التمييز على قرار محكمة المطبوعات بالسير بالدعاوى المذكورة، وألزمت الجهة المستأنفة دفع كل النفقات.

3 جرحى في حادث سير

اصطدمت سيارة فان لنقل الركاب صباح أمس في فرن الشباك بعدد من السيارات التي كانت متوقفة الى جانب الطريق، ما أدى الى اصابة عسكريين، وثالث مدني يدعى ي.م.ش. وقد انقلب الفان بعد ذلك. وتولت الشرطة العسكرية التحقيق في الحادث، ووصفت جروح المصابين بالمتوسطة وحالهم مستقرة .

سلب عمال عرب ومواطنين

نشرت الوكالة الوطنية للإعلام خبراً عن حصول سلسلة عمليات سلب طاولت عمالاً ومواطنين في عدد من الورش والأمكنة في مناطق عدة.

في الدكوانة، اعترض ثلاثة مسلحين سبعة عمال وسلبوهم مبلغ 300 دولار. وفي زوق مصبح سلب مسلحان اربعة عمال مبلغ600 دولار، وأربعة هواتف خلوية. اما في البوار فقد سلب ثلاثة مسلحين ع م.ح.ش مبلغاً من المال وجهازه الخلوي. وفي وطى المصيطبة سلب مسلحان عاملين مبلغ 300 ليرة سورية و200 د.أ. بعدما أوهموهما بأنهما من أحد التنظيمات المحلية.

وفي بئر العبد سلب مسلحان العراقي ا.ر.ع. محفظته التي تحوي مبلغاً من المال وأوراقه الثبوتية وفرّا على متن دراجة نارية صغيرة الحجم في الأزقّة الداخلية.

من جهة ثانية، سُجلت عملية سلب في بلدة الشويفات، فقد كان العامل السوري ماجد ح. يستقل سيارة فان للنقل العمومي، وفيها 5 أشخاص، شهر أحدهم مسدساً حربياً في وجهه وسلبوا منه محفظته الخاصة وفيها مبلغ من المال وأوراق ثبوتية.

توقيف متهمين بتزوير عملات

أوقفت دورية من مفرزة استقصاء الجنوب ثلاثة لبنانيين يديرون شبكة لتزوير العملات الأجنبية هم س.م. وم.ع. وز.ع.

وضبطت في حوزتهم مبلغ 500 دولار من العملة المزيفة وأوراقاً نقدية مزيفة من فئة المئة دولار، وقد احيلوا بناءً على اشارة القضاء المختص الى مكتب مكافحة التزوير في قسم مكافحة الجرائم المالية للتوسع في التحقيق معهم ومعرفة الجهة التي طلبت منهم ترويج هذه القطع النقدية المزيفة.

متابعة

ترفض الهيئات الاقتصادية أن يكون الاقتصاد في خدمة السياسة، وأن يُستَبَاح الشأن العام وكأن الدولة أصبحت شيئاً من الماضي... «بكفّي» يقول رئيس الهيئات الوزير عدنان القصار، بعد اجتماع عقده ممثلو الهيئات أمس ودرسوا إمكان تنفيذ تحرّك تصعيدي والقيام بمسيرة أو وقف العمل أو مطالبة حكومة تصريف الأعمال بتأليف لجنة طوارئ تتخذ القرارات

بكفّي... صرَخَت الهيئات الاقتصادية

عدنان القصار: ما يجري يهرب الاستثمارات من لبنان

الوزير عدنان القصار (بلال جاويش)

محمد وهبة

«بكفّي»... هي صرخة أطلقها أمس رئيس الهيئات الاقتصادية الوزير عدنان القصار في حديث لـ«الأخبار»، يؤكد فيه أن تأليف الحكومة تخطّى المدى المعقول حتى باتت له تداعيات اقتصادية واجتماعية، «فلا يمكن أن يقال بأن هناك حكومات أخرى في لبنان أخذت 7 أشهر لتتألف مثل حكومة رشيد كرامي، لأن المنطقة تعاني حالياً وضعاً غير عادي والاستثمارات تهرب من لبنان»، لكنه يشدّد على أن الهيئات «على مسافة واحدة من الجميع».

كلام القصار جاء بعد اجتماع عقدته الهيئات الاقتصادية أمس لدرس خطواتها المقبلة في مواجهة تأخر تأليف الحكومة، والأثر الذي يتركه هذا الوضع على القطاعات الاقتصادية، بدليل انكماش السوق المحلية ونسبة الاستهلاك، ما أدّى إلى تراجع حركة التجارة الداخلية والخارجية، فيما تقلّص النشاط السياحي بنسب كبيرة، وارتفعت نسبة الشيكات المرتجعة!

وفيما لوّحت الهيئات في بيانها المعلن بالتصعيد، كان النقاش بين المجتمعين يأخذ منحىً أكثر حدّة. فبحسب رؤساء هيئات وممثليها، تطرقت الاقتراحات إلى تنفيذ سلسلة تحرّكات، أبرزها القيام بمسيرة احتجاجية، أو وقف العمل (إضراب) لمدّة ساعتين. غير أن بعض ممثلي الهيئات كانوا أكثر تطرفاً فاقترحوا مطالبة حكومة تصريف الأعمال بالاجتماع وتأليف لجنة طوارئ لاتخاذ قرارات يحتاج إليها الاقتصاد، على قاعدة أنه لا يمكن أن نبقى في حال «رمادية» بين التكليف والتأليف.

هذه الطروحات التصعيدية جاءت على لسان ممثلي الهيئات المحسوبين على تيار المستقبل وحلفائه، وهي تأتي في إطار سياسي واضح. أما الطرح الأخير، فقد أجهضه ممثلو الهيئات المعتدلون الذين لا يريدون أن يظهر اجتماع الهيئات معرقلاً لرئيس الحكومة المكلّف نجيب ميقاتي، ولذلك طالب بعضهم بالنظر إلى مدى دستورية الطرح، وما إذا كان يحق لحكومة تصرف الأعمال مثل هذا الأمر. لكن ما أجمع عليه ممثلو الهيئات، هو أنهم يريدون إحداث «صدمة» لكنهم لم يتفقوا على نوعها ووسائلها بعد.

على أي حال، خرج رئيس الهيئات، الوزير عدنان القصار من الاجتماع وقال لـ«الأخبار» إن الاجتماع «يهدف إلى تسهيل مهمة الرئيس المكلّف لا عرقلتها»، مشيراً إلى أن لبنان «بلد لديه تاريخ من الأوضاع السياسية الصعبة، فيما المنطقة تغلي... ثم أتت حادثة خطف الأستونيين... لا نريد لمثل هذه الأمور أن تؤثّر علينا لأن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والمعيشية باتت صعبة، وما يجري يدفع الاستثمارات إلى الهروب من لبنان».

بعد اجتماع دام ساعة ونصف الساعة، أصدرت الهيئات الاقتصادية بياناً هو أقوى من تحذير وأقل من تصعيد. البيان يعكس موقفاً عاماً للهيئات تريده أن يصدر عنها في هذا التوقيت في محاولة للمشاركة في النقاش الجاري حول تأليف الحكومة، لتقول إن للأمر تداعيات اقتصادية يجب الالتفات إليها، فهي ركّزت على «المخاطر التي بدأ يواجهها الاقتصاد اللبناني بكل قطاعاته الإنتاجية والخدماتية، والتراجع الكبير في حركة الأسواق التي بدأت تشهد انكماشاً غير مسبوق».

ودعت الهيئات القوى السياسية كافة، إلى تحمّل مسؤولياتها، عبر تغليب المصلحة العليا على كل المصالح الأخرى، محذّرة من خطورة ما تُظهره المؤشرات الاقتصادية من تراجع كبير في جميع القطاعات الاقتصادية الحيوية، وانحسار الرساميل الوافدة خلال الفصل الأول من هذا العام وتراجع نسبة النمو من 7% إلى 2%، مع ما يرتّبه ذلك من تداعيات خطيرة على تمويل احتياجات الدولة وعجز الخزينة لهذا العام، لا سيما أن الموازنة العامة غائبة للسنة السادسة على التوالي.

219 مليار ليرة

هي قيمة تراجع الشيكات المرتجعة في الفصل الأول، إذ بلغت 489 مليار ليرة، في مقابل 708 مليارات ليرة في الفترة المماثلة من العام الماضي

48% الحجوزات

هي نسبة الإشغال في فنادق بيروت بحسب شركة "STR Global" أي بانخفاض 25% مقارنة مع الفترة نفسها من 2010

بلا أفق

دعا الأمين العام للاتحاد العمالي العام سعد الدين حميدي صقر (الصورة)، في بيان أمس، ممثلي القطاعات الاقتصادية والمجتمع المدني، إلى لقاء عاجل يُعقد في مقر المجلس الاقتصادي الاجتماعي للتباحث في النفق المظلم الذي يغرق فيه لبنان بالأزمات المالية والاقتصادية والاجتماعية «مع استمرار تعثّر تأليف الحكومة بعد مضي أكثر من 3 أشهر على التكليف»... ومن أجل البحث في وضع حدّ لهذا التدهور المريع.

الحسن تروّج لصعوبات ماليّة... الوقائع تُثبت عكس ذلك!

حسن شقراني

خلافاً لما تروّج له وزيرة المال في حكومة تصريف الأعمال، ريّا الحسن، من صعوبة في تلبية الاحتياجات التمويليّة للحكومة خلال هذه الفترة المتّسمة بجمود في تأليف الحكومة، تُظهر الوقائع الأخيرة عكس ذلك،

لماذا لم نسمع الحسن تحذر من جفاف السيولة في ت2 الماضي؟

حيث تلقى سندات الخزينة بالليرة طلباً فائضاً، وتمضي السوق قدماً تحضيراً لعملية استبدال سندات بالعملات الأجنبية بقيمة مليار دولار تستحقّ في وقت لاحق من الشهر الجاري. ففي حديث إذاعي أمس، وصفت ريا الحسن وضع الخزينة بأنّه «صعب»، وزعمت بأن «المصارف اللبنانية توقّفت عن الاكتتاب بسندات الخزينة». لكن في الأسبوع الماضي، وتحديداً في 28 نيسان، أجرى مصرف لبنان عملية استبدال سندات خزينة (SWAP) بلغ الطلب عليها 2658 مليار ليرة، مقارنة بـ 511 ملياراً قيمة السندات التي تضمّنتها العملية، ما يعني أنّ هناك فائضاً اسمياً بقيمة 2311 مليار ليرة. واستُبدلت السندات التي تستحقّ بين 28 نيسان الماضي و30 حزيران المقبل بسندات خزينة لفترة 7 سنوات، بفائدة بلغت 7,9%، مع العلم بأن عمليّة الاستبدال لم تشمل جميع السندات التي تستحقّ خلال الفترة المذكورة. ففي أيّار وحزيران، تبلغ قيمة السندات المستحقّة 4288 مليار ليرة، بحسب أرقام جمعيّة المصارف بنهاية شباط الماضي.

ووفقاً لتقويم قسم الأبحاث في «بنك عوده»، فإنّ عملية الاستبدال الأخيرة أظهرت «استقراراً في معدّل الفائدة على سندات الخزينة من فئات 3 أشهر و6 أشهر و5 سنوات»، حيث بلغ المعدّل 3,93% و4,5% و6,18%، فيما لم تُلحظ أي حركة في السوق الثانوية لتبادل تلك السندات.

وفي السياق، لفت بنك عوده إلى مضيّ السوق قدماً في التحضير لعمليّة استبدال سندات دين بالعملات الأجنبية (Eurobond) بقيمة مليار دولار تستحقّ في 20 من الشهر الجاري، وقال إنّ المستثمرين يترقبونها. وعن كلفة تأمين الدين اللبناني (بوليصة تأمين في حال عدم الوفاء يُرمز إليها بـ«CDS») قال المصرف إنّها تبقى ثابتة وتتراوح ما بين 350 و370 نقطة أساس.

إذاً، لم تعد خافيةً محاولات فريق سياسي معيّن إشاعة المخاوف والقلق، إذ انتقل النائب غازي يوسف أمس من التحذير من «الإفلاس» المالي الذي أطلقته الوزيرة ريا الحسن إلى التحذير من «انهيار اقتصادي» في لبنان، مدافعاً عن موقف وزيرة المال في شأن مدى توافر السيولة ومدى قدرة البلاد حالياً على التعامل مع الدين العام والاستحقاقات المترتّبة في إطاره. مهما يكن، فإنّ النمط المسجّل على صعيد تمويل الاحتياجات الحكوميّة حتّى الآن أظهر استقراراً نسبياً، بل حتّى شهيّة مفتوحة من المستثمرين والمصارف، علماً بأن التحذيرات التي تُطلقها الحسن حالياً كان يجب أن تتقدّم بها إلى الشعب في تشرين الثاني الماضي عندما كان عقد الحكومة لا يزال مشبوكاً (راجع: المصارف تنام على سيولتها، الأخبار، 1 كانون الأوّل 2010)، فحينها حذّرت المصارف (وجاهرت بتحذيرها إعلامياً) من أنّها ستمتنع عن الإقبال على إصدارات وزارة المال، وأنّ المصرف المركزي وجد في شهادات الإيداع مخرجاً لهذا الموقف: المصارف تستثمر في شهادات الإيداع التي يُصدرها المركزي ويتولّى الأخير إقراض الحكومة. لكن، حينها لم نسمع وزيرة المال تحذّر من جفاف السيولة وشبح المصارف! أمّا الآن فإن الوضع/ الموقف يختلف، رغم أنّ الطرحين الأخيرين لوزارة المال لقيا إقبالاً جيداً. ففي 14 و21 من الشهر الماضي، نجحت الوزارة في جمع 3066 مليار ليرة (2,03 مليار دولار) عبر إصدار سندات خزينة. وفي الإصدار الأوّل تجاوز عرض المستثمرين/ المصارف طلب الوزارة لتمويل سندات خزينة بنسبة 117%! هل تعني وزيرة المال جدياً ما تقوله؟ الأرقام تُظهر العكس، لتبدو أحاديث الوزيرة وتحذيراتها مركّزة فقط لإحداث ما تُحذّر منه تحديداً: إخافة الأسواق والمصارف وحثّها على الامتناع عن الاكتتاب لفقدان الثقة. إذا كان هذا هو الهدف فعلاً، فالخطورة تتخطّى عدم رغبة المصارف بالتمويل، إلى حدّ التآمر على المالية العامّة.

> دق ناقوس الخطر من مغبة الاستمرار في الفراغ الحكومي

ورأت أن الجمود القائم بات من شأنه تعريض مؤسسات كثيرة، من سياحية وتجارية وصناعية وسواها، إلى خطر الإفلاس والإقفال، مع ما يستتبعه ذلك من تسريح لليد العاملة، وخلق موجة بطالة في صفوف اللبنانيين لطالما حذّرت الهيئات من الوصول إليها.
من هنا ترى الهيئات أنه بات لزاماً عليها دقّ ناقوس الخطر، والتحذير من مغبّة الاستمرار في الفراغ الحكومي، مكرّرة مطالبتها جميع القوى السياسية بتحمّل مسؤولياتها قبل فوات الأوان، وقبل الوصول إلى مرحلة تصبح فيها المعالجات صعبة وربما مستحيلة، مؤكدة أنها «لن تقبل بعد الآن بأن تكون المشاحنات السياسية على حساب الاقتصاد والمجتمع والمرافق العامة، ولن تقبل أيضاً أن يكون الاقتصاد في خدمة السياسة، ولا أن ترى الشأن العام مستباحاً وكأن الدولة أصبحت شيئاً من الماضي».
وتمهيداً لاتخاذ قرار بتصعيد تحرّكاتها، تركت الهيئات اجتماعاتها مفتوحة، وأنشأت لجنة متابعة للاتصال بالفاعليات السياسية لوضعها في حقيقة موقف الهيئات من مجريات الأمور، واتخاذ مواقف تصعيدية لاحقة في حال عدم الوصول الى نتائج إيجابية.
وقالت وكالة الأنباء المركزية إن لجنة المتابعة ضمّت رؤساء: اتحاد غرف التجارة والصناعة والزراعة، جمعية مصارف لبنان، جمعية تجار بيروت، جمعية الصناعيين اللبنانيين، ونقابة أصحاب الفنادق.

3,541 مليار دولار

هي قيمة الزيادة في ودائع 5 مصارف مدرجة في بورصة بيروت خلال الفصل الأول من عام 2011، وهي عوده، بلوم، بيبلوس، بيروت، بيمو

وأكّدت أن سلسلة الحوادث التي شهدها لبنان خلال الأشهر الأخيرة، بدأت تشيع مناخاً سلبياً لدى المستثمرين من لبنانيين وعرب وأجانب، الأمر الذي أضاع على لبنان فرصاً ثمينة عديدة، كان في إمكانه الإفادة منها، ولا سيما على صعيد الرساميل والتحويلات المالية التي اتجهت بفعل الأوضاع القائمة في البلاد إلى دول أخرى، بعدما كانت هذه الرساميل تجد في لبنان الملاذ الآمن لها.

متابعة

أزمة سعر البنزين: عود على بدء

الحسن: حلّ باسيل لم يعد متاحاً وليس المناسب

رشا أبو زكي

يوم أمس، انتهى فعلياً الخفض الذي طبّق في شباط الماضي على رسوم البنزين بقيمة 5000 ليرة، بحيث ارتفع سعر الصفيحة 800 ليرة، فأكلت الزيادة الحاصلة الـ 400 ليرة التي كانت باقية من قيمة الخفض السابقة! وزارة الطاقة والمياه لا تزال تنتظر رد المجلس الأعلى للجمارك على طلبها إزالة الرسم الباقي على صفيحة البنزين وهو بحدود 4850 ليرة، فيما لوّحت وزيرة المال ريا الحسن بالعودة الى منع إدارة الجمارك من تلبية طلب باسيل، إذ أشارت الى أن حل باسيل «لم يعد متاحاً وليس مناسباً» لأن الخزينة لم تعد تحتمل خفضاً في إيراداتها، وقد اتجهت نحو محاولة إسكات نقابات السائقين عبر إغداق الوعود بدعم سعر البنزين للسائقين، وكأن الفقراء ومحدودي الدخل ينتمون فقط الى فئة السائقين، وكأن أسعار البنزين القياسية لا تعصر خناق أكثر من نصف المقيمين الذين يعانون من فقر الدخل، وخصوصاً أن سعر الصفيحة سيرتفع مجدداً في الأسابيع المقبلة!
فقد سجلت أسعار المشتقات النفطية في السوق المحلية ارتفاعاً بـ 700 ليرة لصفيحة البنزين 98 أوكتان ليصبح سعرها 37300 ليرة، و800 لعيار 95 أوكتان، ليصبح سعر الصفيحة 36700 ليرة. وقد انسحب ارتفاع الأسعار على المحروقات الأخرى، فكانت زيادة على صفيحة الديزل أويل للمركبات بقيمة 300 ليرة فأصبح سعرها 32100 ليرة، أما سعر المازوت الأحمر فقد زاد 200 ليرة ليصبح سعر الصفيحة 31500 ليرة، والكاز 400 ليرة ليصبح سعر الصفيحة 31700 ليرة، أما سعر قارورة الغاز فقد شهد ارتفاعاً طفيفاً بقيمة 100 ليرة ليصبح سعر القارورة زنة عشرة كيلوغرامات 20000 ليرة وزنة 12،5 كيلوغراماً 24500 ليرة...
وأشارت مصادر نفطية لـ«الأخبار» الى أن أسعار البنزين ستشهد ارتفاعاً الأسبوع المقبل بقيمة 400 ليرة إضافية، نظراً الى ارتفاع سعر برميل النفط الخام برنت خلال الأسابيع الأربعة الأخيرة. وتؤكد المصادر أن أسعار المشتقات النفطية في الأسواق العالمية ترتفع دوماً مع بدء فصل الصيف، وبالتالي فإن الارتفاع سيستمر على الأغلب حتى نهاية شهر آب المقبل.
ويعمل باسيل على تأمين حل مرحلي لمشكلة سعر البنزين عبر إزالة ما بقي من الرسوم، إلا أن وزيرة المال ريا الحسن ووزير الأشغال العامة غازي العريضي كانا في موقع آخر، حيث عقدا اجتماعاً أمس مع اتحادات ونقابات النقل البري، وجرى بحث آلية دعم البنزين للسائقين، وكانت الحسن قد استبقت هذا الاجتماع بالتشديد على «أهمية إيجاد حل يخفف العبء عن كاهل المواطن الذي يحتاج الى الدعم»، وأوضحت في حديث إذاعي أن «الغاية من درس الخيارات المطروحة خلال اجتماع اليوم مع الوزير غازي العريضي ألا يذهب دعم البنزين الى الشرائح الميسورة». ورأت أن «طرح باسيل القاضي بإلغاء الرسوم العائدة الى الخزينة، لم يعد مُتاحاً وليس الحل المناسب»... إلا أن مصادر في وزارة الطاقة حذّرت من قيام وزارة المال بمنع إدارة الجمارك من التجاوب مع طلب باسيل في إزالة رسم المحروقات، وأشارت الى أن منعاً كهذا سيجابه كما في المرة السابقة بالامتناع عن إصدار جدول تركيب الأسعار.
وأشار العريضي الى أن الوضع صعب على صعيد أسعار المحروقات مهما تكن الإجراءات، لأنه في حال الذهاب إلى إلغاء الرسوم فهذا لا يعني أن المشكلة قد حلّت، وإذا جرى إقرار تثبيت السعر ودعم سعر الصفيحة مهما يكن الرقم، فهذا لا يعني أن المشكلة قد حلّت بسبب ارتفاع الأسعار المفتوح والمحكوم بما يجري من تطورات، داعياً الى مناقشة هذه المسألة، لا من زاوية المزايدات بين وزراء أو قوى سياسية لديها خيارات معينة، بل انطلاقاً من أن هذا الموضوع وطني وله علاقة بعوامل وعناصر وطنية، إذ يجب أن يغلب عند اتخاذ هذا القرار عامل المصلحة الوطنية اللبنانية بعيداً من التجاذبات.
وتعليقاً على زيادة أسعار المحروقات، أصدر رئيس الاتحاد اللبناني لنقابات سائقي السيارات العمومية ومصالح النقل بسام طليس بياناً، ذكر فيه بالإضراب المقرر في 19 الجاري، واستغرب التناقض في إدارة ملف المحروقات، ولا سيما البنزين. وقال «في الوقت الذي نسمع فيه بطلب إلغاء الرسم الداخلي عن مادة البنزين بغية التخفيف عن كاهل المواطن «كما يقال»، يُطلّ علينا يوم الأربعاء المشؤوم الذي يحمل معه جدول الأعباء الإضافية على المواطنين عموماً والسائقين خصوصاً.
وتوجه بالشكر الى حكومة تصريف الأعمال مجتمعة، على الدفع المعنوي والشعبي الذي تقدّمه تحضيراً للإضراب العام الذي تنفذه اتحادات ونقابات قطاع النقل في لبنان يوم الخميس في 19 أيار الجاري.

إنفينيتي تعلن عن إطلاق سيارة الكروس أوفر الفاخرة "جي إكس JX" لتنضم الى مجموعة سياراتها في الربيع المقبل

أمريكا الشمالية تشهد الظهور الأول لسيارة «آي بي إل جي IPL G» المكشوفة ومجموعة سيارات فريق ريد بول ريسينغ للفورميلا ١ في معرض نيويورك الدولي للسيارات

أعلنت إنفينيتي، أن الموديلات الثلاثة الجديدة كليا من فئة المركبات الكروس أوفر الفاخرة التي ستشكل نسخة إنفينيتي «جي إكس JX» ستطرح للبيع في ربيع عام ٢٠١٢ كموديل ٢٠١٣.ويجسد الشكل الخارجي لإنفينيتي جي إكس مفهوم مركبة كروس أوفر التي تتخطى حدود الرفاهية مع ايحاءات أسلوب التصميم التي تؤكد العلامة التجارية، مثل الديناميكية والخطوط الأنيقة المستوحاة من الطبيعة. وتستمر فكرة تصميم العلامة التجارية بتصميم البيت الزجاجي و«الهلال المقطوع» المتأثر بمفهوم السيارة التجريبية إنفينيتي إيسانس. وسيتم تقديم مزيد من التفاصيل عندما يعرض مفهوم إنفينيتي جي إكس في حدث«ببل بيتش كونكورز دي اليجانس» بشهر أغسطس. وستظهر النسخة التجارية من السيارة لأول مرة عالمياً في معرض لوس انجلوس للسيارات في شهر نوفمبر من عام ٢٠١١.

موسيقى

أمسيتان في بيروت لإطلاق أسطوانتها الجديدة

تانيا صالح: هيا إلى الثورة

تبدو متفائلة بالربيع العربي الذي بدأ يصل إلى الموسيقى، وتواصل رحلتها مع التجديد والسخرية والحس النقدي. الليلة وغداً، الفنانة الملتزمة على موعد مع جمهورها الشبابي في «قاعة بيار أبو خاطر»، بدعوة من «نادي لكلّ الناس»، لتقديم أغنيات تجمع بين الروك والفانك والموسيقى العربية

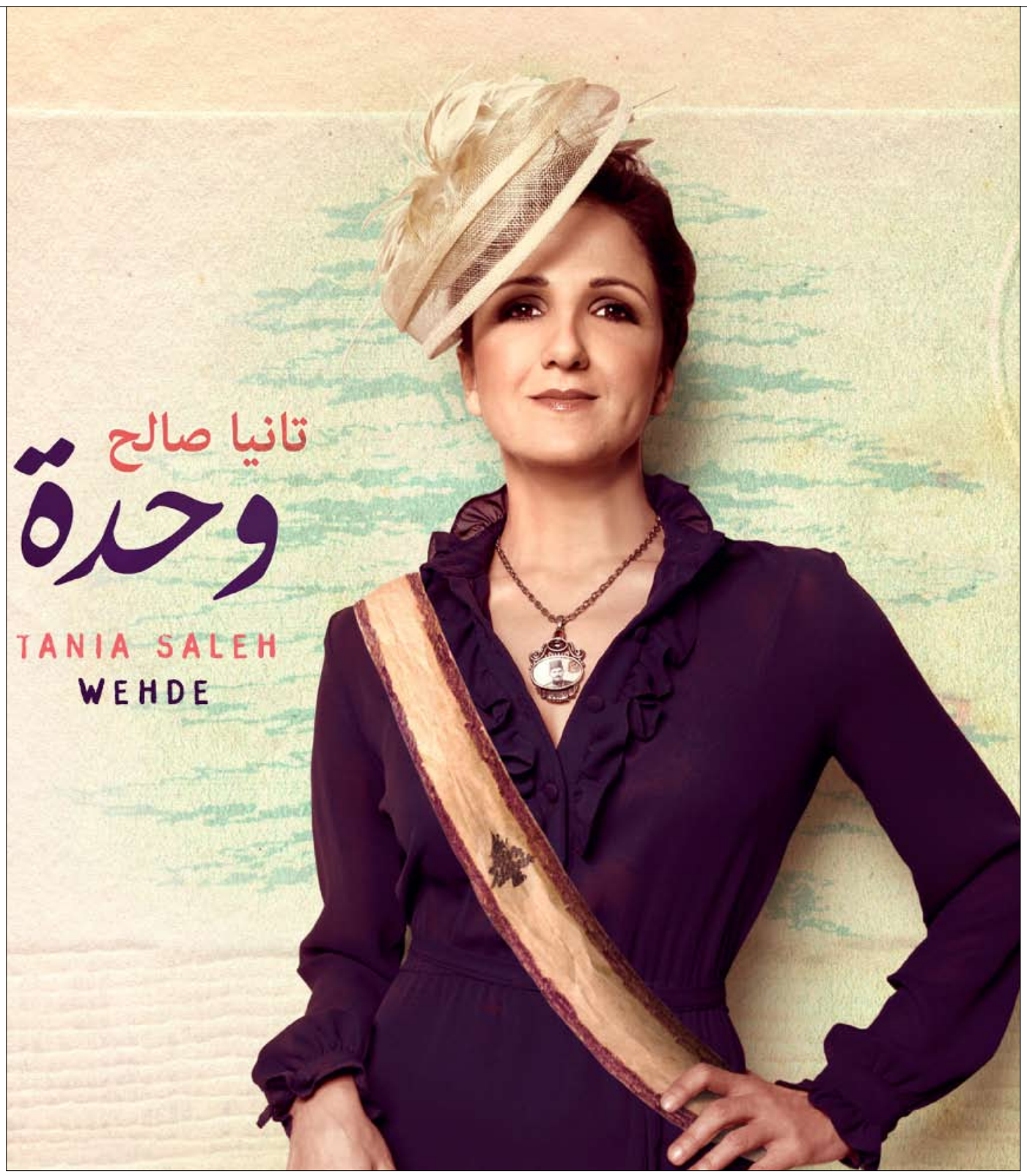

هالة نهرا

أغنياتها محمّلة بندوبنا وهواجسنا. تحاول من خلال فنّها تقديم إجابة عن سؤال الهوية والوطن المعلّق، ومخاطبة وعي الناس، وترميم ذائقتهم، وربّما ذاكرتهم أيضاً، لكنّها في الوقت نفسه تتخفّف ــ قدر الإمكان ـ من الوعظ والبلاغة. لا تخفي تأثّرها بعمر الزعنّي، وسيّد درويش، وصلاح جاهين، وزياد الرحباني، الذي شاركت في بعض أعماله تمثيلاً وغناءً مع الكورس (مسرحية «بخصوص الكرامة والشعب العنيد»، وألبوم فيروز «إلى عاصي»...)، وهو ما يتبدّى في ميلها إلى التلاعب باللغة المحكية وألفاظها، لكن في المقابل، تقول إنّ والديها الصحافيين أدّيا دوراً أساسياً في تغذية تلك النزعة لديها.

عرفت كيف تزاوج بين الموسيقى الشرقية والغربية من دون الانزلاق إلى مطبّ الهجانة، واهتدت باكراً إلى المعادلة التي تجمع بين الشعبي والنخبوي، والسياسي والاجتماعي والعاطفي... بلغة استهزائية شفّافة ــ مشدودة حيناً ومسترخية أحياناً ـ تُقارب واقعاً مأزوماً. بشيء من البساطة، تَمْوْسِق هموم الشباب وتطلّعاتهم. رغم صعوبة تطوير أيّ مشروع موسيقي بديل حالياً، سواء في لبنان أو في أيّ بلد عربي، فإنّها تصرّ على مواصلة ما بدأته عام 2002، ولو بإمكانات قليلة. هكذا هي تانيا صالح، مثابرة ومتمرّدة «تستمدّ قوّتها من حلم التغيير». بعد إطلاق أسطوانتها «وحدة» التي تشتمل على تسع أغنيات، تحيي تانيا حفلتين، مساء اليوم وغداً، في «قاعة بيار أبو خاطر» (الجامعة اليسوعية) بدعوة من «نادي لكلّ الناس».

الإتقان، والحسّ النقدي المطعّم بالسخرية، يميّزان هاتين الأمسيتين اللتين ينتظرهما الجمهور بشوق. بذكائها، واحترافيّتها، وحساسيّتها (الشعرية والموسيقية)، تمكّنت تانيا من حيازة إعجاب الجمهور والنقّاد في آن واحد، مع أنّها مقلّة في إطلالاتها. «جمهوري الآخذ في الاتّساع والتنوّع، يملك وعياً سمعياً خاصاً». لعل تانيا تسعى إلى استقطاب جمهور الشباب خصوصاً.

بمشاركة فرقة تضمّ الغيتار (مهران غورونيان)، والقانون (إيمان حمصي)، والكيبورد (مازن سبليني)، والباص (هيثم شلهوب)، والطبلة (وليد ناصر)، ستؤدّي صالح مجموعة أغنيات منتقاة من ألبوم «وحدة»، وباكورتها (2002) التي لا تحمل عنواناً، وتحوي أغنيات قصيرة تتأرجح بين الروك والفانك والموسيقى العربية. لا تبتعد «وحدة» كثيراً عن جوّ باكورتها، إن لناحية الأداء أو الأسلوب أو الدمج أو القالب الفكاهي. الفرق بين الأسطوانتين يكمن في التيمات، والتوزيع (فيليب طعمة)، وبعض الإيقاعات والأنماط الموسيقية الممتزجة، والهندسة الصوتية (تقنيّات التسجيل) التي تبدو أدقّ في «وحدة»...

مع أنّ تانيا تعاونت مع جاد عوّاد وهيثم شلهوب ومهران غورونيان في التلحين، فإنّ ذلك لم يؤثّر في متانة النسيج اللحني، وانسيابية عملها الأخير. نادراً ما ينجح ثلاثة

مهرجان

«مسرح الجنينة» يغني الحرية... والعدالة الاجتماعية

القاهرة ـ **أحمد الفخراني**

ظافر يوسف يختتم المهرجان، وموعد مع «مشروع ليلى» ليلة 7 أيار/ مايو

أحيت الفنانة التونسية عبير نصراوي يوم الجمعة الماضي، الليلة الثالثة من موسم «مسرح الجنينة» في حديقة الأزهر الذي يحمل هذا العام شعار «موسيقى، حرية، عدالة اجتماعية». عبير المقيمة في فرنسا «منعتها الظروف من الغناء لأبناء وطنها بعد نجاح الثورة التونسية»، لذا رأت أنّ الغناء في القاهرة الحرة، شكل من أشكال التعويض. رغم الطابع الأكاديمي الواضح في اختيار نصراوي للنصوص والموسيقى، تميز أداؤها على المسرح المفتوح، بقدرة على «تحريك الجمهور».

طيف السي الهادي الجويني، رائد الأغنية التونسية الراحل، كان حاضراً بقوة. بدأت عبير حفلتها بثلاث من أشهر أغنياته هي «تحت الياسمينة»، و«لامؤني اللي غاروا مني»، و«سمرة يا سمرة». مزج التانغو الشرقي مع التراث التونسي، يأتي في صلب مشروع نصراوي. قدّمت المطربة أغنيات ألبومها الجديد «هايمة»، وهو أول ألبوم تونسي بعد الثورة. لم يكن البحث عن الجذور لتأكيد مشروعية الحاضر، لسان حال نصراوي وحدها. إذ سبقتها إلى ذلك فرقة «إسكندريلا» بقيادة حازم شاهين. وقد افتتحت الفرقة موسم الجنينة مساء الجمعة 22 نيسان (أبريل) الماضي، بمشاركة فرق «تاكسي باند»، و«مريم وآبو»، ورامي عصام، أو مطرب الثورة. تعتمد إسكندريلا على العود الشرقي، وتوزيع الأصوات البشرية، بنحو متقلب بين الحماسة والجنائزية. تعيد إنتاج أغاني الشيخ إمام وسيّد درويش. «الثورات العربية» هي التي فرضت برنامج الليالي الست. من تونس، إلى جانب عبير نصراوي، يشارك ظافر يوسف الذي يختتم فعاليات المهرجان ليلة 9 أيار (مايو) الجاري. ومن لبنان يقدّم فريق «مشروع ليلى» حفلة مساء السابع من الشهر الجاري، بعد

حامد سنّو مغني «مشروع ليلى»

حفلات المغربي حميد القصيري، والجزائري كريم زياد.

في الليلة الأولى من ليالي الثورة، غنى جمهور الجنينة على وقع موسيقى السوفت روك، والكلمات الساخرة من رموز النظام القابعة في سجن طرة. فرقة «تاكسي باند»، أعادت صياغة النشيد المصري «بلادي بلادي» على الغيتار. المفارقة أنّ فرقة تاكسي باند، نشرت على يوتيوب قبل أربعة أشهر من ثورة يناير، محاكاة للحن أحد إعلانات الهاتف المحمول الشهيرة: «قالوا مجنون اللي يفكر بلدنا يوم تتغير». وتحوّلت الأغنية على «مسرح الجنينة»، إلى «قالوا مجنون اللي يفكر مبارك يوم يتغير وآدينا غيرناه».

أما مطرب الثورة رامي عصام، فقدّم نغمته الشهيرة «ارحل... ارحل». أمّا مريم وعازف الغيتار آبو، فأعادا تقديم أغنية «المندس والأجندة» التي تسخر من رأي عمر سليمان بمتظاهري ميدان التحرير. اختراع عمر سليمان («المندسّون») انتشر ـ للأسف ـ في دول عربيّة أخرى...

مهرجان الجنينة: حتى 9 أيار (مايو) ـ حديقة الأزهر (القاهرة).
www.mawred.org

زاوجت الموسيقى الشرقية والغربية، واهتدت إلى المعادلة التي تجمع بين الشعبي والنخبوي

موسيقيين في صوغ جمل نغمية متلاحمة ومتجانسة، ما ينمّ عن مدى التواطؤ الفنّي بين صالح من جهة، وغورونيان وشلهوب وعوّاد من جهة أخرى. أمّا نقاط التشابه بين العملين، فلا تُختصر بالأفكار الواعدة، والجنوح إلى التجريب، والنفَس الشرقي والغربي في آن واحد، والمزاوجة بين الأصالة والعصرنة... تلتفت ثانيا إلى الفولكلور العربي (أغنية «18 مولايا»، وهي مقتبسة عن أغنية «عَ العين موليّتين» من الفولكلور العراقي ـ مقام البياتي)، والأغنية الشعبية اللبنانية («يا با لَه»، من كلمات وألحان روميو لحّود)، إسهاماً منها في إحياء الهوية الموسيقية العربية في زمن العولمة. أضاءت الفنانة الشابة علاقات جديدة بين النصّ (الكلمات) واللحن والأداء، وحقّقت إضافة نوعية إلى الأغنية اللبنانية المعاصرة. هي لا تملك صوتاً ندياً، لكنها تتميّز بحنجرة مطواعة وخامة فريدة. قليلاً ما تستعين بتقنيّات عربية تقليدية، وتتجنّب الزخرفة والتطريب حتّى في الخواتيم الغنائية المقامية. بعد غيبة طويلة، تعود ثانيا إلى الأضواء، وتضع نفسها أمام تحدّيات عدّة. ليس سهلاً أن يحارب الفنّان على أكثر من جبهة (الغناء، والتلحين، والكتابة، والتوزيع أحياناً، والإنتاج...). الغناء الملتزم (أو البديل) بات يمثّل شكلاً من أشكال النضال في ظلّ الجدب الثقافي والفنّي، وتصاعد موجة الفيديو كليب، والبوب التجاري. إنّها معركة غير متكافئة! كأنّ ثانيا صالح وأمثالها يشعلون أعواد ثقاب في ظلام الراهن الملتبس.

ومع ذلك، تتابع ثانيا صالح مسيرتها بمزيد من العزم والثقة: «رياح التغيير في المنطقة ستنعكس شيئاً فشيئاً على مجال الفنّ والثقافة. خُلع حسني مبارك وزين العابدين بن علي عن عرشيهما! من كان سيصدّق ذلك؟ الانتفاضات العربية حقّقت نتائج مذهلة، ما يدفعني إلى مقاربة الواقع العربي بشيء من التفاؤل»، تقول صالح، التي تطرّقت في إحدى أغنياتها إلى كابوس الفتنة المذهبية، ودعت في أخرى إلى إسقاط النظام الطائفي اللبناني.

حفلتاها تحملان إذاً نداءً إلى الشعوب العربية عموماً، والشعب اللبناني خصوصاً. إنّه في الدرجة الأولى نداء إنساني قبل أن يكون سياسياً. أهمّ ما يميّز أغاني ثانيا صالح أنّها تحثّ الجمهور على التساؤل، وتستدرجه إلى الحلم. لطالما كانت خطوات ثانيا مدروسة، ربّما أكثر من اللازم أحياناً. وقد آن لها أن تنفلت من قيود الحسابات الفنّية، لأنّ جمهور الشباب متعطّش إلى سماعها اليوم، أكثر من أيّ يوم مضى.

9:00 من مساء اليوم وغداً ــ «مسرح بيار أبو خاطر (الجامعة اليسوعية) ـ للاستعلام: 01/999666

قضية

خيّب جمهوره الشبابي بأغنية «ما بغيتش»
يوم تعثر Don Bigg... فسقط القناع

رائد الراب المغربي صدم شباب «20 فبراير» الذين رأوا في أغنيته الجديدة خيانة لأحلامهم. صاحب المسيرة الحافلة بالمواقف الثوريّة ونقد السلطات الأمنية، استسلم لأضواء الشهرة؟

الرباط ـ **محمد الخضيري**

يسمّي نفسه Don Bigg لأنّه ضخم. الجدل الذي يثيره في الساحة الموسيقية المغربية ضخم أيضاً، خصوصاً بعد السجال المحموم الذي أشعلته أغنيته الأخيرة «ما بغيتش» (لا أريد). دخل مغني الراب المغربي الشهير توفيق حازب (اسمه الحقيقي/ 1983) من خلال هذه الأغنية، صف «أعداء التغيير في المغرب». هذا على الأقلّ رأي جزء من متتبعي أعماله الموسيقية، منذ عام 1997. كأنّ ابن الدار البيضاء تحوّل بنظرهم إلى رمز لمن تأخذهم طرقات الشهرة إلى موقع مناقض لمبادئهم المعلنة.

خرج «دون بيغ» إلى الضوء حين كان في الرابعة عشرة. كانت الساحة الموسيقية في المغرب حينها، تعيش تحت تأثير تيار «نايضة» الموسيقي. وتعني كلمة «نايضة» باللهجة المغربية الحركة، واختارها أصحاب هذا التوجه للدلالة على موجة موسيقية ذوقية، تريد التمرّد على كلّ ما هو سائد، وجامد. نشأ هذا الحراك مع بداية الألفية الثالثة، وواكبته مهرجانات «أندرغراوند» عديدة، استقطبت عشرات آلاف الشباب التواقين إلى الحرية.

خلال مسيرته، أطلق ابن كازابلانكا أغاني لم توفر في نقدها أيّ مظهر من المظاهر الاجتماعية البائدة، بلغة تنهل من قاموس الشارع وشتائمه. سرعان ما استهوى هذا «الرابر» الجريء الشباب، بكاريزما عالية، ونبرة منحته لقب «الخاسر» (أي الذي يستعمل لغة الشارع). رغم الشهرة التي حققها، لم يصدر «دون بيغ» ألبومه الأول إلا عام 2006، تحت عنوان «مغاربة تالموت» (أي مغاربة حتى الموت). كانت باكورته تلك انعطافة في تاريخ الراب المغربي، لأنها تحولت إلى ظاهرة تجارية حقيقية، وجعلت من «دون بيغ» نجماً كبيراً.

ينسب الرابر الشهير نفسه دوماً إلى «الحي المحمدي»، أحد أشهر أحياء مدينة الدار البيضاء، حيث تألّفت مجموعة «ناس الغيوان» الأسطورية. أنجز الـ Bigg أعمالاً انتشرت بكثافة بين الشباب الثائر على الأوضاع الاجتماعية. واشتهرت أغانيه كـ«بلادي بلاد»، و«باركا من الخوف» (لنتوقف عن الخوف) التي تحدث فيها عن ضرورة القطيعة مع الخوف من السلطات الأمنية والحكومية.

لكن... لكل حلم جميل نهاية، فقد تحول الرابر الثائر إلى ظاهرة تجارية، وضيف دائم على برنامج المهرجانات الحكوميّة. حتى القنوات التلفزيونية الحكومية دعته إلى الغناء عبر أثيرها. وكان المقابل أن يتوقف الموسيقي الشاب عن لغته «الخاسرة»... لاحقاً، أنشأ شركته الخاصة، وراح ينتج أعمال الجيل الجديد في ميدان «الراب» المغربي.

تدجن الرابر الثائر وبات ضيفاً على المهرجانات الحكومية

الزواج بين الـBigg وعشاقه ليس أبدياً، وهذا ما أثبته ألبومه الثاني «أبيض وأكحل» (2010). صحيح أنّ المضمون جاء أكثر احترافية من الناحية التقنية، لكنّ الكلمات صارت أقل جرأة، وحدّة.

أما الطلاق الفعلي بين الدون وجزء كبير من جمهوره، فوقع بعد أغنيته «ما بغيتش» التي أطلقها بعد حراك 20 شباط (فبراير). ويقول فيها إنّه لا يريد أن يمثل البلاد «البراهش وكالة رمضان لعب، واللّحايا اللي بغاو يكفرو الشعب» (الأطفال الذين يلعبون بأكل رمضان، وأصحاب اللحى الذين يكفرون الشعب). هذه الجملة أثارت كثيراً من الانتقادات للمغني، ورآها تيار عريض شتيمة لحركة 20 فبراير. مئات التعليقات على الإنترنت والمدونات توجهت بالانتقاد لـ«دون بيغ»، تنعته بالانبطاحية والتملق للسلطة، خصوصاً أنه أنهى الأغنية بشعار المملكة «الله الوطن الملك».

لكنّ «دون بيغ» سارع إلى إصدار تسجيل على «يوتيوب» دافع فيه عن مواقفه: «أتحدث عن التعليم والبرلمان، وعن المستوى الهابط، وانتقدت فقط جزءاً من الحركة وهم المفطرون في رمضان» يقول. والمقصود هنا حركة «مالي» التي دعت قبل سنتين إلى تعديل القانون الجنائي، وإلغاء العقوبات السالبة للحرية التي يتعرض لها المفطرون في رمضان. أما أصحاب اللحى فهم جماعة «العدل والإحسان» الإسلامية.

رسالة الـBigg وصلت إلى منتقديه. لكن الأغنية مثّلت القطيعة مع عدد من معجبيه. أحد المدونين نشر بالفرنسية: «لم يكن أخي يعتقد أن مغني الراب المفضل لديه سيشتمه بكلمات نابية. Bigg تعثّر وسقط القناع».

مواسم الأندلس
رهان بهيجة رحال

بروكسل ـ **طه عدنان**

قد تبدو بروكسل بعيدة عن الأندلس، لكنّها تعجّ بالأندلسيين من إسبان ومغاربة. فهؤلاء، ومعظمهم من موريسكيي شمال المغرب، لم ينسوا طردهم من أندلس لم تعد عربية منذ 1492. عادوا إلى أوروبا يحملون حنينهم، وما بقي من أزجالهم ونوباتهم. أمّا أولئك، فعمّموا الفلامنكو ذا التأثيرات العربية الأندلسية ـ منذ أغاني الموريسكيين الحزينة والمستعطفة خوفاً من محاكم التفتيش الإسبانية ـ على جمهور بروكسل، أسوة بغيره من جمهور العالم المأخوذ برقصة «الفلّاح المنكوب».

وفي إطار احتفائه بهذا التراث العربي الأندلسي، ينظّم «المركز المتنقل للفنون ـ موسم»، سهرة للموسيقى الأندلسية في «قصر الفنون الجميلة» (بوزار) في بروكسل، مساء 7 الجاري بدعم من مجلس الجالية المغربية. سيصدح خلال الأمسية الصوت الذهبي للفنانة الجزائرية المقيمة في فرنسا بهيجة رحال، إضافة إلى الثنائي المغربي/ الإسباني عمر المتيوي وبيكونيا أولافيدي.

الفنانة الإسبانية بيكونيا أولافيدي المهتمة بالموروث الأندلسي الوسيطي، وجدت في تجربتها مع الموسيقي والباحث في الموسيقى التقليدية الأندلسية عمر المتيوي، شكلاً من أشكال العودة إلى أحد مصادر التأثير الفني على الموسيقى الشعبية في جنوب إسبانيا.

أما الجزائرية بهيجة رحال ، فستقيم الدليل على أنّ هذا التراث الفني العربي الذي حمله الأندلسيون معهم، تلوّن بلون الأرض المغاربية التي احتضنته، من دون أن يفقد شكله الفني العربي الأندلسي المميّز. فهذا الموروث الغنائي بنصوصه الأدبية، وأوزانه الإيقاعية، ومقاماته الموسيقية، أخذته بلدان الشمال الأفريقي عن الأندلس، وطوّرته وهذّبته، ليستمرّ عبر التاريخ والأجيال. وتتكوّن مادة هذا الموروث النظمية من الشعر والموشحات والأزجال، مع ما أضيف إليها من إضافات لحنية أو نظمية محلية... وينفتح أيضاً على نصوص وألحان مشرقية، تعطيه بعداً عربياً أصيلاً. موسيقى عابرة للقرون والجغرافيات، تحمل المتلقّي عبر بساط النغم، إلى أجواء الأندلس العربية الزاهرة.

«أندلسيات»: 8:00 مساء 7 أيار (مايو) الجاري ـ «قصر الفنون الجميلة» (بروكسل/ بلجيكا).
www.bozar.be

حريات

إقفال «الوسط» رصاصة الرحمة على الإعلام البحريني

المنامة ــ **أحمد صابر**

بعد عام واحد على إغلاق صحيفة «الوقت» المستقلة، جاء دور «الوسط» التي ستتوقّف عن الصدور بدءاً من يوم الاثنين المقبل. هكذا، تُطوى صفحة الإعلام المستقل في البحرين ويتسيّد القمع والرأي الواحد المشهد، لكن اغتيال «الوسط»، التي مثّلت صوت المعارضة البحرينية خلال الاحتجاجات الأخيرة، جاء قبل شهر تقريباً عند إحالة الصحيفة على التحقيق بتهمة تزوير الأخبار وفبركتها. هذه الخطوة كانت تهدف إلى ممارسة الضغوط على الجريدة التي خضعت في النهاية، فأقيل رئيس التحرير منصور الجمري، الذي أسّس الجريدة بعد عودته من المنفى عام 2002، وعُيِّن عبيدلي العبيدلي مكانه. ويبدو أنّ «ترويض» الصحيفة لم يشفِ غليل النظام، فها هي تقفل أبوابها في غضون أيام، في الوقت الذي نفى فيه مصدر مسؤول في الصحيفة أن تكون الخسائر المالية وراء هذا الإقفال، رغم تراجع المبيعات والمعلنين ونسبة تصفح الجريدة التي كانت الأولى والأوسع انتشاراً في المملكة. وأضاف المصدر إنه سيُسرَّح الموظفون والطاقم من إعلاميين وصحافيين. إقفال «الوسط» وما تعرّضت له من ضغوط ومحاكمة لصحافييها ومقتل آخرين، جاءا ليُطلقا رصاصة الرحمة على المشهد الإعلامي في الجزيرة، وخصوصاً منذ اندلاع الاحتجاجات الشعبية في 14 شباط (فبراير). إذ تعرض 68 صحافياً وإعلامياً لجملة من الإقالات والاعتقالات الجماعية، كما تعرّض آخرون لتهديدات مختلفة من السلطات البحرينية والهيئات التابعة لها والأطراف المحسوبة على الدولة. وفي ظلام السجن، قُتل الناشط الإلكتروني زكريا العشيري أثناء التحقيق معه، كذلك قُتل أحد مؤسسي صحيفة «الوسط» الناشر كريم فخراوي، وأظهرت صوره، التي انتشرت على المواقع الإلكترونية، آثار تعذيب وحشي على جسده. ولعلّ «الوسط» نالت الحصة الأكبر من القمع والممارسات الهمجية بحق صحافييها والهجوم العنيف والدوري الذي شنّه عليها التلفزيون الرسمي، إذ اعتُقل أيضاً الصحافي حيد محمد، وأُخضع رئيس التحرير السابق منصور الجمري للمحاكمة مع ثلاثة مسؤولين آخرين. هذا إضافةً إلى اعتقال المدوّنين وتعذيبهم وإجبارهم على الاعتراف بأفعال لم يقوموا بها.

> عدت منظمة «مراسلون بلا حدود» البحرين منطقة خطرة على الصحافيين

كل هذه الممارسات دفعت منظمة «مراسلون بلا حدود» أول من أمس إلى وضع عاهل البحرين على لائحة الزعماء «الذين انتهكوا حرية الصحافة عام 2011»، وخصوصاً في ما يتعلّق بموت فخراوي في السجن. ورأت أنّ «حمد بن عيسى آل خليفة، بوصف عاهلاً للبحرين، هو المسؤول عن مجمل أعمال العنف والأعمال التعسفية»، مشيرةً إلى أنّ المصوّرين أيضاً «دفعوا ثمناً غالياً» في هذا الربيع العربي. وبحسب المنظمة، فإنّ البحرين تعدّ اليوم منطقة خطرة على حرية الصحافيين والصحافة. وحذّرت المنظمة من أنه إذا قبضت الحكومة البحرينية على أي صحافي، فذلك قد يودي بحياته في ظل القوانين الأمنية (حالة الطوارئ) السارية في البلد.

مؤتمر

اليوم العالمي لـ«سكايز»: منين أجيب ناس؟

أحمد محسن

وصل وزير الإعلام في حكومة تصريف الأعمال طارق متري، قبل الجميع تقريباً. كان هناك بضعة صحافيين في القاعة، حين دخل الوزير «مسرح بابل»، حيث عقد مركز الدفاع عن الحريات الإعلامية والثقافية «سكايز»، التابع لـ «مؤسسة سمير قصير» ندوةً، أمس، في مناسبة اليوم العالمي للصحافة. مشى متري إلى حافة المسرح بخطوات سريعة، يرافقه ظل رمادي مرقط بالأبيض لم يكن سوى أحد رجال الأمن. ألقى الأخير نظرة خاطفة على الحضور، وتحسس سلاحه لبرهة. وبعدما تجمع ناشطون في المركز حول متري، اكتشفوا أن حضوره المبكر ليس من باب الحماسة. فقد أخبر الحاضرين أنه فوجئ بموعد طارئ في الثانية عشرة والنصف ظهراً. هكذا، ساد جو من التململ في انتظار اكتمال الحضور. اقترب عقرب الساعة من موعد الوزير، ولم يحدث ما يوحي بأن الحشد كافٍ لإطلاق الاحتفال. وانعكس هذا الارتباك بوضوح على وجه الوزير الذي جلس على حافة المسرح، تحت صورة عملاقة للشهيد سمير قصير.

الوزير متري متوسطاً سناء الجاك ومالك مروة (بلال جاويش)

المؤكد أنّ عدد الحاضرين، لا يعكس الصورة الحقيقية لشعبية سمير قصير التي يُفترض أنها تفوق ذلك بكثير. واللافت أن رئيسة مركز «سكايز» الإعلامية جيزيل خوري، غابت هي الأخرى، بعدما اضطرت إلى الذهاب فجأةً إلى القاهرة، كما أعلن نائب رئيس المركز مالك مروة. لم تتوقف الغيابات هنا، إذ لم تلق سفيرة الاتحاد الأوروبي انجلينا أيخورست، كلمةً في الاحتفال، كما كان مقرراً لأسباب مجهولة. هكذا، اقتصرت الكلمات على مداخلة للوزير متري، فضّل فيها «عدم الحديث عن شهداء الصحافة»، بل اكتفى بتوجيه تحية إلى سمير قصير، مذكّراً بمواقف الراحل «الرافضة للأيديولوجيات الثنائية التي لا ترى في لبنان إلا فضاءً للتصدي وأرضاً للمناورة». وعلى نقيض من مواقف متري السياسية، ألقى نقيب الصحافة محمد البعلبكي كلمةً طويلة استعاد فيها اغتيالات صحافيين عديدين، كنسيب المتني، كامل مروة، وصولاً إلى سمير قصير. ورغم أن متري رحل قبل بدء البعلبكي كلمته، وجّه الأخير إليه التحية في غيابه، مستفقداً «السيدة جيزيل» هي الأخرى.

بدوره، اختصر مالك مروة كلمته. توجه إلى رفيقه سمير قصير بالمعايدة، لأنه كان سيبلغ الـ 51 اليوم. لم يجد ما يقوله له، سوى الأخبار الجديدة الآتية من البلاد العربية، عقب التحركات الشعبية الأخيرة التي يعيشها العالم العربي. وبعدها، شاهد الجميع الفيلم الوثائقي الذي أعده «سكايز» بعنوان «عيون سمير قصير» (راجع الكادر). يرصد الشريط الانتهاكات بحق الصحافيين في لبنان، سوريا، الأردن، وفلسطين، لكن كان لفلسطين حيز كبير من اهتمام المؤسسة هذه المرة.

عيون سمير على فلسطين

فيلم «عيون سمير قصير» الذي أخرجه حسين غريب، كناية عن شهادات للصحافي الكردي السوري مسعود عكو، الذي تحدث عن تجربته مع أجهزة الأمن السورية قبل اللجوء إلى لبنان. بعدها، شاهدنا الشاعر الأردني إسلام سمحان يتحدّث عن تجربة السجن بعدما اتهم بازدراء الأديان بسبب ديوانه «برشاقة ظل». وطبعاً، كان لعمر حرقوص حصة حين روى حادثة الاعتداء الشهير الذي تعرّض له. وخصّص الفيلم مساحة لعرض تجارب صحافيين في غزة، والضفة الغربية، والقدس. وأظهرت الشهادات نوعاً من السباق بين الاحتلال الإسرائيلي والسلطات الفلسطينية على قمع الإعلاميين. وفي نهاية الفيلم، أغمض قصير عينيه مجدداً ريثما يكتمل «ربيع العرب» يوماً ما.

ريموت كونترول

مارسيل بين بن لادن... وسوريا
lbc ■ 21:30

النائب عقاب صقر (الصورة) والشيخ عمر بكري هما ضيفا «كلام الناس» هذا المساء. ويسألهما مارسيل غانم: هل مقتل أسامة بن لادن إيذان بنهاية الحرب على الإرهاب أم بدايتها، كما يمر على الاحتجاجات في سوريا وحقيقة اتهام تيار «المستقبل» بتسليح بعض الجماعات.

بن لادن أيضاً وأيضاً
دبي ■ 21:40

«من سيكون سبّاقاً لاستخلاص العبر من مقتل بن لادن؟»، تطرح نوفر رمول عقلي السؤال في «قابل للنقاش»، الذي يستضيف الأمين العام لحزب المؤتمر الشعبي السوداني حسن الترابي (الصورة)، وخبير الشؤون الأميركية سيد خليل الجهشان، والصحافي سيد زهير أشرف خان.

ليلى... والحكومة
Otv ■ 20:30

بعد توقعاتها الأخيرة مع طوني خليفة، تكمل ليلى عبد اللطيف (الصورة) مسيرة التوقعات مع طارق سويد ومي سحاب في برنامج «لألأة»، فما الذي ستكشفه عن التطورات في العالم العربي والحكومة اللبنانيّة؟ كما تتحدث عن ذكرياتها وجوانب غير معروفة من شخصيتها.

سياسة ودراما وأوبرا في «البلد»
mtv ■ 21:15

تستضيف منى أبو حمزة في «حديث البلد» العميد المتقاعد وهبي قطيشا، والشاعر حبيب يونس، وصوفيا المريخ (الصورة)، وماجد أبو هدير، وريتا حايك، وأسمى الديراني، التي ستتحدّث عن حالة تسمم في عائلتها أدت إلى الوفاة، والتينور إيليا فرنسيس.

مرام تغازل الأتراك
أبو ظبي الأولى ■ 20:00

تطرح مرام في برنامج «غني» مواضيع متنوعة. يبدي شاب كويتي ندمه على تصرف خبيث قام به، ويوجّه ثنائي أردني رسالة لحض المجتمع على تقبّل الفن. ويبدي ضيف آخر في رسالة سخطه على بنات العرب لتفضليهن نجوم الدراما التركية على وسامة النجوم العرب.

وئام بين دارين وديما
الجديد ■ 20:40

تجمع رابعة الزيات في برنامج «والتقينا»، النائب وئام وهاب (الصورة) من دون الغوص في مواقفه السياسيّة، إضافةً إلى ديما صادق، ومادلين مطر، ونادرة عسّاف، ودارين حمزة عن فيلمها Beirut hotel لدانيال عربيد، ووسام سعد (أبو طلال)، ثم ينتقل الضيوف إلى طاولة العشاء.

قضية

سنا خاتشاريان: مواطنة في وجه lbc

بعد دخولها في معركة قضائية ضدّ «المؤسسة اللبنانية للإرسال» التي اتهمتها بسرقة فكرة برنامجها «نغمات في حياتي»، تسأل المنتجة المنفذة عن حق المبدع في لبنان

أطلّت سنا خاتشاريان في «حديث البلد» وعرضت وثائق تبرهن بأنّها صاحبة الفكرة

ربيع فران

الصراع بين سنا خاتشاريان و«المؤسسة اللبنانيّة للإرسال» ينتظر حكم القضاء. لكن يبدو أنّ ملف برنامجها «نغمات في حياتي» الذي تتهم lbc بقرصنته، سيُطوى على أعتاب المحاكم. لم تشأ خاتشاريان إثارة الموضوع في الصحافة، بل اكتفت ببيان أخبرت فيه قصتها مع lbc. وعندما قرّرت الاستفاضة في الشرح، وعرض وثائق تؤكد أنّها صاحبة الفكرة، كادت مقابلتها في برنامج «حديث البلد» تطير برمّتها. مع ذلك، أطلّت المنتجة المنفذة في برنامج منى أبو حمزة على mtv مساء الخميس الماضي، وقدمت الصور والبراهين التي تثبت أنّ البرنامج نسخة أساسية عن برنامجها.

ما زالت خاتشاريان تعيش حالة ذهول بسبب قرصنة فكرة برنامجها «نغمات في حياتي» الذي تحوّل إلى «نغم من حياتي» ثم «أغاني عمري» الذي يعرض حالياً على lbc. وتكشفٍ لـ«الأخبار» تفاصيل القضية، شاكيةً تعاطي القضاء معها. وتشير إلى أنها «وضعت فكرة «نغمات في حياتي» عام 2003، بما هو برنامج تلفزيوني أو إذاعي، يستقبل المشاهير في السياسة والفنّ، ويروون سيرتهم الذاتية، من خلال أغنيات أثرت فيهم، وتركت بصمة في مراحل معينة من حياتهم». وتؤكد أنها سجلت الفكرة قبل طرحها على lbc، فأعجبت القيمين عليها. و«على هذا الأساس، صورنا حلقة تجريبية مع الراحل جبران تويني»، موضحة بـ(أنّنا) «نفذنا الفكرة بكل حرفية في مسوّدة عمل جيدة قدمتها يومذاك ريما نجيم».

بعد الحلقة، اختلف التعاطي. لم تعد المحطة مهتمة للفكرة، كما تقول خاتشاريان، وتنقل عن رنده الضاهر قولها بأن «الفكرة وضعت على الرف». لذا «انشغلت بعملي إلى أن اتصل بي رئيس مجلس إدارة المحطة بيار الضاهر عام 2006، وطلب موافقتي على عرض الحلقة التجريبيّة في مناسبة ذكرى عام على اغتيال جبران تويني. وافقت يومها شرط أن تبقى كل الحقوق محفوظة، وهذا ما وعد به». وتضيف: «نفذت المونتاج اللازم وعرضت الحلقة، ثم قدمتها لشركات عدة. غير أنّ البدل المادي لم يناسبني مقارنة بالكلفة الإنتاجيّة، حتى فوجئت في آذار (مارس) الماضي ببث أولى حلقات البرنامج على الهواء».

> رد القاضي دعواها على أساس أن الأمور لا تستدعي وقف عرض البرنامج

وتروي خاتشاريان تبريرات المحطة التي تصفها بالواهية، موضحة أنّ «هذه فكرتي. ولولا ذلك لما استعانوا بعنوان برنامجي أساساً». مع ذلك، فإنّ القضاء لم ينصفها، بل ردّ القاضي دعواها، على أساس أنّ الأمور لا تستدعي إيقاف عرض البرنامج. ولا تبدو خاتشاريان متفائلة بالتوصل إلى نتيجة إيجابيّة، إذ تعلق: «lbc هي مؤسسة صاحبة نفوذ كبير، وأنا مواطنة عادية».

محاولات خاتشاريان باءت بالفشل حتى اليوم. وبعد المفاوضات بين المحامين، تقول «زعم محامي المحطة بأن برنامجهم يتضمن فروقات عدة، لجهة الديكور والفرقة الموسيقيّة». لكنّها تصف هذه المزاعم بالواهية، ثم تنتقد زعم القناة بأن الفكرة كندية المنشأ، شارحة بأنّ «فكرة البرنامج خرجت الى العلن منذ سنتين في كندا، بالاتفاق معي، وهذا أمر آخر، وحقوقي الأدبيّة سابقة للملكية الفكريّة الكندية، لأنني سجلت حقوقي قبل سبع سنوات، وصورت حلقة تجريبيّة مع lbc في استديوهاتها. والقانون اللبناني يحميني في كل أنحاء العالم بناءً على اتفاقية برن لحماية المصنّفات الأدبية والفنية». وتضيف: «المحكمة ظلمتني بسبب عدم تحويل القضية إلى محكمة الأمور المستعجلة، لهذا وجّهت هذه الرسالة، لأقول للقضاء إنّ القرار مستعجل. أنا أنزف وأطلب أن وقف البرنامج حالاً والتحقيق في الأمر». وأضافت: «البرنامج ملك لي وهم كأنهم يسلخونني عن طفلي». وهنا تسأل عن حق المبدع في هذا البلد «وعما إذا كانت قضيتها تقدّم مثالاً يشجّع الشباب على الابتكار والاختراع وحماية أفكاره».

◄ توفي أمس **نوار زيدان**، ابن الممثل أيمن زيدان، بعد معاناة مع مرض السرطان استمرت عامين. وكان أيمن زيدان يعالج ابنه في مستشفى الجامعة الأميركية في بيروت. وسيوارى جثمانه في ثرى مقبرة العائلة في مدينة الرحيبة قرب دمشق. يذكر أنّ نور، البالغ 19 عاماً، شارك والده في تقديم برنامج «سوبر ديو، لقاء الأجيال» على قناة «أبو ظبي الأولى».

◄ أصدر العاهل السعودي **عبد الله بن عبد العزيز** أمراً ملكياً يقضي بتعديل نظام المطبوعات والنشر السعودي. ويحظر الأمر الملكي «التعرض أو المساس بالسمعة أو الكرامة أو التجريح أو الإساءة الشخصية للمفتي العام للمملكة أو أعضاء هيئة كبار العلماء أو رجال الدولة، أو أيّ من موظفيها أو أي شخص من ذوي الصفة الطبيعية أو الاعتبارية الخاصة»، مما يعدّ تراجعاً كبيراً على مستوى حرية الإعلام في المملكة. وينص الأمر على معاقبة مخالفي النظام الجديد بالإيقاف عن الكتابة أو إغلاق المطبوعة المخالفة أو الغرامة التي تصل إلى 500 ألف ريال سعودي.

◄ بعد غياب عن الإعلام، تطل هويدا (ابنة صباح) مع شادي معلوف في برنامج «**ستديو الأصدقاء**» (اليوم 11:30 صباحاً) عبر «صوت لبنان». وتكشف عن موقفها من ظهور شخصيتها في مسلسل «الشحرورة»، وشروطها لقبول إدراج شخصيتها فيه.

◄ أمام مكاتب «**الجزيرة**» في كليمنصو (بيروت)، اعتصمت مجموعة من الطلاب اللبنانيين ظهر أمس، بدعوة من المنظمات الشبابية اللبنانية، استنكاراً «لمواقف القناة القطريّة المشبوهة»، و«لعدم نقلها الأحداث في العالم العربي بموضوعية»... وسبّب الاعتصام أزمة سير خانقة في الشارع المؤدي إلى «مصرف لبنان». وقد عصَبَ بعض المعتصمين أعينهم، فيما حمل آخرون شعارات عديدة منها «أبو كلبشة: شاهد عيان من حمص مقيم في باريس».

العراق: الجلاء والسفارة بين الأوهام والأكاذيب

علاء اللامي*

أخيراً، تمكّن المالكي وطاقمه السياسي من اجتراح المأثرة واختراع بيضة الديك السياسية. إنها المعجزة التي يتصوّر أنها ستضمن له تفادي الضغوط الأميركية والكردية، وحتى من بعض حلفائه في «التحالف الوطني»، ومن بعض خصومه في «العراقية»، لتمديد بقاء قوات الاحتلال الأميركية، والإصرار على تنفيذ جلائها في الموعد المقرر نهاية السنة الجارية. سيتفادى تلك الضغوط، ولن يخسر شيئاً من تأييد الكتلة الانتخابية المؤيدة لانسحاب الاحتلال في الوقت نفسه. هكذا يتصور الأمر! أصرَّ على عدم تقديم طلب إلى المحتلين لتمديد بقاء جزء مهم من قواتهم، لكنه في المقابل وافق على بقائها بصيغة معينة، وتفادى غضبهم الذي كان سيؤدي إلى ضرب «العملية السياسية» الضامنة لاستمرار حكم التحالف الطائفي، القائم ضمن صيغة «المحاصصة».

تقول آخر الأنباء الواردة من بغداد إنَّ المحتلين فشلوا في قطف طلب رسمي حكومي من المالكي، لكنّهم وافقوا، أو في طريقهم إلى الموافقة، على خطة إبقاء ستة عشر ألف جندي من تلك القوات، في السفارة الأميركية الضخمة ببغداد. تعدّ تلك السفارة أكبر سفارة أميركية، أو غير أميركية، في العالم، بل إنّ أحد كاتبي التعليقات في «نيويورك تايمز» قال إنها أضخم وأفخم من وزارة الخارجية الأميركية ذاتها.

أما إذا بدا هذا الخيار صعباً أو مرفوضاً من جانب بعض الأطراف، فإنّ هناك خطة أميركية لإبقاء هذا العدد من العسكريين الأميركيين أو حتى نصفه، على الحدود الكويتية ـ العراقية. هذا ما سربته قيادة التيار الصدري، أحد أشد خصوم خيار تمديد بقاء قوات الاحتلال، بل يكاد يكون الطرف الوحيد المتماسك والصريح في رفضه. يمكن لنا أنْ نتصور أنَّ ضخامة المهمة الملقاة على عاتق إدارة أوباما لتحويل احتلال العراق من احتلال مباشر إلى غير مباشر قد تجبرها على دمج الخطتين السالفتي الذكر بعضهما ببعض، وإبقاء 16 ألف جندي في سفارتها ببغداد، و10 آلاف آخرين على الحدود الكويتية، وقد تصل المساومات بهذا العدد إلى نصفه أو ربعه.

هذا الأمر، إنْ حدث، لن يغيّر الكثير من شعارات وحجج ومطالب الأطراف المناهضة للاحتلال. الوجود العسكري الضخم، سواء كان في السفارة أو على الحدود الدولية لإمارة الكويت، أو في كلتيهما، سيكون وجوداً فعلياً لاحتلال مباشر، لا يمكن نكرانه. وبالتالي، لن يكون ذلك الاحتلال كافياً لتعويم مزاعم استعادة السيادة والاستقلال الكاملين، أو لسحب البساط من تحت أقدام الداعين إلى رفع السلاح بوجه الاحتلال، كما ينتظر بعض أقطاب العملية السياسية الأميركية، وفي مقدمتهم المالكي نفسه. هذا يعني أننا سنشهد جلاءً رمزياً لقوات الاحتلال من الشوارع والقواعد البعيدة، ونقلاً لها إلى قلعة حصينة في قلب العاصمة بغداد تدعى السفارة الأميركية.

إنّ دعوة البعض ــ زميلنا الكاتب العراقي صائب خليل مثلاً ـ إلى دعم المالكي في موقفه الرافض لتمديد بقاء الاحتلال، بمقدار وضوح المالكي في هذا الرفض، دعوة يمكن تفهّمها، إذا تصورنا حجم الضغوط الهائلة المسلّطة عليه لجره إلى تمديد الاتفاقية الأمنية مع الاحتلال التي يسمونها حكومياً «اتفاقية انسحاب القوات الأجنبية»، لكن إهمال خطورة بقاء الآلاف من قوات الاحتلال على الحدود، أو في قلب بغداد، أو غض الطرف عن تلك الخطورة، لن يجعل لهذا الشعار ـ دعم المالكي بمقدار وضوح رفضه ـ أيّة قيمة ذرائعية أو مبدئية وطنية، وسيكون بمثابة ترويج أو تمرير لمطلب بقاء قوات الاحتلال بالصيغة الاحتيالية الجديدة.

إنّ مواقف أطراف التحالف الطائفي العرقي الحاكم في العراق، من قضية تمديد بقاء قوات الاحتلال، تكشف حقيقة تلك الأطراف التكوينية والأيديولوجية، وحقيقة برامجها السياسية والمجتمعية، اللاوطنية والرجعية، كما أنّنا نضع اليد على دلالة مهمة من دلالات مطالبة التحالف الكردستاني باعتماد التصويت الإلكتروني في مجلس النواب، بحجة ضرورة إخراج النواب من هيمنة رؤساء كتلهم، وتركهم يصوتون بما «تمليه عليهم ضمائرهم». لن يحتاج المرء إلى موهبة خاصة ليعرف السبب الحقيقي لهذا المطلب. فالنواب، أو جُلّهُم، سيصوتون بما «تمليه عليهم» مصالحهم الذاتية، ومرجعياتهم الطائفية السياسية، وستكون أصواتهم، إن جرى التصويت إلكترونياً وسراً، لمصلحة التمديد لبقاء قوات الاحتلال. أما التصويت العلني بالأيدي، فسيكون فضيحة لهم إنْ هم صوّتوا بهذا الاتجاه. أما التمايزات الحادة التي بلغت التهديد بالانشقاق أحياناً في كتلة «علاوي ـ النجيفي ـ المطلك، أو في تحالف المالكي ـ الصدر ـ الحكيم، فهي أمور قابلة للضبط والسيطرة، ويمكن بالتالي لجمها وإيقافها عند حدود معينة وغير مؤذية للعملية السياسية. فتلك

> ماذا سيخسر الاحتلال بزج العراقيين في حرب انتحار ذاتي على النمط الصومالي، أو حتى بدفعهم إلى التشرذم

الأطراف تتفق على « قدسية» و«شرعية» تلك العملية السياسية، لأنّها تستمد «شرعية» وجودها في الحكم منها تحديداً.

قد يبدو من الملتبس وغير القابل للتفسير تركيز خصوم المالكي، سواء كانوا داخل العملية السياسية أو خارجها، نقدهم الشديد عليه شخصياً، أو عليه كرئيس للحكومة، وإهمالهم المقصود لواقع أنّ هذه الحكومة هي حكومة تحالف طائفي عرقي، يشارك فيها ممثلو أحزاب الشيعة والأكراد والعرب السنة، لكن هذا الالتباس سيزول من هذا المنطق الناقد للمالكي، إذا فهمنا أنّ الدافع إليه ليس بالضرورة نابعاً من الوطنية السياسية، ولا من مبادئ المواطنة الحديثة الرافضة للطائفية السياسية، بل قد

عراقيات ينتحبن خلال تشييع قريب لهن (أحمد الربيعي ـ أ ف ب)

سخافة أم إفلاس؟

سعد الله مزرعاني*

الرئيس نبيه بري، رئيس المجلس النيابي وحركة أمل، «بائس يائس وحالته بالويل». هذا ما كرّره في اليومين الماضيين تعبيراً عن الفشل المتمادي في تأليف الحكومة الجديدة، وعن فشله الشخصي في المساعدة على إخراج تشكيلتها إلى الضوء، بعدما «لم يبق شيء لم يعمله» من أجل ذلك.

الرئيس بري كان قد «بشّر» الناس مراراً بقرب إعلان تركيبة الحكومة الجديدة. ولم ييأس من تكرار توقعاته الواثقة، رغم تعثر تنفيذ ما سبقها. وهو في هذا الأمر وسواه، كان يحرص دائماً على أمرين. الأوّل، إبراز كونه أحد العارفين بخفايا الأمور. والثاني، تجديد وتأكيد حرصه على موقعه في النظام السياسي، بوصفه أحد أركانه وأحد أبرز حراسه، في الوقت عينه!

وفي السياق نفسه، كان الرئيس بري يجتهد دائماً في التفتيش عن مخارج، وصولاً إلى اشتقاق المعادلات، أو إعلانها، أو التصريح في شأن أمور، يكتفي آخرون بالتلميح إليها، في أوضح الحالات. وما زال الوسطان السياسي والشعبي، يذكران نظرية «السين ـ سين» التي تباهى بري بإعلان مرجعيتها في الشأن اللبناني عموماً، وفي مراحل تراكم أزماته، خصوصاً. كان بري، حينها، سبّاقاً في إعلان تبنّي ما تجسّده معادلة «السين ـ سين» من تبعية يمكن بواسطتها إنقاذ لبنان من جحيم الخلافات والمناكفات والصراعات والانقسامات، بين قواه وكتله السياسية المتنازعة. وقد تمكّن التعاون السوري ـ السعودي بالفعل، بعد قطيعة وخلاف، من تسهيل تأليف «حكومة الوحدة الوطنية»، بعد انتخابات نهاية ربيع 2009. وجرى لهذا الغرض، تذليل العقد والعقبات اللفظية والسياسية في بيانها الوزاري، وتلك القائمة أيضاً في التوازنات والنسب والأسماء والحقائب...

لكنّ الرئيس بري يتخلّى اليوم عن صراحته وجرأته، فلا يقول الأمور التي يواجهها الحكم في لبنان، في هذه المرحلة من تأزّم أوضاعه الداخلية، وتأزّم الوضع الإقليمي والعربي. أيضاً، هو لا يقول إنّ انهيار التفاهم السوري ـ السعودي، بعد الإصرار الأميركي على تفعيل وظيفة المحكمة الخاصة بلبنان وباغتيال الرئيس رفيق الحريري، قد انعكس مواجهة في لبنان، ما زالت تتغذى بعناصر جديدة كل يوم. وهو لا يقول إنّ واشنطن هي التي أطلقت

> الطاقم الحاكم في لبنان هو العقبة المستمرة والعنيدة أمام إنقاذ لبنان واللبنانيين من معاناة مفتوحة على أسوأ الاحتمالات

هذه العملية، وأثناء وجود الملك السعودي للعلاج فيها، أواخر السنة الماضية، وإنّ من تولّى إعلان سقوط «السين ـ سين»، هما وزير خارجية المملكة الدائم سعود الفيصل، ورئيس وزراء لبنان المؤقت سعد الحريري. وحين يقول الرئيس بري إذاً، إنّ الأزمة «داخلية وسخيفة»، فهو لا يقول الحقيقة، وإلّا فعليه، أن «يبشّرنا»، بأنّ العلاقات السورية ـ السعودية بخير، أو بأنّ هذين البلدين لم يعودا ذوَي تأثير مهم وشبه حاسم في الوضع اللبناني، مما يستدعي سقوط أو نعي نظرية «السين ـ سين» من أساسها!

ولأنّ الرئيس بري من حراس النظام الأكثر حرصاً (رغم أنه يبرّر ذلك بالدفاع عن مصالح من يمثل، في سوق تخضع للبيع والشراء، وحتى يحين أوان تغيير النظام)، فهو لم يعلن سبب الأزمة الحقيقي، لا السبب «السخيف»، أي ذلك السبب الكامن في النظام السياسي الطائفي الذي بات عاجزاً حتى عن إدارة الأزمات اللبنانية، فيما هو يولّد المزيد منها، أو يفاقمها على نحو مطّرد. نقول ذلك، رغم أنّ رئيس حركة «أمل» هو رئيس السلطة التشريعية، وهو الذي يجب أن يشهد للدستور لا عليه، وفي ذلك لا يستطيع أن يكون مرتاح الضمير رغم ما يكرّره، دائماً، من أنه حاول طرح البنود الدستورية للنقاش والتنفيذ، واصطدم برفض تام من جانب «الشركاء» الآخرين.

ولا بأس من العودة قليلاً إلى السبعينيات من القرن الماضي، لتلمّس الأساس السياسي والاجتماعي والإيديولوجي الذي يوجّه اليوم موقف رئيس حركة أمل، فضلاً عما يملكه الرجل من قدرة على المناورة، ومن شطارة عُرف بها، في الاستفادة من المناسبات والتناقضات والتحوّلات. في ذلك الوقت، استطاع حراس النظام الطائفي اللبناني تحقيق نجاح أكيد في احتواء جزء كبير من حركة الاعتراض السياسي الاجتماعي، عبر تصريفها في قناة تصبّ في مصلحة النظام وتوسّع الشراكة فيه، بدل أن يوظفها اليسار اللبناني في عملية جذرية لإضعاف، ومن ثمّ إلغاء المرتكز الطائفي للنظام السياسي اللبناني. لقد تجاوب «محرومون» كثر مع نداء سماحة

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الأوائل 15 ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

يكون قادماً من منطق طائفي مضاد، يريد استبدال هيمنة طائفية معينة على مستوى قيادة الحكومة، بهيمنة طائفية من نوع آخر.
لكن ماذا بخصوص الاستعداد الحكومي العراقي لاستيعاب الحالة الأمنية لما بعد الانسحاب، وما سيتلوه من فراغ أمني؟ هل أعدّت الحكومة العدّة لذلك؟ هناك تقديرات سربها نائب شيعي، لم يكشف عن اسمه، لوسائل الإعلام العراقية، قال فيها إنّ إمكانات ومقدرة حكومة المالكي على استيعاب ذلك الفراغ لا تتجاوز الخمسة في المئة. وهذا تقديرٌ مُغْرِضٌ دون ريب، يقدمه أحد أصدقاء الاحتلال الرّاغبين في بقائه على أرض العراق إلى الأبد. لكنّنا، من جهة أخرى، لا يمكن أن ننكر الغموض الذي يلف الصورة الحقيقية للحالة الأمنية. فالحكومة والمقربون من المالكي خصوصاً، يكررون، لكن باقتضاب ودون مزيد من التفاصيل والأدلة، اللازمة ذاتها التي تقول: «قواتنا قادرة على استيعاب الحالة الأمنية بعد انسحاب القوات المحتلة». ولا شيء آخر عدا ذلك!
في المقابل، يتساءل بعض المراقبين، هل يمكن اعتبار تهديدات دولة الاحتلال باستمرار مفاعيل قرارات وعقوبات الفصل السابع ضد العراق غير ذات قيمة؟ وماذا أعدّ العراق وحكومته الهشة، المتصارعة المكوّنات، للوقوف بوجه هذا التهديد الجدي؟ وإذا افترضنا أنّ هذا الخيار لن تكون له الأولوية في الوقت الحاضر، فهل يجوز لنا أو لغيرنا أن يركن إلى الاطمئنان المجاني، الذي لا مبرر له، فيما دولة الاحتلال لن تخسر الكثير ـ سوى التكاليف المادية الزهيدة ربما ـ إنْ هي فكرت في الانتقام من العراق والعراقيين، عبر زجهم في حرب انتحار ذاتي على النمط الصومالي، أو حتى دفعهم إلى التشرذم والتشظي إلى دويلات طائفية متذابحة.
أما عن الاستعداد السياسي والاجتماعي والنفسي لاستيعاب مرحلة الجلاء وانسحاب القوات المحتلة، فالأمر أكثر قتامة وسلبية. إنّ قوى الحكم القائم تعدّ حكمها الطائفي غاية الغايات والنموذج الأمثل لحكم العراق، وثمة أطراف منها تريد إصلاحات جزئية تجمل بعض مواد الدستور وخطوط النظام العامة، مع إبقاء قوانين ومبادئ المحاصصة الطائفية. إنّ الساحة السياسية العراقية مُشَرَّعَة على أكثر الاحتمالات تشاؤماً واضطراباً، ما لم يجرِ الانتقال من العملية السياسية الأميركية إلى «عملية سياسية وطنية»، تنهي الى الأبد مرحلة الاحتلال والدكتاتورية البعثية التي سبقته والطائفية السياسية التي أعقبته. إنّ الخطوات الأولى لضمان مستقبل آمن للعراق وشعبه، التي سيساعد الزخم المتوافر من جلاء قوات الاحتلال الفعلي على توفيرها، لا يمكن أن تجري دون أن يكون هذا الجلاء تاماً وكاملاً وشاملاً، كما أنّ بقاء جندي أميركي واحد على أرض العراق، سيفرغ ذلك الانسحاب من جوهره. وحين سيجري الجلاء التام والشامل، يمكننا أن نتصور مشروعاً وطنياً حقيقياً للمصالحة، يقوم على إعادة كتابة الدستور باتجاه إلغاء المحاصصة الطائفية والعرقية.

* كاتب عراقي

الإمام المغيّب السيّد موسى الصدر. وانتهى الأمر بتحقيق تعديل جدّي في نطاق التركيبة المذهبية للنظام، ما لبثت أن تكرّست على أوسع نطاق في اتفاق الطائف في 1989 وما بعده. وقد بلغ من أمر هذا التغيير في المعادلات، أن أطلق البعض على «حركة المحرومين» لقب حركة «الحارمين»، نظراً إلى تعزّز دورها في السلطة وفي التوازنات وفي الموازنات (!)، وخصوصاً في ظلّ الإدارة السورية للبنان بين 1990 و2005. وكان طبيعياً أن تنافس حركة أمل الحركة الوطنية، وأن تخوض أولى معاركها السياسية والعسكرية ضدّ القوى الأكثر جذرية في التحالف الوطني الذي كان يقوده الشهيد الكبير القائد كمال جنبلاط. ولم تهدأ الأمور إلا في بداية التسعينيات، بعد «اتفاق الطائف»، وبعدما تراجع دور القوى التقدّمية الديموقراطية، لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية متصلة بصراعات وتحوّلات لبنان والمنطقة والعالم.
وظيفة هذه الاستعادة التاريخية، هي كشف جزء مهم من أساس ما يتخذ اليوم من مواقف، لم تعد الأزمات المتلاحقة والمتفاقمة تسمح بتكرارها، على الصيغة والمحتوى نفسه. إنّ لبنان التابع والطائفي والمذهبي، هو، بالمقدار نفسه، لبنان المنقسم والمنتقص الوحدة الوطنية والسيادة والاستقرار. وحدها الأنانيات الشخصية والفئوية، هي ما يحول دون تشخيص حقيقي للمرض اللبناني، من أجل علاجه أو من أجل استئصال أسبابه. ولو شئنا أن نقول كلامنا هذا بطريقة أخرى، لكرّرنا أنّ الطاقم الحاكم في لبنان، هو العقبة المستمرّة والعنيدة، أمام إنقاذ لبنان واللبنانيين من معاناة مفتوحة على أسوأ الاحتمالات: من الاقتتال والفتن والحروب الأهلية، إلى التشظي والتشرذم والضياع، إلى تبديد النجاحات والتضحيات والانتصارات، إلى أطماع الأعداء المتربّصين المجسّدين في قوى المشروع الصهيوني وحماته، إلى تفاقم الأزمات المعيشية والاجتماعية والخدماتية، ومعها البطالة والكساد والفساد والهجرة...
ليس الرئيس بري في موقع كشف إفلاس النظام، وإن كان يسعى دائماً إلى التخفيف من أزمات أطرافه أو حتى ضحاياه، ولا الطاقم الحاكم في موقع اجتراح تسوية تاريخية لإنقاذ لبنان من سرطان الطائفية والفتن والانقسام والتبعية... إنّ هذه المهمة هي ما يجب أن يتولّى السعي إلى القيام بها فريق وطني ينهض من جديد، بعد غياب وسبات وعجز ومراوحة. وهذا الفريق لن يكون فريقاً تقليدياً، إنما يجب أن ينشأ بروح التحدّي والتجاوز والمبادرة التي تميّز حركة شعوبنا من أجل الحرية، في هذه المرحلة التاريخية، على نحو خاص. وقد أثبتت التحرّكات الشبابية والشعبية، في الشهرين الماضيين في لبنان، استعداداً واستجابة لا يجوز إهمالهما وعدم السعي إلى استكمالهما بحركة سياسية ـ شبابية ـ شعبية مثابرة، تمثل استمراراً وتطويراً لحركة التقدّم والتغيير في لبنان. فالشعب اللبناني قدّم مساهمات وإنجازات مدهشة في حقول متعدّدة، وهو بذلك أسّس لكثير ممّا يجري اليوم من تحوّلات ومخاض، أدّيا إلى الكثير من النجاحات ويعدان بالمزيد منها رغم عدوان الخارج واستبداد الداخل أو معاندته.

* كاتب وسياسي لبناني

إسقاط النظام بعد توحيده

سلام السعدي*

على وقع الثورات العربية، وعلى هدير الهتاف الأكثر شهرةً في الوطن العربي، «الشعب يريد إسقاط النظام»، انطلقت الدعوة في شهر شباط الماضي، من مجموعات شبابية فلسطينية لإنهاء الانقسام الفلسطيني، بين جناحي الانقسام الرئيسيين، حركة فتح وحركة حماس، وكان العنوان: «الشعب يريد إنهاء الانقسام».
كانت تلك المجموعات الفلسطينية الشبابية مدفوعة بأمرين أساسيين عندما طرحت هذا الشعار. الأمر الأول متعلق بالطريق المسدود الذي وصلت إليه القضية الفلسطينية، وما ألقاه ذلك على الفلسطينيين من إحباط. والأمر الآخر هو الثورات العربية التي فتحت الأفق لنهوض عربي جديد، بقيادة شرائح شبابية، تحوّلت، بحيوية كبيرة، إلى أهم فاعل اجتماعي ـ سياسي في الوطن العربي.
يعيش اليوم نصف مليون مستوطن في الضفة الغربية التي من المفترض أن تكون أساس الدولة الفلسطينية الموعودة، لكن أراضيها تتآكل لمصلحة الاستيطان. ويشعر الفلسطينيون، على نحو متزايد، بأنّ صراعهم مع الدولة الصهيونية هو صراع وجود. فمن الواضح بالنسبة إليهم اليوم، أكثر من أيّ وقت مضى، أنّ الدولة الفلسطينية على حدود 1967 كانت أحد أكبر الأوهام التي انساقت وراءها القيادة الفلسطينية، مدفوعةً بمصالحها أولاً، وبتحليلات ورؤى خاطئة ثانياً.

> ليس المهم تغيير شكل السلطة عبر توحيدها لتؤدي الدور نفسه، المهم تغيير الدور الذي تؤديه السلطة تحت الاحتلال

> السلطتان تمارسان مختلف أشكال القمع، وتتشابهان في ذلك مع الدول العربية ذات الديموقراطية الشكلية

كذلك يتابع الفلسطينيون العجز السياسي المزمن الذي تعيشه القيادة الفلسطينية المتمثلة في منظمة التحرير في الضفة الغربية، وعجز بديلها الافتراضي، أي حركة حماس، التي سيطرت على قطاع غزة في 2007، لتؤدي ممارسات السلطة الفلسطينية نفسها في الضفة، من فساد في السلطة ومحاباة لرجالاتها، ومنع للمقاومة، واعتقالات لكلّ المخالفين. هكذا، أصبح الشعب الفلسطيني أمام سلطتين دكتاتوريتين، تهتمان بمصالحهما السلطوية، في ظل غياب بارز لرؤية سياسية جديدة تؤدي إلى الخروج من المأزق الفلسطيني والطريق المسدود الذي وصلت إليه القضية الفلسطينية.
من هنا، كان شعار «إنهاء الانقسام» مثار استهجان لدى البعض، وخصوصاً بعد موجة الثورات العربية التي طرحت «إسقاط النظام»، أي إسقاط الظلم والفساد والنهب والدكتاتورية، فإذا ببعض الفلسطينيين يريدون توحيد السلطتين الدكتاتوريتين، عوضاً عن التخلص منهما!
سوف يصر البعض على خصوصية المسألة الفلسطينية، سواء من ناحية «الشرعية» النسبية للقادة الفلسطينيين الذين جاؤوا بالانتخاب، أو من ناحية أولوية إنهاء الانقسام، على اعتبار أنّنا أمام حركة تحرر وطني لا دولة ناجزة، وهو ما يعطي شعار توحيد هذه الحركة أهمية خاصة.
ومع تحفّظنا على ديموقراطية السلطتين، إذ تمارسان مختلف أشكال القمع، وتتشابهان في ذلك مع مختلف الدول العربية ذات الديموقراطية الشكلية، لكن لأنّنا حركة تحرر وطني تريد إنهاء الاحتلال، فإنّ ذلك يستدعي بحثاً عميقاً في طبيعة هذا الاحتلال. وبالتالي، يجب طرح شعارات تعبّر عن رؤية جديدة للحل الفلسطيني، تبتعد عن الشكلية والتقليد الأعمى، وتقترب من جوهر المسألة. فليس إنهاء الانقسام هو ما يؤسس لخط فلسطيني جديد وضروري، بل إنهاء السلطة التي مثّلت مادة هذا الانقسام، وبالأساس إنهاء الأرضية السياسية التي بنيت عليها تلك السلطة، إذ اعتمدت الرؤية السياسية «الواقعية» لمنظمة التحرير، عندما جرت الاستعاضة عن التحرير بالتسوية، والدخول في رهان فلسطيني مدعوم دولياً على تسوية مع الدولة الصهيونية. واليوم، بات من الواضح أنّ تلك التسوية المسمّاة «حل الدولتين»، إنما كانت مجرد وهم، أتاحت للدولة الصهيونية استكمال مخططاتها بالسيطرة على الأرض وطرد الفلسطينيين. وبالتالي، خسرت القيادة الفلسطينية رهانها الوطني، وما ربحت إلا الفساد وعلاقات اقتصادية تجارية تشاركية مع فئات من الدولة الصهيونية.
وإذا كان الداعون من الشباب إلى نشاط إنهاء الانقسام، وقسم من الشعب الفلسطيني، يعتقد أنّ الانقسام بين فتح وحماس كان سبباً في الفساد المستشري، والبطالة المخيفة، وتراجع أعمال المقاومة ضد الاحتلال، وغياب رؤية سياسية جديدة واضحة، فسيكتشف الجميع بعدما عُقدت المصالحة وانتهى الانقسام، أنّه لا تغيير جوهرياً قد طرأ على حياة الفلسطينيين ومسار قضيتهم، في عهد الوحدة المنتظرة (باستثناء بعض التسهيلات الإنسانية البسيطة، الخاصة بسكان قطاع غزة، إذا رُفع الحصار عنه). وسيكتشف الجميع أيضاً أنّ مكمن الخلل في مكان آخر، وعلى الشباب الفلسطيني أن يرتقي بمبادراته ونشاطه إلى مستوى التحدّي المطروح على الشعب الفلسطيني: تحدي إنهاء الاحتلال من جهة، وتحدي السلطة الفلسطينية ودورها، من جهة أخرى.
فليس المهم هو تغيير شكل السلطة عبر توحيدها لتؤدي نفس الدور، المهم تغيير الدور الذي تؤدّيه السلطة تحت الاحتلال. وهنا نطرح سؤالاً جوهرياً: هل يمكن أن تؤدّي السلطة الفلسطينية دوراً يختلف عن دورها الحالي الذي يصب على نحو مباشر أو غير مباشر في خدمة الاحتلال؟ وهي السلطة الناشئة على أرضية اتفاق أوسلو، وكلّ القيود التي فرضها ذلك الاتفاق على الشعب الفلسطيني وقيادته، وهي السلطة الممولة ممّا يسمى «المجتمع الدولي» الداعم للاحتلال، ومن قبل الاحتلال نفسه (يبلغ حجم الضرائب التي تقوم إسرائيل بجبايتها من الفلسطينيين لمصلحة السلطة الفلسطينية 1,5 مليار دولار سنوياً، وهو ما يعادل حوالى 65% من ميزانية رواتب ونفقات موظفي السلطة ومشاريعها في الضفة الغربية). هل يمكن سلطة بتلك المواصفات أن تؤدّي دوراً مناهضاً للاحتلال، وذلك بمعزل عن كونها سلطة موحّدة أو غير موحدة، سلطة حماس أو سلطة فتح؟ نحن هنا نتحدث عن بنية السلطة، من حيث هي بنية نابذة للمقاومة، ومتكيّفة مع المشروع الإمبريالي الأميركي في الوطن العربي، وكانت جزءاً من مجموعة أسباب أوصلت الشعب الفلسطيني إلى الوضع البائس الذي يقبع فيه اليوم.
اليوم، تنتهي قصة الانقسام الفلسطيني على وقع الثورات العربية وصعود نجم الشباب العربي ودوره الحاسم في تلك الثورات، لكن ربما سيكتشف الشباب الفلسطيني، بمرارة، أنّ حراكهم لم يكن له الأثر الحاسم (كما هي الحال مع حراك الشباب في بقية الدول العربية) في الوصول إلى الهدف المطلوب، وإنما خضع إنهاء الانقسام للتحولات في الدول المجاورة، وخصوصاً مصر، وتكتيكات فتح وحماس، أكثر منه للضغوط الشعبية الشبابية الفلسطينية.
لكن في جميع الأحوال، إذا كانت ثورة الشباب الفلسطيني بالقياس مع ثورة الشباب التونسي والمصري والعربي هي «إسقاط الانقسام»، فهي قد نجحت بأقل الجهود والتكاليف. نجح الشباب إذاً في «توحيد النظام»، وربما عليهم الآن العمل على إسقاطه!

* كاتب عربي

أميركا تثأر لـ 11 أيلول

العالم بلا بن لادن

السؤال الذي يحيّر العالم بعد اغتيال زعيم «القاعدة» أسامة بن لادن، هو من يكون خليفة الرجل الذي ملأ الدنيا وشغل الناس طوال العقد الماضي؟ سؤال يقود إلى مستقبل التنظيم واتجاهات الحرب على الإرهاب، في ظلّ تعدّد الشخصيات المرشّحة لقيادة «القاعدة» في المرحلة المقبلة

خلفاء بن لادن بين اليمن والسعودية

بشير البكر

ليس من السهل الإجابة عن سؤال خلافة أسامة بن لادن اليوم، ومنذ مصرع الرجل الأول في القاعدة، كثرت التحليلات الاستخبارية والصحافية حول هذا الأمر، لكنها في غالبيتها تنتهي إلى تخمينات غير قاطعة بالنظر إلى الكاريزما التي تحلى بها بن لادن، ودوره خيطاً رابطاً للتنظيم، بالإضافة إلى شخصيته التوحيدية التي استقطبت من حولها كل الهاربين من الحياة والعاشقين للموت في سبيل المبادئ التي روّج لها.

وأكثر الأسماء المتداولة ذراعه اليمنى الدكتور أيمن الظواهري. لكن هناك انقساماً حاداً من حوله، فالبعض يرشحه لقيادة التنظيم بحكم قربه من بن لادن ومعرفته لأسراره وتحكّمه ببناه في أكثر من مكان.

غير أنّ العارفين بالوضع الداخلي للتنظيم يجمعون على أن الظواهري لا يستطيع أن يحتل موقع بن لادن، وأن غياب قائد التنظيم لا يؤهله لكي يحتل مكانه أوتوماتيكياً. ويقول خبراء غربيون في مكافحة الإرهاب إن موقع الظواهري الثابت هو في الصف الثاني دائماً، ولا تنطبق عليه مواصفات الرجل الأول.

ويرجح خبراء يمنيون في شؤون تنظيم القاعدة أن يكون الخليفة من بين قيادات هذا التنظيم ومن الجيل الثالث للقاعدة، الذي عرف بن لادن وعمل معه في أفغانستان وظلّ على صلة مستمرة به. ومن الأسماء المرشحة هناك أربع شخصيات.

أنور العولقي

لم يكن يوحي بالخطر الفعلي حتى تجاوز الرئيس الأميركي باراك أوباما الدستور في نهاية السنة الماضية وأصدر أمراً بقتله. وجرت عدة محاولات لاغتياله في جنوب اليمن، وتحديداً في منطقة شبوة، التي يتوارى فيها منذ أن تركزت عليه الأنظار في نهاية سنة 2009.

يحمل الجنسية الأميركية بسبب ولادته سنة 1972 في الولايات المتحدة من أب هو وزير سابق للزراعة في اليمن، يدعى ناصر العولقي، نظراً لأنه ينحدر من قبيلة «العوالق»، كبرى قبائل محافظة شبوة في جنوب اليمن، وأشدها بأساً. وتعلم العولقي أصول الدين في عدن، ليصبح لاحقاً إماماً بارزاً في العديد من المساجد الأميركية، ويرتبط بمساجد «سان دييغو» في ولاية كاليفورنيا، و«فولز تشوتش» في ولاية فرجينيا، ليعود فجأة إلى اليمن في 2002، بعدما صار محاضراً بارزاً بفضل الكثير من الدروس والخطب التحريضية التي انتشرت قبل 11 سبتمبر، ليس باللغة العربية فقط، بل بالإنكليزية أيضاً. وذاع صيته بعيداً حتى صارت بعض مواعظه ومشاركاته الفقهية منشورة ومتوافرة على «يوتيوب»، إلى الصرعات الجديدة في عالم الموسيقى و«الراب» مثل «سنووب دوغ» و«الزومبيز»، وهي في غالبها تتحدث عن معاني القرآن ودروسه، حيث برع خصوصاً في الجمع في رسائله، بين المعرفة بالتقاليد الدينية والإحاطة بمقتضيات الإعلام الجديد. ولهذا استحقّ لقب «بن لادن الإنترنت».

ورغم نفيه أي صلة بالتنظيم، تشير اهتمامات العولقي الفكرية إلى صلة ما بـ«القاعدة»، ذلك أنه شرح كتاب الشيخ السعودي يوسف العييري (ثوابت على درب الجهاد) بالإنكليزية، وهذا هو الأمير السابق لـ«تنظيم القاعدة» في السعودية، الذي قتل على أيدي قوات الأمن السعودية في 2003. وقد ألقى العولقي محاضرات عن الكتاب في الولايات المتحدة.

ذاع صيته وكبرت حلقته من الشبان اليمنيين في الولايات المتحدة، بدءاً من عام 2000، حيث بات إماماً في أحد مساجد واشنطن. وتقول المعلومات إن من بين الذين واظبوا على حضور دروسه اثنين من منفذي هجمات 11 سبتمبر (خالد المحضار، ونواف الحازمي)، اختطفا طائرة «أميركان إيرلاينز»، التي اصطدمت ببرج البنتاغون.

بقي العولقي في الظل حتى أجرى معه في 16 تشرين الثاني 2009 صحافي يمني حديثاً لصحيفة «واشنطن بوست» الأميركية، بعد المجزرة التي قام بها الرائد الأميركي من أصل فلسطيني نضال حسن في الخامس من تشرين الثاني 2009، في قاعدة «فورت هود» الأميركية في تكساس.

وصف العولقي نضال حسن في حديثه للصحيفة الأميركية بـ«البطل»، وكاد ينسب إلى نفسه تخطيط العملية، عندما اعترف بأن حسن كان يتردد إليه في مسجده في فرجينيا، وأنه تراسل معه السنة الماضية (2008) عبر البريد الإلكتروني، وقال إنه كان يثق به، و«أصبح مسلماً ورعاً ما بين 2001 و2002». وذكر في حديثه إلى الصحيفة الذي مر من دون أن يلفت الانتباه إليه كثيراً، أن نضال حسن مسلم جدي ومطلع على الشريعة، وكثيراً ما كان يستند إلى «ما ورد في الشريعة من أجل أدلة تجيز محاربة ما تقوم به أميركا». وكشف أنه تلقى رسالة من نضال حسن في 17 كانون الأول عام 2008، ورد فيها: «أتحدث معك في مواضيع لا أتطرق إليها أبداً مع أي شخص آخر».

برر العولقي الهجوم الذي قام به حسن على زملائه من العسكريين الذين صرع منهم 13، لأنه، حسب رأيه، شكل من أشكال الجهاد، لأن أميركا هي التي جاءت تقاتل في بلاد الإسلام. وقال، في الحديث، إن «قتال الجيش الأميركي واجب إسلامي، وإن السبيل الوحيدة أمام المسلم لتبرير الخدمة في الجيش الأميركي في نظر الإسلام، هي العزم على المشي على خطى نضال حسن».

فتح هذا الحديث الأعين الأميركية على العولقي، لكن المتابعة الرسمية لنشاطه جاءت بعد محاولة تفجير طائرة الركاب الأميركية بين أمستردام وديترويت في ليلة عيد الميلاد سنة 2009. واعترف منفذ العملية الشاب النيجيري عمر الفاروق بأنه تتلمذ على يدي العولقي، وأنه قام بالمحاولة بإيعاز منه، وحاولت الاستخبارات الأميركية اغتيال العولقي في الليلة نفسها، بقصف اجتماع في شبوة، لكنها أخطأته. ومنذ ذلك الحين يعد هدفاً أميركياً ثميناً، وخصصت جائزة مالية مقدارها مليون دولار. لكن يبدو أن الرقم سيتضاعف عدة مرات لأنه سيصبح العدو الأول للولايات المتحدة إذا أعلنه التنظيم خليفة لبن لادن.

ناصر الوحيشي

ناصر عبد الكريم عبد الله الوحيشي الملقب بـ«أبو بصير» أمير «تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب» الحالي، هو السكرتير السابق لزعيم القاعدة أسامة بن لادن، والنجاح الأبرز لهذا القيادي الذي كان مغموراً هو قدرته على توحيد تنظيم القاعدة في اليمن والسعودية في كانون الأول 2009، تحت إمارته باسم جديد هو «قاعدة الجهاد في جزيرة العرب»، ونيابة كل من السعودي سعيد الشهري وصديقه اليمني قاسم الريمي، وقد نقل ذلك المواجهة إلى إطار أوسع؛ لأنه وفّر في صورة أساسية المأوى لأعضاء التنظيم السعوديين، الذين تلقوا ضربة قاصمة في السعودية خلال الأعوام الأخيرة. وهو يرى أن الاندماج نوع من الرد على توحيد الجهود الأمنية السعودية الأميركية ضد القاعدة. كذلك فإنه نقل عمليات القاعدة إلى مستوى جديد خلال السنتين الأخيرتين على الأراضي اليمنية، ومحاولة القيام بعمليات في الخارج، ومن ذلك محاولة تفجير طائرة الركاب الأميركية في كانون الأول سنة 2009.

استهدف الوحيشي من الأجهزة الأميركية في الغارة، التي شنّت فجر الرابع والعشرين من كانون الأول 2009 على قرية «رفض» في محافظة شبوة، وأعلنت المصادر الرسمية مصرعه، إلى جانب العولقي، والسعودي الشهري، لكن المعلومات اللاحقة أكدت نجاة الثلاثة.

وعندما وصلت القاعدة في اليمن إلى الحضيض في تشرين الثاني 2003 أعيد الوحيشي إلى اليمن في جزء من اتفاقية تسليم مع إيران، وأودع السجن في صنعاء. ويقول في رسالة نشرتها مواقع الإنترنت اليمنية إنه مكث «في السجن ثلاث سنوات بدون تهمة، سوى أنني ذهبت إلى أفغانستان وشرفني الله وكنت مرافقاً مع الشيخ أسامة بن لادن، وأمراء الجهاد».

تسلم قيادة التنظيم في اليمن بعد «أبو علي الحارثي»، الذي صفّته الاستخبارات الأميركية في غارة جوية في الرابع من تشرين الثاني 2002، وعُيّن أميراً للتنظيم في السجن عام 2004، قبل أن يفر مع مجموعة الـ22 في 2006. وببطء، وخلال الأعوام الأخيرة، أعاد إحياء القاعدة في اليمن ومدّها حتى السعودية ومناطق أخرى، ووحدها تحت قيادته، وانطلق بها نحو عمليات نوعية، مثل تلك التي استهدفت السفارة الأميركية في 17 أيلول 2008، أو محاولة الاغتيال الفاشلة لنائب وزير الداخلية السعودي الأمير محمد بن نايف في 27 آب 2009.

مثّل الهروب من السجن اليمني سنة 2006 معلماً لبداية المرحلة الجديدة في حياة «تنظيم القاعدة»، الذي تولى الوحيشي قيادته بمساعدة قاسم الريمي، الذي فر معه. وبرفقة هذا المساعد والصديق الشخصي، الذي يثق به، أي الريمي الملقب بـ«أبو هريرة الصنعاني»، أعاد الوحيشي بناء التنظيم بناءً كاملاً، وأعلن رسمياً قائداً لتنظيم القاعدة في اليمن في حزيران/ يونيو 2007، لكنه منذ ذلك الوقت وحّد سلطة الجماعة، وصار ثابتاً في القيادة.

وكدليل على امتدادته وصلته وقربه من بن لادن، رثى الوحيشي «أبو الليث الليبي» في أحد أعداد نشرة «صدى الملاحم»، القيادي في القاعدة الذي قتل في باكستان، ويظهر جزء من هذا الرثاء، بل يفسر، لماذا اختير الوحيشي قائداً للجماعة في 2007؟ ففي بداية بيانه يورد أسماء عدد من شخصيات القاعدة الذين قتلوا، من بينهم رجال كأبو حفص وأبو عبيدة وأبو علي الحارثي. ضمنياً ليس فقط من واجبه أن يتحدث عن الليبي قائداً للجماعة، بل ليشير إلى صلاته بقادة القاعدة الأوائل عندما كان بجانب بن لادن في أفغانستان، وقربه من هذا الأخير، الذي كان سكرتيره وحارسه الشخصي، وآخر من غادره سنة 2002، في تخفيه على الحدود بين أفغانستان وباكستان. ومن غير ريب استغل صلاته الشخصية بن لادن الذي يبدو أنه بهر نسبياً الشباب الذين يمثّلون اليوم الجيل الثاني للقاعدة في اليمن.

تقول تفاصيل سيرته التي نشرت

«عيب الظواهري»

من بين الخبراء في شؤون القاعدة علي صوفان، محقق المباحث الفيدرالية الأميركي السابق، الذي تولّى التحقيق مع معتقلي تنظيم القاعدة في اليمن، وخصوصاً المتهمين بتفجير المدمّرة الأميركية «يو اس اس كول» في ميناء عدن في تشرين الأول سنة 2000. يقول صوفان، الذي شارك في التحقيق مع معتقلي «غوانتانامو»، في حديث مع صحيفة «لوفيغارو»، إن عيب الظواهري الأساسي هو أنه مصري، ولا يقبل به قادة التنظيم وخصوصاً في اليمن والسعودية، حيث لا يزال «القاعدة» ذا البنية الأكثر تماسكاً، التي ظلت على صلة دائمة مع بن لادن، الذي أشرف شخصياً على توحيد فرعيها اليمني والسعودي في مطلع سنة 2010، وصار اسمها «قاعدة الجهاد في شبه جزيرة العرب».

العولقي في 2008 (أ ب)

الظواهري مستبعد من خلافة بن لادن، والأرجحية ليمني أو سعودي

أوباما تجاوز الدستور الأميركي وأعطى الأمر بقتل العولقي

الوحيشي سكرتير بن لادن السابق يحظى بالتفاف قاعدي في اليمن

يرجح خبراء يمنيون أن يكون الخليفة من الجيل الثالث للقاعدة

يتصف خطاب الريمي بأنه قريب من لغة بن لادن ولطالما حرض على «طواغيت العرب»

مقتطفات منها مواقع الإنترنت اليمنية، إنه مولود في قرية «مرتعة» في مدينة البيضاء الحدودية بين جنوب اليمن وشماله، ويبلغ من العمر 35 سنة. غادر منزله في محافظة «البيضاء» الشمالية خلال التسعينيات للذهاب إلى أفغانستان، حيث أصبح مع مرور الوقت سكرتيراً لبن لادن. هذا الاتصال الشخصي بقيادات القاعدة الأوائل في نهاية التسعينيات كان بمثابة تصديق ضمني على مؤهلاته قائداً. ويمكن أن يقال إن سلطته صُدق عليها من طريق مرافقته للجيل الأول للقاعدة. لكن قيادته للتنظيم خلال السنوات الأخيرة رفع من رصيده لدى شباب القاعدة في اليمن، الذين التفوا حوله في البداية نتيجة قربه من بن لادن، لكنهم لمسوا لديه مزايا قيادية. ويقول الباحث الأميركي المتخصص في شؤون القاعدة في اليمن غريغوري د. جونسين، إن خلايا القاعدة في هذه المرحلة أصبحت ذاتية الحركة وأكثر تناسلاً.

وفي نوع خاص من التقدير، تورد نشرة «صدى الملاحم» عبارة «حفظه الله» بعد كل ذكر لأمير القاعدة ناصر الوحيشي، وهي تستعير بذلك، اللغة نفسها التي يستخدمها الإعلام الحكومي عند ذكر نشاطات الرئيس صالح.

قاسم الريمي

قاسم يحيى مهدي الريمي، من أبرز المطلوبين للأجهزة الأمنية في اليمن والسعودية. لذا، جرت عدة محاولات لاغتياله خلال السنوات الأخيرة، وأعلنت السلطات اليمنية مقتله أكثر من مرة، وكان آخرها في آذار من السنة الماضية. وهناك من يعدّه العقل المدبر الأكثر خطورة من الوحيشي والشهري. وللدلالة على خطره، وضعته الأجهزة الأميركية على قائمة المطلوبين، وذلك بسبب تخطيطه لعدة عمليات طالت المصالح الأميركية في اليمن طوال السنوات الأربع الماضية. ويقود الريمي العمل العسكري المسلح للقاعدة في كل أنحاء اليمن، وكذلك السعودية، بينما انصرف الوحيشي إلى العمل التنظيمي. كذلك ظل الريمي يتحرك في العامين الأخيرين في مأرب في صورة رئيسية، ويتردد على مناطق محيط صنعاء التي يعرفها، لكونه قد ولد في إحدى قراها.

وكان المستهدف الرئيسي بالغارة التي شُنّت فجر الرابع والعشرين من كانون الأول 2009، على مديرية «أرحب» بالقرب من صنعاء. وأعلنت المصادر الرسمية مصرعه للمرة الثانية خلال ثلاث سنوات. لكن المعلومات اللاحقة أكدت نجاته، كما في المرة السابقة في مأرب في الثامن من آب/ أغسطس سنة 2007، رداً من الحكومة على العملية التي استهدفت السياح الإسبان في الثاني من تموز من العام نفسه، التي راح ضحيتها ثمانية سياح إسبان وسائقان يمنيان. كذلك سقط 12 جريحاً. وقالت المصادر الرسمية إن «العملية الاستباقية» التي استهدفت الريمي في «أرحب»، جاءت بعد حصول أجهزة الأمن على معلومات مؤكدة بأنه كان يعدّ لسلسلة من العمليات التي تستهدف المصالح الغربية، ومن بينها السفارة البريطانية ومدارس أجنبية في صنعاء. وأكدت الأجهزة الرسمية أنها اعتقلت مجموعة كان أفرادها يرتدون أحزمة ناسفة، وهم على استعداد لتنفيذ عمليات انتحارية.

تتضارب المعلومات عن أدواره في العمليات التي شنتها القاعدة في اليمن، لكنها تجمع على أن بصماته موجودة في معظم العمليات الكبيرة، وهو متهم رسمياً بالهجوم على ناقلة النفط الفرنسية ليمبورغ في 2002، إلا أنه لم يصدر أي حكم بحقه في هذه القضية، الأمر الذي أثار الشكوك؛ فشخص من وزنه في التنظيم لا يمكن أن يكون بمنأى عن العملية، ولو على سبيل التخطيط لها.

وتؤكد شهادات رفاقه أنه ذو مقدرة خطابية عالية ويتحلى ببراعة على التفاوض ونفَس تحريضي ساعد على صمود معتقلي القاعدة في السجن. وكشف الريمي عن رؤيته الخاصة، عندما هدد بالانتقام لرفاقه الذين قتلوا، وذلك في شريط فيديو صادرته الشرطة وعرضته في المحكمة، في قضية محاكمة 36 من عناصر القاعدة على خلفية تفجيرات مأرب في الثاني من تموز 2007، التي استهدفت سياحاً إسبان، وقال: «لن نضع سلاحنا عن عاتقنا حتى تسقط رؤوسنا عن رقابنا، وحتى نثأر لديننا وإخواننا».

ويتصف الريمي بأن خطابه قريب من اللغة التي يستخدمها بن لادن، ولطالما حرّض على «طواغيت العرب والعجم الذين أفسدوا البلاد والعباد، وفتحوا البلاد الطيبة الطاهرة للصليب والصهاينة والكفر العالمي ليفسد ويسرق». وعلى غرار زعماء الجيل في تمجيد الشهادة، لا يكف عن التذكير بأن «دماء إخواننا وقود لنا أضاء لنا الطريق لنكمل المسير، وهي نار تتأجج في قلوبنا. والله لن تنطفئ تلك النار حتى نشعلها من تحت أقدامكم».

وتحفل نشرة «صدى الملاحم» بكتابات الريمي الذي يتطرق فيها الشؤون سياسية، ومن ذلك قضية توريث الحكم التي كان الرئيس اليمني صالح يعمل بمقتضاها على نقل السلطة إلى نجله أحمد. وأكد في إحدى مقالاته أن «القاعدة» سيقطع الطريق على هذا الاتجاه وسيحكم اليمن بعد رحيل صالح.

يقول أصدقاء قاسم إنه كان معتداً بنفسه، لا يتخلى عن حمل المسدس على خلاف رفاقه في منطقة لا يحتاج أهلها إلى حمل السلاح، وهو ما طبع شخصيته وجعل منه رجل مواجهات. لذا، لا يستبعد أن يبرز إلى الواجهة كثيراً في هذه المرحلة التي هدد فيها تنظيم القاعدة بالثأر لزعيمه بن لادن في داخل اليمن وخارجه.

سعيد الشهري

ما يبرر ترشيح البعض للسعودي سعيد علي جابر الشهري لخلافة بن لادن أنه من الأعضاء القدامى في التنظيم، ومن المؤهلين فكرياً، وتولى عملية التنسيق عندما كان في إيران لدخول المقاتلين إلى أفغانستان، واستطاع أن ينظم آخرين في «تنظيم القاعدة» في السعودية. ولمع نجمه منذ أن تولى الشهري الملقب بـ«أبو سفيان الأزدي» في نهاية كانون الثاني 2009 موقع نائب أمير «قاعدة الجهاد في جزيرة العرب»، ممثلاً عن الفرع السعودي في «القاعدة» الذي اتخذ قرار نقل نشاطه إلى الأراضي اليمنية في سنة 2008. وفي أول ظهور إعلامي له، أجرى الشهري بعد توليه مسؤولية نائب الأمير في «قاعدة الجهاد في جزيرة العرب»، لقاءً إعلامياً مع الصحافي اليمني المتخصص بـ«تنظيم القاعدة» في اليمن عبد الإله شائع، تحدث فيه عن أنهم سيقومون بعمليات، لمساعدة «تنظيم القاعدة» في أفغانستان، وسيعملون على إيقاف المحاولات «الصليبية» ـ على حد قوله ـ التي تريد استئصال التنظيم وطالبان وقتل أسامة بن لادن والملا عمر وأيمن الظواهري، ووعدهم بأنه سيبذل مع أصدقائه في التنظيم المستحيل، حتى لو خسروا أنفسهم مقابل نصر الأمة الإسلامية، انطلاقاً من «جزيرة العرب».

وهاجم الشهري حوار الأديان الذي دعمه الملك عبد الله بن عبد العزيز ملك السعودية، واتهم السلطات السعودية بمحاولة قمع الحركات الدينية وسجن العلماء الذين وصفهم بـ«الربانيين». واستخدم الشهري لغة تحريضية في دعوة المسلمين لقتال الوجود الغربي، في شريط من إعداد «مؤسسة الملاحم»، الجناح الإعلامي لـ«القاعدة».

الشهري ذو تجربة مديدة في العمل القاعدي، وهو أحد الذين عادوا إلى السعودية من معتقل غوانتانامو في 2007، الذي نقل إليه بعد اعتقاله في أفغانستان 2002، وكان رقمه في المعتقل 372، الأمر الذي أكدته وثائق وزارة الدفاع الأميركية. وخضع لبرنامج التأهيل في السعودية «المناصحة»، لكنه بعد الإفراج عنه اختفى عن الأنظار، حيث غادر إلى اليمن في الربع الأخير من 2008، وظهر في شريط مسجل مع اليمني ناصر الوحيشي «أبو بصير» وقاسم الريمي والسعودي محمد عتيق العوفي «أبو الحارث» القائد الميداني للتنظيم، الذي سلم نفسه في شباط 2009 للسفارة السعودية في صنعاء.

الشهري تجاوز الخط الأحمر

يعد سعيد الشهري الرقم واحد من بين الذين تطاردهم اليوم أجهزة الأمن السعودية، بعدما كان يحتل الشهري المرتبة 31 ضمن قائمة الـ85 مطلوباً من وزارة الداخلية السعودية. ويعود السبب في ذلك إلى أنه يتحمل المسؤولية عن تجنيد الانتحاريين المتسللين من اليمن إلى السعودية. لكن العملية الأخطر التي تجاوز فيها الخط الأحمر هي تجنيد الانتحاري السعودي عبد الله عسيري في اليمن، وإرساله إلى السعودية في آب 2009، بنيّة اغتيال الرجل المسؤول عن مطاردة تنظيم القاعدة الأمير محمد بن نايف مساعد وزير الداخلية السعودية، الذي استقبله في قصره، في إطار سياسة مسعى إقناع عناصر «التنظيم» بالتوبة. لكن خطة الاغتيال باءت بالفشل، وتفجرت العبوة المزروعة في جسد الانتحاري، فقتل في الحال، لكن الأمير نجا بأعجوبة.

وكان الانتحاري عسيري قد طلب الاتصال من قصر الأمير محمد بن نايف مع مجموعة من المطلوبين السعوديين أمنياً في اليمن، ليعطيهم الأمان للعودة إلى الأراضي السعودية، وكان في انتظاره على الخط في الطرف الثاني سعيد الشهري.

غير أن هذه لم تكن سوى خطة من التنظيم، لتثبيت مسألة وصول المنفذ للشخصية التي كانوا ينوون استهدافها. وبعد وصول عسيري إلى قصر الأمير، جرى الاتصال بالأشخاص الذين زعم أنهم أرادوا التوبة مساء 27 آب 2009، وذلك من طريق الاتصالات الخاصة بقصر الأمير، وخلال هذه المكالمة فجر الانتحاري نفسه.

وقد نشر «تنظيم القاعدة» التسجيل على بعض مواقع الإنترنت، رغم فشل العملية، وكان يريد من وراء ذلك أن يثبت نجاحه في التخطيط واستخدام الطريقة، وكذلك الوصول إلى هدف كبير في وزن الأمير، المكلف محاربة الإرهاب نيابة عن والده وزير الداخلية الأمير نايف بن عبد العزيز.

أميركا تثأر لـ 11 أيلول

العالم بلا بن لادن

بن لادن كان يستعدّ للفرار وأوباما في نيويورك اليوم

لا يزال المسؤولون الأميركيون يكشفون بعض التفاصيل المتعلقة بعملية الكوماندوس التي قتلت زعيم «القاعدة» أسامة بن لادن، ويناقشون نشر صور مقتله من عدمه، في وقت تشهد فيه أميركا وباكستان مواجهة كلامية، من خلال تصريحات المسؤولين

أعلن موقع «بوليتيكو» الأميركي نقلاً عن ثلاثة مصادر شاركت في جلسة استماع سرية في الكونغرس، أن مسؤولين رفيعي المستوى في أجهزة الاستخبارات، بينهم مدير وكالة الاستخبارات المركزية «سي آي إيه» ليون بانيتا، أبلغوا أعضاء الكونغرس أنه عُثر على مبلغ 500 يورو (نحو 740 دولاراً أميركياً) مع بن لادن عند قتله، إضافة إلى رقمي هاتف خيطا في ثيابه، ما يدل على أنه كان مستعداً للفرار حال إشعاره بأي هجوم. ورداً على سؤال عن سبب عدم وجود عدد كبير من الحرس حول بن لادن في منزله، أجاب بانيتا بأن بن لادن كان يعتقد بأن «شبكته كانت قوية بما يكفي لتحذيره مسبقاً» من أي هجوم أميركي ضده.

من جهته، قدم المتحدث باسم البيت الأبيض جاي كارني رواية أكثر تفصيلاً عن العملية، عازياً المعلومات غير الصحيحة في بادئ الأمر إلى «ضباب الحرب». وتلا بياناً أعدته وزارة الدفاع جاء فيه: «زعيم القاعدة قاوم أثناء العملية. كان هناك خوف من أن يقاوم بن لادن عملية الاعتقال، وفي الواقع فإنه قاوم». وتابع «اندفعت امرأة، زوجة بن لادن، نحو المهاجم الأميركي فأطلق عليها النار في ساقها، لكنها لم تقتل. ثم أطلق الرصاص على بن لادن فقتل، ولم يكن مسلحاً». وبعيداً عن قصة عملية الكوماندوس والأحداث التي رافقتها، لم يحسم البيت الأبيض بعد نشر صور مقتل بن لادن من عدمه. وقال كارني «سأكون صريحاً. نشر صور بن لادن مسألة حساسة. المسألة تتعلق بمعرفة ما إذا كان نشر الصور يخدم مصالحنا أو يضرّ بها». وشرح أن «الصورة فظيعة»، قائلاً إن الرئيس بارك أوباما هو صاحب الكلمة الأخيرة في هذه المسألة.

بدوره، أعلن بانيتا أن صور جثة بن لادن ستنشر في نهاية الأمر، معترفاً بأن تقنية «الإيهام بالغرق» استخدمت مع معتقلين في غوانتنامو للحصول منهم على معلومات أدت إلى نجاح مهمة قتل بن لادن.

ويعتزم أوباما حضور حفل في نيويورك اليوم لمناسبة مقتل بن لادن، حيث سيلقي كلمة من موقع «غراوند زيرو» (موقع برجي مركز التجارة العالمي) ويلتقي مع عائلات بعض ضحايا هجمات 11 أيلول. وأعلن المتحدث باسم الرئيس السابق جورج بوش، دايفيد شيرزر، أن الأخير رفض دعوة من أوباما لحضور الحفل، بعدما «اختار البقاء بعيداً عن دائرة الضوء». وقد مرّر مجلس الشيوخ قراراً يعطي الفضل لبوش وأوباما بقتل زعيم «القاعدة».

> **فركش رأى أن قتل بن لادن يعطي شرعية لاغتيال الإرهابيين، وحسن نصر الله يدرك ذلك**

وتجدر الإشارة إلى أن شركة «نيلسن» الأميركية أعلنت أن أكثر من 56 مليون شخص تابعوا خطاب أوباما الذي أعلن فيه مقتل زعيم «القاعدة».

ووسط الغضب الأميركي حيال باكستان، ومطالبة أعضاء في الكونغرس بمراجعة المساعدات المقدمة إليها، على خلفية كشف مكان اختباء بن لادن بالقرب من أكاديمية عسكرية قريبة من إسلام آباد، أكد وزير الخارجية سلمان بشير أن بلاده أعلمت الولايات المتحدة منذ عام 2009 بمخبأ بن لادن «من بين ملايين المواقع الأخرى» المحتملة، مضيفاً أن «أجهزة الاستخبارات الأميركية تمتلك بالتأكيد الكثير من الأجهزة المتطورة من أجل تقويم الموقع وتقديره»، فيما أكد رئيس الوزراء يوسف رضا جيلاني، خلال زيارته إلى فرنسا، أن اختباء بن لادن في مكان ليس ببعيد عن أكاديمية عسكرية باكستانية يشير إلى «فشل عمل أجهزة استخبارات العالم»، بما فيها الأميركية. وكانت باريس قد شككت في دور باكستان في «محاربة الإرهاب» وتعقب بن لادن.

وعززت السلطات الباكستانية إجراءاتها الأمنية حول المنزل الذي كان يقيم فيه بن لادن. وأغلقت قوات الشرطة حي بلال حيث المنزل في مدينة أبوت آباد.

أما أفغانستان، فأعلنت على لسان المتحدث باسم وزارة الدفاع ظاهر عظيمي، أنه «كان يتحتّم على وكالة الاستخبارات الباكستانية معرفة أن بن لادن كان يختبئ على مقربة من العاصمة الباكستانية».

ووسط الخوف العالمي من العمليات الانتقامية، حذر وزير الداخلية الفرنسي كلود غيان من أنه «يمكن التخوف من أن تواجه فرنسا أعمالاً انتقاميّة». وأضاف لإذاعة «أر تي أل» أن «التهديدات في كل مكان ويمكننا أن نخشى تعرض فرنسا مثل الولايات المتحدة ودول أخرى صديقة لأعمال انتقامية وثأرية».

وفي ردود الفعل، قال نائب رئيس مجلس الدوما الروسي، فلاديمير جيرينوفسكي، إن «قتل القوات الأميركية لبن لادن قد يكون له عواقبه السلبية على روسيا أكثر من أميركا»، فيما كررت إسرائيل مواقفها بوضوح أكثر، إذ رأى رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية الأسبق، أهارون زئيفي فركش، أن قتل بن لادن يعطي شرعية لاغتيال من وصفهم بـ«الإرهابيين»، وأن الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله يدرك ذلك. وأوضح لصحيفة «هآرتس»: «ليس صدفة أن نصر الله يقلّل من الخروج من ملجئه في السنوات الأخيرة».

أما إيران، فقد رأت على لسان وزير دفاعها أحمد وحيدي، أن مقتل بن لادن هو بمثابة «فشل ذريع» لواشنطن، وأن القرار الأميركي بإلقاء زعيم «القاعدة» في البحر يطرح تساؤلات عدة.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

حذر في ساحة التغيير من التعاطي مع اغتيال «الشيخ أسامة»

صنعاء ـ **جمال جبران**

تراجعت أخبار الثورة خلال اليومين الماضيين في «ساحة التغيير»، تاركة مكانها لخبر مقتل زعيم تنظيم «القاعدة»، أسامة بن لادن. وقد أخذ الخبر أهميته من الجذور اليمنية لزعيم «القاعدة»، إضافة إلى وجود التنظيم على الأراضي اليمنيّة، وهو ما دفع شباب الثورة إلى الخوف من استغلال الرئيس علي عبد الله صالح لواقعة مقتل بن لادن للتأثير سلباً على ساحات التغيير.

وعليه، اتفق سريعاً بين كل القوى الشبابية والتكتلات الموجودة في ساحة التغيير بصنعاء، وبالأخص على التعامل مع الخبر بدرجة عالية من المسؤولية. وسارعت قوى شبابية مدنية ويسارية إلى إصدار بيان طالبت فيه بالتنبه لمسألة عدم رفع أي صور لأسامة بن لادن داخل الساحة، حيث كان بعض عناصر الأمن القومي يصوّرون معظم الفعاليات المقامة داخل الساحة وبثها على المحطات التلفزيونية الرسمية، في محاولة منها لإظهار الطابع الأصولي المسيطر عليها.

اللافت كان تجاوب شباب حزب «التجمع اليمني للإصلاح» الموجودين بالساحة مع الدعوة، إذ كان يُخشى من أن يقوموا بأي مظاهر غاضبة لمقتل بن لادن، إذ توافقوا في ما بينهم وجرى التشديد على مداخل الساحة في محاولة جادة لمنع تسرب أي صور خاصة بإسامة بن لادن، أو أي منشورات تدعو إلى الانتقام لمقتله. وقد تم الاشتغال بخصوص هذه النقطة عن طريق توضيح التناقض التام بين مشروع تنظيم «القاعدة» وبن لادن المعتمد على استخدام العنف كوسيلة للتغيير، أو لاسترداد حق مسلوب، وبين مفهوم «ثورة الشباب اليمنية»، التي اعتمدت منذ يومها الأول على مفهوم السلمية كوسيلة لتغيير النظام، وهو ما اعتبر قوة لها ووقوداً.

ولهذا جرى الاتفاق سريعاً على أن نظام علي عبد الله صالح لن يفوّت مثل هذه الفرصة، وأنه سيستثمرها بكل الطرق، وذلك من أجل إصابة ثورة الشباب السلمية بأي شكل كان، وذلك بداية عن طريق إعلان ترحيب رسمي بمقتل زعيم تنظيم «القاعدة».

ولا يمكن اعتبار مثل هذا التصريح الرسمي، الذي جاء سريعاً، على غير عادة التفاعل الرسمي مع مثل حوادث كهذه إلا كفعل استباقي من قبل النظام، ما يجعله في وضعية ملائمة لنيل بعض الرضى من السفارة الأميركية بصنعاء، كأن حادثة مقتل زعيم القاعدة قد جاءت كفرصة ذهبية لنظام صالح لأن يستفيد منها كما ينبغي، وهو النظام الذي دأب طيلة سنوات حكمه الـ 32 على استغلال مثل هذه الظروف واستثمارها واستخدامها لمصلحته بأي شكل من الأشكال.

> **النظام اليمني لا يمتلك من الذكاء ما يمكنه من الاستفادة بطريقة جيدة من مقتل بن لادن**

لكن، لم يمنع ذلك الاتفاق على عدم رفع أي صور لأسامة بن لادن أو توزيع منشورات، منددة بمقتله، من نشوب أكثر من مشادة كلامية بخصوص مقتل «شيخ القاعدة»، حيث دارت بداخل أكثر من منصة حوارية في داخل «ساحة التغيير» نقاشات موسعة حول عملية القتل التي تعرض لها زعيم القاعدة ومعارضتها لمفهوم السلمية التي قامت على أساسه الثورات العربية الجديدة، وخصوصاً في بيئة عُرفت بأنها «غابة من السلاح»، كالبيئة اليمنية، واتفقت تلك النقاشات على رفض العنف والقتل كأداة لحسم أي إشكالية، مهما كانت.

وبخصوص مسألة استفادة نظام علي عبد الله صالح من حادثة مقتل أسامة بن لادن، قال الخبير اليمني المتخصص في شؤون تنظيم «القاعدة»، سعيد الجمحي، إن التجارب السابقة أثبتت عدم امتلاك نظام الرئيس صالح درجة من الذكاء تمكّنه من الاستفادة من هذه الحادثة، رغم أن هذا النظام كان من أوائل الأنظمة التي استطاعت تحقيق انتصارات على القاعدة، وإن على المستوى الشكلي في عام 2004 وذلك عن طريق مقتل أبو علي الحارثي في محافظة مأرب اليمنية.

وقال سعيد الجمحي لـ«الأخبار» إن النظام اليمني «لا يمتلك من الذكاء ما يمكنه من الاستفادة بطريقة جيدة من مقتل بن لادن، وهذا يعود إلى أن هذا النظام لم يتعامل في يوم ما مع «القاعدة» باعتباره تنظيماً يمثل خطراً حقيقياً أو أنه كيان مؤسسي».

وبحسب الجمحي، فإن نظام صالح لم يتعامل يوماً على نحو جدي مع تنظيم القاعدة، وبالتالي فلن يتعامل اليوم بجدية، مستفيداً من حادثة مقتل بن لادن أو أن يستفيد منها في الإضرار بثورة الشباب، مؤكداً أنه «نظام عمل على طول الخط لـ«استثمار» تنظيم القاعدة لمصلحته، ولم يتعامل معه بجدية». وعليه، لا يمكن نظاماً كهذا لم يستفد من تجاربه مع التنظيم طوال عشرة أعوام أن يستفيد من خبر مقتل زعيم التنظيم وهو يعيش أيامه الأخيرة في حكم اليمن، بحسب سعيد الجمحي.

الحلقات المفقودة في لغز مقتل زعيم «القاعدة»

ليس مستغرباً أن يُثير مقتل أسامة بن لادن قدراً كبيراً من التساؤلات والشكوك، وأن تُستحضر نظريات المؤامرة، أكان في التوقيت أم في الكيفية أم في المكان، وعلى الأرجح أن تكتم واشنطن كل أوراقها، وأن يبقى اغتيال المطلوب الأول في العالم لغزاً محيّراً كما كانت حياته

شهيرة سلوم

رحل أسامة بن لادن، لكن كيفيّة مقتله والوصول إليه يبقيان لغزاً محيّراً ينتظر إجابات واضحة من الإدارة الأميركية واستخباراتها، بعد الرواية المُثيرة للشبهات التي تبدّلت بين ليلة وضحاها. وريثما تتضح الصورة أكثر، انبرت الصحف الأميركية والغربية على حلّ اللغز، ملتقطة إشارات من التصاريح الأميركية التي أعقبت الاغتيال، وما نشرته برقيات «ويكيليكس» بشأن التحقيقات مع معتقلين قياديين لتنظيم «القاعدة» في غوانتنامو للوصول الى اسمين: عبد القدير خان والشيخ أبو أحمد الكويتي، يعتقد أنهما أو أحدهما كان الرسول الذي تعقّبته سي آي إيه للوصول الى زعيم «القاعدة».

لكن في كل رواية حيكت، ظلّت فيها حلقة مفقودة فجرت مجموعة من السجالات والتساؤلات عن دور الرسول والتشكيك به وهويته؛ عن مساكني الزعيم وهويتهم وجثث الذين قتلوا، ومصير الذين اعتقلوا؛ عن مخاطر العملية وكيفية تنفيذها؟

وأول ما يثير الشكوك، التصريحات المتناقضة التي أعطاها المسؤولون عن حيثيات العملية. في البداية، قيل إن بن لادن قاوم واحتمى بامرأة جعل منها درعاً بشرية، ليُروى بعدها أنه لم يكن مسلّحاً ولم يقاوم ولم يحتمِ بامرأة يعتقد أنها زوجته. كما كشفت «نيويورك تايمز» أنّ الإدارة الأميركية لم تكن حتى متأكدة مئة في المئة بأنّ بن لادن موجود داخل المجمع.

إضافة الى ذلك، فإن المنزل الذي سكنه بن لادن والأفراد الذين عاشوا معه يبقى محيّراً. جالت «نيويورك تايمز» على جيرانه لتستقي الحكاية.

فكانت الأجوبة أن رجلين هما إرشاد خان وشقيقه أو ابن عمه طارق خان وامرأتيهما وسبعة أطفال. أرشاد لديه ثلاثة أطفال وطارق أربعة. لكن السلطات الباكستانية قالت إنها اعتقلت 9 أطفال وثلاث نساء، واحدة منهنّ عربية؛ المرأة والطفلان الإضافيان يبدو أنهما لبن لادن.

يقول الجيران إن الرجلين كانا مسلمين من البشتون من شارساد. لكن أرشاد لم يكن الاسم الحقيقي للقاطن في المجمع الأبيض، وأنهما انتقلا إلى أبوت آباد قبل سبع سنوات. لم يسبّبا أي متاعب لأحد وكانا يحيّيان الناس بلطف في الشارع ويتنزهان مع أطفالهما حول المنزل. فوجئ الجيران بوجود شخص مهم في المنزل، فهم لم يروه، أو يروا غير أطفال ونساء الرجلين خان.

الرجلان ثريان مقارنة بالسكان. كانا كريمين، إذ كانا يدفعان للعمال في منزلهما حوالى دولارين ونصف يومياً، أي ضعف الأجر اليومي في باكستان، وقدّما تبرعات لبناء مسجد في الحي.

لم يُعرف إن كان العمال قد رأوا يوماً بن لادن أو زوجته أو أطفاله. وكأنّ عائلة بن لادن برمّتها كانت غائبة عن المنزل وفجأة ظهرت.

أما هوية الرسولين، أي الرجلين اللذين ساكنا بن لادن، واللذين لم تكشف هويتهما السلطات، فكانت مدار سجال واسع في الصحافة الغربية، منطلقاً من تصريحات لمسؤولين استخباريين ورسميين واعترافات معتقلين في غوانتنامو. قالت الاستخبارات «رسول واحد على وجه التحديد لفت انتباهنا. المعتقلون أعطونا اسمه الحركي أو لقبه، وعرفوه بأنه ربيب خالد الشيخ، ومساعد موثوق به لأبو فرج الليبي». حدّدت موقع الرسول، وبدأت بتعقب اتصالاته التي انتهت الى بن لادن.

قالت صحيفة «تليغراف» إن الرسول الذي قاد القوات الأميركية الى بن لادن هو خبير كومبيوتر ساعد فريق 11 أيلول، مستندة على برقيات لـ«ويكيليكس»، تشير الى أن الاستخبارات الأميركية تراقب الرسول المعروف باسم أبو أحمد الكويتي منذ 4 سنوات.

وكانت المكالمة الهاتفية التي أجراها الكويتي من أبوت آباد في 2010، الخيط الذي تعقّبه الأميركيون وأوصلهم الى باب منزل بن لادن.

واستناداً لبرقيات «ويكيليكس» (30 تشرين الأول 2008)، المتعلقة باعترافات المعتقل محمد ماني القحطاني (أحد مدبري هجمات 11 أيلول)، فإن الكويتي قد يكون مرافقاً لبن لادن منذ أن اختفى في تورا بورا 2001. أعطى القحطاني كومبيوتر من أجل تنفيذ عملية 11 أيلول ودرّبه على إرسال البريد الإلكتروني في مقهى للإنترنت.

وتقول البرقيات إن أبو أحمد الكويتي مسؤول رفيع في «القاعدة»، ومنسّق مع خالد شيخ محمد، وعمل في المكتب الإعلامي التابع للتنظيم في قندهار، الذي كان يديره خالد الشيخ، وعمل كرسول.

وبحسب التقارير الأميركية، فإن الولايات المتحدة علمت هوية الرسول من خلال مصدر أساسي آخر هو حسن غول الذي اعتقل في العراق عام 2004 واستجوبته «سي آي إيه». وغول لم يعتقل في غوانتنامو، لكن يعتقد أن يكون داخل سجن في باكستان.

وأخبر غول الأميركيّين بأن الكويتي سافر مع بن لادن «وشوهد مع بن لادن في تورا بورا، ومن الممكن أن يكون الكويتي أحد الأفراد الذين قال القحطاني إنهم رافقوا بن لادن في تورا بورا قبل اختفائه».

ويعتقد أن الكويتي هو من حافظ على سرية بن لادن وأمنه طوال 10 سنوات. وحصلت «سي آي إيه» على معلومات عن دور الكويتي من خلال اعترافات خالد الشيخ وأبو فرج الليبي.

ووصفه المعتقلون بأنه مساعد متوسط المستوى في القيادة، ساعد عناصر «القاعدة» وعائلاتهم على تأمين ملاذات آمنة. ولكن بقي مكانه لغزاً كبيراً لـ«سي آي إيه»، بسبب قلة الاتصالات، إذ إن بن لادن كان يصرّ على عدم إجراء أي اتصالات هاتفية أو بالشبكة العنكبوتية بالقرب منه، الى أن كان الاتصال المفصلي في 2010.

«نيويورك تايمز» تقول إن المحقّقين علموا بداية بأمر الكويتي ما بين 2002 و2003، بعد تعريض المعتقلين تباعاً (خالد الشيخ والليبي الذي اعتقل في 2005 وحسن غول الذي اعتقل في 2002 في العراق) لأساليب التحقيق القاسية، ومن ضمنها الإيهام بالغرق.

لكن في ملفات الليبي (10 أيلول 2008)، هناك إشارة الى رسول شخصي آخر لبن لادن تقول إن الليبي كان يعيش في أبوت آباد. هرب الى بيشاور وعاش هناك في 2003 وأصبح بعدها رسولاً لبن لادن «تلقى في تموز 2003 رسالة من رسول بن لادن (عبد الخليق خان) تطلب منه أخذ مسؤولية جمع التبرعات وترتيب السفريات وتوزيع الأموال على العائلات في باكستان.

وفي 2003، انتقل الليبي مع عائلته الى أبوت آباد وعمل ما بين بيشاور وأبوت آباد».

مجلة «ويكلي ستاندرد» تتساءل عن الدور الذي قام به عبد الخليق خان في قتل بن لادن، عبر ربط مجموعة من الخيطان بعضها ببعض. تقول إن الليبي انتقل مع عائلته الى أبوت آباد في 2003، وأنه تولى نشاطات التنظيم في المناطق المستقرة، واعتقل فيما كان ينتظر أن يلتقي عبد الخليق. فهو حاول أن يلتقي عبد الخليق في منتصف نيسان 2005، وفي بداية أيار حين انقضّت عليه القوات الباكستانية الخاصة واعتقلته.

وتخلص إلى أنه «إذا كان مولوي عبد الخليق لا يزال الرسول الأكثر ثقة لبن لادن، فإنه دفع عن غير قصد الى اعتقال الليبي وقتل سيده».

المجمع الأبيض

عاش أسامة بن لادن أكثر من سبع سنوات، بحسب الروايات الأميركية، في منزل أبيض عادي مؤلف من ثلاث طبقات، لكن ما ميّزه أن مساحة الأرض التي بُني عليها كانت أكبر بثلاث مرات من معدل المنازل في الحيّ، وجدرانه ارتفعت لأربعة أمتار وسُيجت بأسلاك شائكة. يقع عند تخوم حقول، وهذه التحصينات لم تكن مفاجئة. كما لم يكن في داخله أي تحصينات أو قبو أو مكان آخر يمكن بن لادن أن يختبئ فيه. كان الأميركيون يرجّحون دائماً أن يكون في المناطق القبلية الباكستانية، ويدّعون بأن قادة «القاعدة»، ومن ضمنهم بن لادن والرجل الثاني أيمن الظواهري، كانوا يعيشون في كهوف ويتنقلون بين المناطق الحدودية الأفغانية الباكستانية، وصفتها التقارير بالجنات الآمنة. وأغفلت دوماً عن قصد أو غيره فرضية أن يكون الزعيم يقطن في منزل عادي، رغم أنها زعمت في العام الماضي أن الاستخبارات الباكستانية عمدت الى تهريب القادة المتمرّدين الى الداخل باتجاه إسلام آباد. لكن الصحافي بيتر برغن، وهو أول من حاور بن لادن في 1997، يستغرب الاعتقاد بأن بن لان كان يعيش في كهف «هذه الفكرة لم تكن منطقية. إذا رأيت التسجيل الأخير في 2007، تلاحظ أن ثيابه حسنة. ولم يظهر أي شيء في التسجيلات يشير الى أنه كان يعيش في كهف».

ينظرن الى المنزل الذي قتل فيه بن لادن (أنجوم نافيد ـ أ ب)

امتلأت إحدى قاعات مبنى الجامعة العربية بالضيوف الذين تقاطروا إلى القاهرة لحضور مراسم توقيع اتفاق المصالحة الفلسطينية، الذي لم يمرّ من دون اختلاف أدى إلى تأجيل الحفل لساعات قليلة

مشعل وعباس في القاهرة أمس (أ ب)

الفلسطينيّون «يطوون» صفحة الانقسام

خلاف بروتوكولي يسبق «المصالحة»... وعبّاس ومشعل يشدّدان على إنجاح الاتفاق

القاهرة ـ **الأخبار**

ما جرى أمام عدسات المصوّرين لحظة الاحتفال بتوقيع المصالحة الفلسطينية، أمس، يختلف تماماً عمّا حدث قبل ساعات من جلوس الرئيس الفلسطيني محمود عباس لتدشين الاتفاق التاريخي، إذ رفض أبو مازن جلوس رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» خالد مشعل إلى جواره على المنصة، وهو ما سبّب تأجيل التوقيع لمدة ساعتين، وتدخُّل المسؤولون في الاستخبارات المصرية لاحتواء الموقف.

وبعد مشاورات كثيرة ووساطة، جلس خالد مشعل إلى جوار الأمين العام لحركة «الجهاد» رمضان شلح في الصف الأول للقاعة، فيما جلس عبّاس ووزير الخارجية المصري نبيل العربي ومدير الاستخبارات المصرية مراد موافي على المنصّة.

هذه الصيغة «التوافقيّة» لم تمنع مسؤولي «حماس» من إبداء استيائهم ممّا حدث، مؤكدين أنها محاولة لإفساد اتفاق المصالحة قبل لحظات من توقيعه، ولا سيما أن عبّاس أصرّ على استبعاد مشعل عن المنصة باعتباره «بلا منصب رسمي»، وهو ما رفضه قادة الحركة مؤكدين للمسؤولين المصريين أن مشعل هو الممثّل الرسمي للحركة في هذا الاتفاق.

وفي مستهل كلمته، قال الرئيس الفلسطيني محمود عباس: «إن الفلسطينيين سيطوون إلى الأبد صفحة الانقسام السوداء» التي قال إنها ألحقت «أبلغ الضرر» بالشعب الفلسطيني. وأضاف أن على رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو «الاختيار بين الاستمرار بالاستيطان أو السلام». كذلك أكد ضرورة أن ينال الشعب الفلسطيني حقوقه كاملة، وأن تقام له دولة فلسطينية على الأراضي التي احتلت عام 1967 وعاصمتها القدس، وذلك خلال هذا العام.

وقال أبو مازن «إننا نرفض دولة فلسطينية بحدود مؤقتة»، كما نرفض التهديدات الإسرائيلية لمنع إجراء المصالحة الفلسطينية التي تعدّ شأناً داخلياً فلسطينياً، مطالباً جميع الفلسطينيين بالتوحّد من أجل إنجاز انتخابات رئاسية وتشريعية وانتخابات للمجلس الوطني في أقل من عام. وأضاف أن الشعب الفلسطيني سيواصل بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية نضاله المشروع من أجل إقامة دولة فلسطينية على حدود عام 1967 ليس فيها جنديّ إسرائيليّ واحد.

وعمّا قاله نتنياهو من أن على الفلسطينيين أن يختاروا بين إسرائيل أو حماس، قال عباس «إن حماس إخواننا وأبناؤنا، وهم جزء من الشعب الفلسطيني. وأنا أقول له يجب أن يختار هو بين السلام والاستيطان».

بدوره، قال رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، خالد مشعل، إن «حماس» «مستعدة لدفع أي ثمن من أجل المصالحة بين الفلسطينيين»، مشيراً إلى أنها تريد دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة عاصمتها القدس، من دون أي مستوطنات، ومن دون التفريط بأي شبر من الأرض، ومن دون التخلي عن حق العودة للاجئين الفلسطينيين.

أما رئيس جهاز الاستخبارات المصري فرأى أن توقيع وثيقة الوفاق الوطني الفلسطيني لحظة تاريخية تسجل انتصاراً حقيقياً لإرادة الشعب الفلسطيني، مشيراً إلى أن «الشعب الفلسطيني أراد أن يخطو خطوة هائلة لاستعادة وحدته معتصماً بالله، ومعتمداً على إيمانه وأصالته».

ومن المقرر عقب توقيع الاتفاق أن تبدأ المشاورات لتأليف الحكومة بين عباس ومشعل، إلا أن مصادر قالت إن هذا الاجتماع تأخر بسبب ما حدث في الساعات الأولى قبل بدء الاحتفال. ومن المقرر أن تتوجه لجنة عربية برئاسة مصرية إلى الأراضي الفلسطينية من أجل تنفيذ الاتفاق على الأرض وإزالة أي عقبات أمام تنفيذ بنوده، وخصوصاً المتعلقة بالشق الأمني ودمج المؤسسات في الضفة وغزة.

ويقضي الاتفاق بتأليف حكومة تكنوقراط تتولى إدارة الشؤون الداخلية الفلسطينية، وبإجراء انتخابات رئاسية وتشريعية وانتخابات للمجلس الوطني الفلسطيني بعد عام من إعلانه.

وتبقى الملفات السياسية، وخصوصاً عملية السلام، من اختصاص منظمة التحرير. غير أن الاتفاق ينص على تأليف قيادة موحّدة من رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير وأعضائها، إضافة إلى الأمناء العامين للفصائل الفلسطينية من أجل التشاور في القضايا السياسية، وتأليف حكومة فلسطينية من شخصيات مستقلة. والمهام الرئيسية للحكومة ستشمل الإعداد لانتخابات والتعامل مع القضايا الداخلية الناجمة عن الانقسام الفلسطيني، على أن تلي ذلك إعادة إعمار قطاع غزة ورفع الحصار المفروض على القطاع، وتوحيد مؤسسات السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وأجرت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون محادثات هاتفية مع رئيس الوزراء الفلسطيني سلام فياض ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو كلا على حدة، مساء أول من أمس، بشأن المصالحة الفلسطينية.

وقال المتحدث باسم الخارجية مارك تونر إن كلينتون أثارت خصوصاً مسألة المساعدة الأميركية للسلطة الفلسطينية. ولكنّ مسؤولاً أميركياً، فضّل عدم كشف هويته، قال إن وزيرة الخارجية لم تهدّد بإلغاء المساعدة إذا تمّ الاتفاق بين «فتح» و«حماس».

ورفض تونر التكهن مسبقاً بردّ فعل واشنطن، موضحاً فقط أن الولايات المتحدة «ستقوّم سياستها في ضوء تأليف الحكومة». وذكّر المتحدث أيضاً بالموقف الأميركي «إذا كانت حماس تريد أن تؤدي دوراً في العملية السياسية فعليها نبذ العنف والإرهاب والاعتراف بحق إسرائيل في الوجود واحترام الاتفاقات الموقّعة».

بدوره، دعا الرئيس الأميركي الأسبق جيمي كارتر الولايات المتحدة والمجتمع الدولي إلى دعم اتفاق المصالحة بين حركتي «حماس» و«فتح»، الذي يسمح لهما بالتنافس في الانتخابات الرئاسية والتشريعية في غضون عام.

وكتب كارتر في صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية أنه «إذا دعمت الولايات المتحدة والمجتمع الدولي هذا الجهد، فيمكنهما مساعدة الديموقراطية الفلسطينية وإرساء الأساس لدولة فلسطينية موحّدة في الضفة الغربية وقطاع غزة يمكن أن تحقّق سلاماً آمناً مع إسرائيل».

وعدّد كارتر الأسباب التي من أجلها يجب على الولايات المتحدة والمجتمع الدولي دعم الاتفاق: السبب الأول هو أنه يحترم حقوق الشعب الفلسطيني والديموقراطية، مذكّراً بأن حماس فازت عام 2006 في الانتخابات التشريعية، ولكن اللجنة الرباعية، أي الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة وروسيا، رفضت النتائج وحجبت المساعدات عن الفلسطينيين، ما

... وعادت الرايات الصفراء إلى غزّة

مشاعر مختلطة اعترت الغزيّون لدى توقيع اتفاق المصالحة بين حركتَي «فتح» و«حماس» في القاهرة، أمس، بين الفرح بإعلان إنهاء الانقسام، والخشية من تكرار تجارب سابقة وفشل تطبيق الاتفاق على الأرض

غزة ـ **قيس صفدي**

احتشد مئات الفلسطينيين أمس في ميدان الجندي المجهول المطلّ على مقر المجلس التشريعي في مدينة غزة، ملوّحين بالأعلام الفلسطينية ورايات «فتح» و«حماس» وفصائل أخرى. وللمرة الأولى منذ وقوع الانقسام، عقب سيطرة الحركة الإسلامية على القطاع بالقوة في منتصف حزيران عام 2007، رفع مناصرون لـ«فتح» رايات الحركة الصفراء في غزة من دون خوف، مرددين «والله والله والله... فتح رجعت والله». كذلك، ردد شبان ونساء وأطفال شاركوا في الاحتفالات هتافات تشيد باتفاق المصالحة، وتدعو إلى تثبيته وتطبيقه على الأرض، فيما رفع آخرون صندوقاً على شكل «تابوت» كتب عليه «تشييع الانقسام إلى مثواه الأخير». كذلك لوّح البعض بالعلمين الفلسطيني والمصري، وحملوا لافتات تشيد بمصر ودورها في إنجاز المصالحة، وأخرى تقول: «الشعب أسقط الانقسام».

وأطلق شبان ألعاباً نارية في الهواء، فيما برزت صور لقادة «فتح» و«حماس» على واجهات المحال التجارية في شارع عمر المختار وسط غزة. وشارك قياديون من الحركتين في الاحتفالات الشعبية ابتهاجاً بتوقيع اتفاق المصالحة.

وأفسحت الإذاعات المحلية المجال أمام الفلسطينيين للتعبير عن سعادتهم الغامرة بإنهاء الانقسام «المدمر». وكانت لافتة عودة تلفزيون فلسطين الرسمي، المحسوب على «فتح»، للعمل في قطاع غزة للمرة الأولى منذ وقوع الانقسام، بعد تلقّيه إخطاراً من المكتب الإعلامي الحكومي التابع للحكومة المقالة التي تديرها «حماس» بالسماح له بالعمل في القطاع. وبث لقاءات مباشرة مع مسؤولين من «حماس» و«فتح» للحديث عن الأجواء المرحبة بالمصالحة.

من جهته، أمل المكتب الإعلامي الحكومي أن تبادر السلطة الفلسطينية بالسماح لفضائية «الأقصى» التابعة للحركة الإسلامية، وجميع وسائل الإعلام الممنوعة من العمل في الضفة الغربية، بالبثّ «استثماراً لأجواء التفاؤل بالوحدة في ظل توقيع اتفاق المصالحة».

وقال النائب الأول لرئيس المجلس التشريعي، القيادي في «حماس»، أحمد بحر، في كلمة أمام المحتفلين في ميدان الجندي المجهول: «هذا يوم تاريخي ننهي فيه الانقسام، ونبدأ فيه صفحة جديدة نحو مستقبل زاهر نحو فلسطين والقدس». وطالب الموقّعون على اتفاق المصالحة بالعمل بنص الاتفاق والإفراج الفوري عن جميع المعتقلين السياسيين بالضفة وغزة، والسرعة في تأليف حكومة الكفاءات الوطنية. ودعا «الأمم المتحدة والرباعية الدولية الى أن تقف مع أبناء شعبنا الفلسطيني وألا تنحاز للكيان الإسرائيلي».

بدوره، قال عضو المجلس الثوري لـ«فتح» محمد النحال، «نحتفل بالعرس الفلسطيني والحدث الأبرز وهو تجسيد الوحدة الوطنية الفلسطينية، التي طالت لأربع سنوات». وأضاف «تأخرت قضيتنا في المحافل الدولية بسبب الانقسام، ونقول: نجحت الفصائل الفلسطينية بالابتعاد عن المصالح الحزبية والاقتراب من مصلحة الشعب الفلسطيني».

في هذا الوقت، ندد ناشطون في الحملات الشبابية للمطالبة بإنهاء الانقسام بـ«التدخل الإسرائيلي السافر»، ووضع عقبات هدفها إفشال اتفاق المصالحة.

ويأمل الفلسطينيون أن يفضي اتفاق المصالحة إلى إنهاء حقيقي لمظاهر الانقسام، رغم المخاوف من التحديات التي سيواجهها على المدى القريب. وبدا أبو يوسف سعيداً للغاية وهو يلوّح برايتين لـ«فتح» و«حماس» ملتصقتين بالعلم الفلسطيني، معرباً عن تفاؤله بسرعة تطبيق اتفاق المصالحة على الأرض، وعودة الوحدة الوطنية. فيما قال الناشط في الحملات الشبابية، فادي الشيخ يوسف، إن الشعب الفلسطيني لن يتقبل أي إخفاق جديد في تطبيق

عنصر أمن من «حماس» يحمل علم «فتح» خلال احتفالات غزة (سعيد خطيب ـ أ ف ب)

تقرير

إرباك إسرائيلي أمام الاتفاق الفلسطيني

رام الله ـ **فادي أبو سعدى**

ما إن أعلن اتفاق المصالحة الفلسطينية، حتى أعلنت إسرائيل استنفارها أمام الحدث، وخرجت تصريحات نارية أحياناً، ومتضاربة أحياناً أخرى في كل الاتجاهات. فقد كشفت صحيفة «هآرتس» أن وزارة الخارجية الإسرائيلية أعدّت تقريراً سريّاً يتضمن توصيات الى المستوى السياسي عن النهج الذي ينبغي أن تتبعه إسرائيل عقب تأليف حكومة الوحدة الفلسطينية بين حركتي «فتح» و«حماس».

ويفيد التقرير بأن التحرك الفلسطيني الأخير المتمثل باتفاق المصالحة الفلسطينية، إنما يمثل فرصة استراتيجية إيجابية من شأنها أن تخدم المصالح الإسرائيلية. وتأتي هذه التوصيات متناقضة مع النهج السياسي المعارض لاتفاق المصالحة، الذي يقوده رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو.

تقرير وزارة الخارجية الإسرائيلية رأى أن اتفاق المصالحة لا يمثّل خطراً أمنياً فحسب، بل أكثر من ذلك، فهو يعدّ فرصة استراتيجية سانحة لإحداث تغييرات حقيقية على الساحة الفلسطينية، من شأنها أن تصب في المصالح الإسرائيلية على المدى البعيد أيضاً. وتضمّن التقرير توصية بأن تمتنع إسرائيل عن رفض المصالحة كلياً، وبأن تتبع نهجاً بناءً يسلّط الضوء على التخبطات التي تعتري الفلسطينيين.

ويعتقد القائمون على إعداد التقرير أنه إذا أظهرت إسرائيل موقفاً أكثر إيجابية حيال اتفاق المصالحة الفلسطينية، وأجرت تنسيقاً مسبقاً مع الإدارة الأميركية بشأن ردة الفعل حيال حكومة الوحدة، فإن ذلك سيعود عليها بالخير في علاقاتها مع الولايات المتحدة.

وتضمن التقرير عدة توصيات أخرى، بينها الحفاظ على استمرار التنسيق الأمني بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية، «الذي يمثل مصلحة إسرائيلية وأدى إلى انخفاض دراماتيكي للأنشطة الإرهابية».

في السياق نفسه، بدأ نتنياهو جولة أوروبية من لندن، اجتمع خلالها بنظيره البريطاني ديفيد كاميرون، قبل أن يتوجه إلى فرنسا. وبحسب مصدر سياسي في حاشية نتنياهو، فإنه سيعرض على محاوريه البريطانيين موضوع الشراكة بين الرئيس محمود عباس و«حماس»، باعتبار أن إسرائيل لا يمكنها قبول هذه الخطوة، «نظراً إلى أن حماس تدعو الى إبادة دولة إسرائيل».

وقد برزت مواقف رئيسية عدة في إسرائيل تجاه المصالحة تتلخص في نقاط ثلاث، أولاها، أن هذا الاتفاق سينهار قبل استحقاق أيلول المقبل، أي قبيل توجه عباس إلى الأمم المتحدة للمطالبة بدولة، لذا يجب عدم التدخل لأن «فتح» و«حماس» ستتقاتلان مجدداً. هذا الاتجاه يمثله الكثير من الصحافيين والمحليين وحتى الأكاديميون الإسرائيليون.

أما الاتجاه الثاني، فقد تميّز برفض هذا الصلح ومهاجمته بشدة، دون انتظار تشكيلة الحكومة المؤقتة

> **تقرير لوزارة الخارجية يرى أن الاتفاق فرصة استراتيجية إيجابية من شأنها أن تخدم المصالح الإسرائيلية**

ومواقفها وبرنامجها، وهذا الاتجاه يتزعمه الرئيس الإسرائيلي شيمون بيريز ونتنياهو.

الاتجاه الثالث يريد التريث وانتظار الإعلان عن رئيس الوزراء الفلسطيني الجديد لحكومة الوحدة، وانتظار برنامجها، لأن الهجوم عليها بعد ذلك سيكون أكثر إقناعاً لأوروبا وأميركا والغرب عموماً، وهو ما خرج عن العديد من الوزراء الإسرائيليين وقادة أجهزة الأمن.

إلى ذلك، وصف وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي متان فلنائي اتفاق المصالحة بأنه «ذر للرماد في العيون». وقال «لن يتغير شيء بعد هذا الاتفاق. حماس وفتح لن تتفقا على شيء، وأفضل مثال على ذلك (ما حصل إثر) مقتل أسامة بن لادن»، مشيراً الى التعليقات المتناقضة الصادرة عن الطرفين.

وقال فلنائي إنه يعتقد أن الرئيس الفلسطيني ورئيس حركة فتح «محمود عباس ارتكب خطأً في تمرير هذا الاتفاق لأن حماس في موقف ضعيف، وهذا ما يبرر تقاربها مع فتح». وبرأيه، فإن عباس كان من المفترض أن يشترط «إصدار حماس إعلاناً واضحاً للاعتراف بإسرائيل وإدانة الإرهاب قبل التوقيع».

أدى إلى انهيار حكومة الوحدة الوطنية. والسبب الثاني هو أنه «عبر الدعم الدولي يمكن أن يؤدي اتفاق المصالحة إلى وقف دائم لإطلاق النار»، أما السبب الثالث فهو أن «الاتفاق يمكن أن يكون وسيلة للضغط من أجل اتفاق سلام نهائي على أساس الدولتين. فالرئيس الفلسطيني محمود عباس سيكون قادراً على التفاوض باسم كل الفلسطينيين».

إلى ذلك، أعلن وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه، أمس، أن فرنسا تنوي تحويل مؤتمر للبلدان المانحة للدولة الفلسطينية المقبلة مقرر في أواخر حزيران المقبل، إلى «مؤتمر سياسي حقيقي» بشأن إحياء عملية السلام.

بنود اتفاق المصالحة لأن شعاره الذي لن يتنازل عنه مطلقاً هو إسقاط الانقسام بلا رجعة. وأضاف «نتطلع للوصول إلى اتفاق مصالحة حقيقي في الضفة وغزة والإفراج عن المعتقلين السياسيين، وألا تكون المصالحة فقط للإعلام، بل يلتزم كل طرف بواجباته».

لكن محمود، وهو موظف حكومي، توقع تعثر جهود المصالحة قريباً «لأن المحاصصة والمصالح الحزبية ستبرز عند بدء تنفيذ الاتفاق وتطبيقه على أرض الواقع»، مذكراً بسقوط اتفاق مكة في شباط عام 2007، وهو ما أفضى إلى الانقسام المدمر.

واتفقت سماح مع محمود، قائلة: «لا يجب أن نفرط بالتفاؤل»، مضيفة إن الحركتين أظهرتا خلال السنوات الماضية حرصاً على المصالح الحزبية أكثر من المصلحة الوطنية.

أما نادر، فقد فضل الانتظار قليلاً قبل الحكم على الاتفاق، للتأكد من حقيقة نيات الحركتين وجديتهما في إنهاء الانقسام وتحقيق المصالحة، فيما خالفت فاتن المتشائمين الرأي، وقالت: «شاهدنا اتفاقات سابقة فشلت في إنهاء الانقسام، لكن اليوم نشاهد مواقف مختلفة توحي بوجود نية صادقة، ويمكن أن تكون الثورات العربية قد سببت ذلك». وأعربت عن أملها أن تواصل مصر دورها المؤثر لمراقبة تطبيق الاتفاق على الأرض، وحل أي إشكالية قد تعترض اللجان المكلفة بالملفات المختلفة.

من جهته، يخشى خليل، وهو موظف حكومي لدى السلطة في رام الله، أن يكون ثمن المصالحة هو وقف الرواتب، وعودة الأزمة المالية التي عانت منها السلطة.

استراحة

كلمات متقاطعة 823

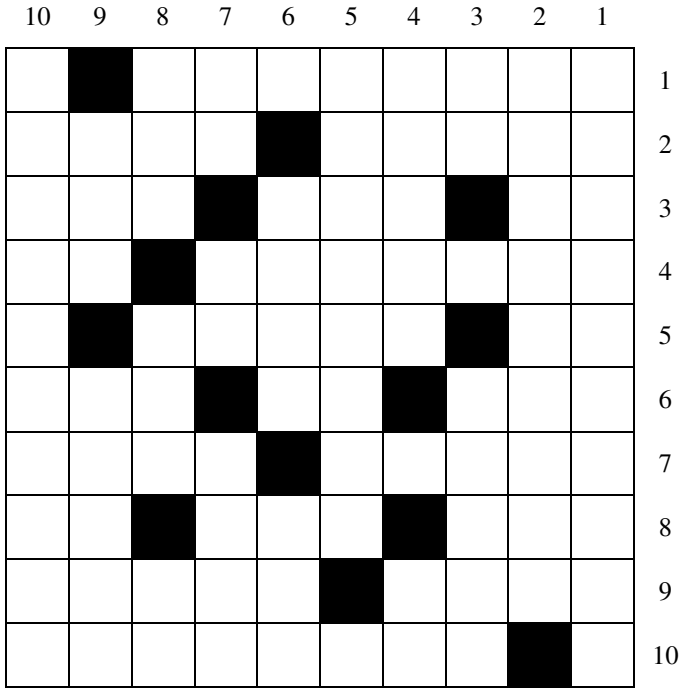

أفقيا

1- عاصمة كوسوفو – 2- مؤلف من أربعة أجزاء – فنان مسرحي لبناني كوميدي راحل كان من مؤسسي المسرح الوطني اللبناني وقدّم العديد من المسرحيات والبرامج التلفزيونية – 3- ضمير منفصل – مدخل – حرف جزم – 4- دعايات – لا يُباح به – 5- ضمير متصل – مدينة في فلسطين هي السامرة قديماً – 6- طعام الحيوانات وخاصة الدواب – عكسها حرف نصب – ألبسه الوشاح – 7- الوهم مبعثرة – قائل الشِعْر – 8- صوف بالأجنبية – بكاء الميت – والد – 9- يفجرّ الجسر – جزيرة إيطالية سياحية في خليج نابولي – 10- فيلم سينمائي شهير من بطولة نادية الجندي وفريد شوقي حول تجارة المخدرات ومؤخراً عُرض بشكل مسلسل على الشاشة الصغيرة من بطولة صلاح السعدني وغادة عبد الرازق

عمودياً

1- مخرج ورائد السينما الوثائقية اللبنانية – 2- شهر هجري – 3- للنداء – نهر روسي ومن أطول أنهر أوروبا وأغزرها – 4- شهر هجري – ضجر – 5- ساحة تقع في وسط بكين في الصين وتُعدّ من أكبر الميادين من حيث المساحة في العالم – 6- أكبر وأشهر مدن الشرق القديم أشهر ملوكها نبوخذ نصّر – عاصمة بنغلادش – 7- بلل في الحائط من المطر بالعامية – مرتفع من الأرض – من شهور السنة – 8- ضد آخِر – معاً بالعامية – من الحبوب – 9- نجم أساسي لكوكب الأرض معروف بكوكب النهار – علامتي ورمزي – 10- إسم يُطلق على السفن التي تخوض الحروب في مياه البحار

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- اليرموك – ضب – 2- لاباز – عبرا – 3- أهد – السويس – 4- باحور – محرّم – 5- لي – بشر – 6- بيرون – ال – 7- غالي – كبيس – 8- سور – فر – رسب – 9- مرور – ينبوع – 10- جوليا بطرس

عمودياً

1- الأبلق – سمج – 2- لاهاي – غورو – 3- يبدح – بارول – 4- را – وبيل – ري – 5- مزار شريف – 6- رو – ريب – 7- كعسم – نك – نط – 8- بوحي – بربر – 9- ضرير – ايسوس – 10- باسم السبع

sudoku 823

	5					1	4	
1			3	4			6	
2			9				7	
		8	2	1	4			
	2	6				5	1	
			5	7	6	2		
	4				5			6
	1			6	8			3
	7	5					9	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 822

9	7	1	2	4	8	6	3	5
3	8	2	6	1	5	7	4	9
5	6	4	3	9	7	2	8	1
6	4	8	9	7	3	1	5	2
1	3	5	4	6	2	9	7	8
2	9	7	5	8	1	4	6	3
4	1	3	7	5	9	8	2	6
7	5	9	8	2	6	3	1	4
8	2	6	1	3	4	5	9	7

مشاهير 823

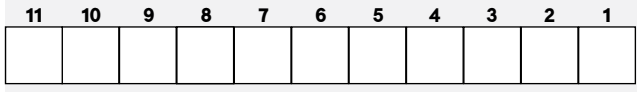

مهندس ميكانيك ألماني (1834- 1900) صنع أول سيارة تعمل بمحرك داخلي الإحتراق. عمل الى جانب مايباخ في إعداد المحركات لعدّة سنوات ونجحا في ذلك 6+5+11+2+3 = عاصمة عربية ■ 7+8+9+2+10 = مادة قاتلة ■ 1+4+5 = واضح مصقول وشفاف

حل الشبكة الماضية: **شاكيرا ريبول**

إعداد
نعوم مسعود

مبوب

وفيات

انتقل إلى رحمة الله تعالى فقيدنا الغالي المرحوم
أحمد حسن علي رسلان
والده: الحاج حسن علي رسلان
والدته: السيدة نجلا إبراهيم أبو طعام
إخوته: علي، هادي، رشا وفاطمة
أعمامه: الحاج حسين، الحاج محمد (أبو العبد) والحاج حيدر
أخواله السادة: محمود، المرحوم محمد، جودت، حسين، عباس، علي ونبيه أبو طعام
ووري في الثرى في جبانة بلدته الطيبة ظهر الأربعاء الواقع فيه 4 أيار 2011.
تقبل التعازي بعد الدفن حتى ذكرى الأسبوع في منزل جده المرحوم السيد إبراهيم أبو طعام في بلدة الطيبة قضاء مرجعيون.
وتقام ذكرى الأسبوع في تمام الساعة العاشرة من صباح يوم الأحد الواقع فيه 8 أيار في حسينية بلدته الطيبة.
وتقبل التعازي في بيروت يوم الثلاثاء الواقع فيه 10 أيار 2011 في مجمع الإمام شمس الدين التربوي من الساعة الخامسة حتى السابعة عصراً.
الآسفون: آل رسلان وأبو طعام وأنسباؤهم وعموم أهالي بلدة الطيبة.

بمزيد من الأسى والحزن ننعى إليكم وفاة كبير العائلة المعاون أول المتقاعد
المرحوم الحاج علي حسين الغول
أولاده: وفيق، أحمد، محمد، حسين، محمود، يوسف، مصطفى والشهيدان حسن وعباس، والدكتورة وفيقة.
إخوته: محمود، حسن، محمد
ابن عمه محمد أحمد الغول
أصهرته: محمود الغول، عبد الله بافلاني وعلي ياسين
زوجا شقيقتيه: عبد الكريم هزيمة وعلي سليم الغول
الذي وافته المنية في الولايات المتحدة الأميركية، وسيوارى في ثرى جبانة روضة الشهيدين غداً الجمعة في 2011/5/6 الساعة الرابعة عصراً.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده في منزل الفقيد الكائن في حارة حريك خلف محمصة الحلباوي بناية سهيل علاء الدين الطابق الثالث من الساعة الثانية بعد الظهر.
وتصادف ذكرى الأسبوع يوم الأحد الواقع فيه 2011/5/8، حيث يقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة في مجمع الشيخ شمس الدين الثقافي التربوي ـ الطيونة من الساعة العاشرة صباحاً حتى الثانية عشرة ظهراً.
الآسفون: آل الغول، جعفر، هزيمة، قاروط، همداني، رميتي، بافلاني، ياسين وعموم أهالي ميس الجبل.

انتقلت الى رحمته تعالى فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة فاطمة نعمة
زوجة الحاج أحمد رمضان
أولادها: علي زوجته سيلفانا ابراهيم
المهندس زهير زوجته الدكتورة أحلام العلي
المهندس محسن زوجته وداد فرح
المهندس رمزي زوجته غادة منصور
وفادي زوجته الاستاذة لينا قازان
ابنتها: ثريا زوجة عدنان بدران (مدير فرع بنك الجمال ـ المريجة)
شقيقاها: إبراهيم موسى ود. حسن موسى
شقيقتاها: سميرة والحاجة صبحية
ووري في الثرى في جباع ـ اقليم التفاح الاثنين 2 أيار 2011 تقبل التعازي اليوم الجمعة في 6 أيار في قاعة الجمعية الإسلامية للتخصص العلمي، الجناح، قرب مركز أمن الدولة بين الساعة الثالثة بعد الظهر والساعة السابعة مساءً.
لكم من بعدها طول البقاء
الآسفون: آل نعمة، آل رمضان، آل موسى، آل غملوش، آل ماضي، آل إبراهيم، آل منصور، آل قازان، آل فرح، آل العلي وعموم عائلات وأهالي جباع

انتقل الى رحمة الله تعالى المرحوم
الحاج عبد العادل الطفيلي
(ابو عدنان)
زوجته: سهجنان بدران
ابناؤه: عدنان زوجته سعاد علوش ـ العميد ماهر زوجته هناء سلوم ـ العميد غسان زوجته نجوى بدران ـ المهندس محمد زوجته المحامية رانيا فياض
بناته: فاطمة، صفية زوجة د. علي سلوم ـ جوليات زوجة العميد زكريا جمعة
رأفت زوجة العميد الياس فرحات ـ المحامية
نضال زوجة علي خليفة ـ سناء زوجة الحاج احمد خليفة
ـ أشقاؤه: المرحومون خليل ـ الحاج حمد ـ الحاج حسن
ـ شقيقتاه: المرحومة الحاجة فاطمة زوجة الحاج ابراهيم حديب ـ الحاجة جميلة زوجة المرحوم الحاج محمد معنية
تقام ذكرى الأسبوع نهار الجمعة 6 أيار في حسينية بلدته دير الزهراني الساعة الرابعة بعد الظهر
الآسفون آل الطفيلي وبدران وسلوم وجمعة وفرحات وخليفة وحديب ومعنية وعموم اهالي دير الزهراني والنبطية وحومين الفوقا وعنقون وقناريت والغازية.

«إنّا لله وإنّا إليه راجعون»
تصادف نهار الأحد الواقع فيه 8 أيار 2011 الموافق 4 جمادى الثانية 1432 هـ. ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة زينب كمال الدين
(أم منيف حيدر)
حرم المرحوم قاسم محمد حيدر (أبو منيف)
ولداها: الحاج أبو قاسم منيف حيدر (رئيس بلدية صريفا سابقاً)
أبو علي محمد قاسم حيدر
شقيقاها: المرحوم مصطفى كمال الدين (أبو محمود)
قاسم قشمر (أبو محمد)
أصهرتها: الحاج علي أسعد حيدر (أبو حيدر)، الحاج سميح محمد حمودي (أبو محمد) والحاج حسين عبد خليل نجدي (أبو علي)
وفي هذه المناسبة تتلى عن روحها الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء في النادي الحسيني لبلدة صريفا الساعة العاشرة صباحاً.
للفقيدة الرحمة ولكم عظيم الأجر والثواب.
الآسفون: آل حيدر، آل كمال الدين، آل قشمر، آل نجدي، آل حمودي وعموم أهالي بلدة صريفا.

«المسيح قام حقّاً قام!»
البطريرك غريغوريوس الثالث
المطارنة أعضاء السينودس المقدس
لكنيسة الروم الملكيين الكاثوليك
المطران إيلي بشارة حداد راعي أبرشية صيدا ودير القمر
الأرشمندريت جان فرج رئيس عام الرهبانية الباسيلية المخلصيّة
أبرشية صيدا ودير القمر للروم الملكيين الكاثوليك إكليروساً وشعباً
آل غزال وأنسباؤهم في لبنان والمهجر، وعائلات مشغرة
ينعون
المثلّث الرحمة المطران سليم غزال
(1931 – 2011)
المعاون البطريركي
للروم الملكيين الكاثوليك سابقاً
رئيس أساقفة الرّها شرفاً
رئيس اللجنة الأسقفية
للحوار المسيحي ـ الإسلامي
تقبل التعازي اليوم الخميس 5 أيار 2011 في المقر البطريركي ـ الربوة من الساعة العاشرة صباحاً حتى الساعة السابعة مساءً.
ليكن ذكره مؤبّداً.

ذكرى أسبوع

بمزيد من الرضا بقضاء الله وقدره ننعى فقيدنا الغالي
الحاج أحمد حسين سلامي عز الدين
(أبو علي)
المتوفى في دكار السنغال
زوجته حسنية حسن عجمي
أولاده علي وعاطف وحسن ورضوان
بناته كريما ونادية وسونيا
أشقاؤه المرحوم موسى ومحمد والحاجة أم جمال عز الدين
صهراه حسين صفي الدين ومحمد بسما
تقبل التعازي للرجال في منزل عمه المرحوم الحاج حسن إبراهيم عجمي (أبو حسني).
وللنساء في منزل شقيقته الحاجة أم جمال في بلدته العباسية.
وتقام ذكرى الأسبوع عن روحه الطاهرة نهار غد الجمعة 6 أيار في حسينية بلدته العباسية الساعة الخامسة بعد الظهر.
الآسفون آل عز الدين وعجمي وعموم أهالي العباسية.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

◄ مبوب ►

مطلوب

The National Evangelical Institute - saida
Is recruiting highly experienced teachers in:
Educational Psychology, Education, Mathematics, Physics, Chemistry & English
Only applicants with MA degrees from American Universities are accepted.
Fax #: 07722379
E-mail: info@neigb.net

شركة كومبيوتر في كورنيش المزرعة بحاجة لموظفي مبيعات وموظفي صيانة Laptop الخبرة ضرورية ـ معاش مغر ت: 01/650103 :EXT 111

للبيع

New apartment for sale in Jnah, 230 m2, 2 parking spaces, $770,000 – Bouyout Beirut : 01/355000

للبيع مستودع 100 م .م الاشرفية قرب ABC ت: 01/200830

مفقود

فُقد جواز سفر باسم فاطمه قاسم الجبلي، لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/034552

فُقد جواز سفر باسم ابراهيم علي حمود، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/382351

فُقد جواز سفر باسم عاطف محمد صايغ، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/961487

فقدان إقامة باسم ROHIMA AKTAR ROSON ALI بنغلادشية الجنسية الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 05/481409

فقد جواز سفر باسم علي نجيب قنديل، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/876880

فقد جواز سفر باسم لبيب جميل الحسامي، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/322294

فقد جواز سفر باسم حسن احمد سعيّد، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/313239

فقد جواز سفر باسم حسن حسين الراوي، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/616029

فقد جواز سفر باسم زينب احمد عبود، لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/830847

فُقد جواز سفر باسم علي عبد المحسن شمس الدين، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/376669

فُقد جواز سفر باسم فاتن عزات صفا، لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/652775

فُقد جواز سفر باسم احمد نعمة مدلج، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/768079

فقد جواز سفر باسم صافي ابراهيم رمضان، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/686153

فقد جواز سفر بإسم عائدة محمد بيطار لبنانية الجنسية ، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/095314

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

عن وضع جداول التكليف الاساسية قيد التحصيل

يعلن رئيس بلدية حارة حريك قضاء بعبدا، عن وضع جداول التكليف الاساسية لكافة الرسوم البلدية عن عام 2011 وما قبل، قيد التحصيل عملاً بنص المادة 104 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، ويلفت النظر الى ما يلي:

أولاً: عملاً بنص المادة 106 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، على المكلفين المبادرة فوراً الى تسديد الرسوم البلدية المتوجبة عليهم خلال مهلة شهرين من تاريخ الاعلان في الجريدة الرسمية.

ثانياً: عملاً بنص المادة 109 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، تفرض غرامة تأخير قدرها 2% عن كل شهر تأخير عن المبالغ التي لم تُسدد خلال المهلة المبينة في البند الاول اعلاه، ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.

حارة حريك في 2011/4/14
رئيس بلدية حارة حريك
زياد ادمون واكد
التكليف 629

إعادة اعلان

تعيد مصلحة الابحاث العلمية الزراعية مناقصات عامة وبواسطة الظرف المختوم حسب التواريخ والمواعيد المحددة تجاه اسم كل منها وذلك في محطة تل العمارة الزراعية ـ رياق ـ البقاع:

اسم المناقصة التاريخ الموعد

1. تلزيم تقديم وتركيب وتشغيل آلات ضبط الدوام في المصلحة 2011/5/18 الساعة العاشرة من صباح يوم الاربعاء

2. تلزيم تقديم سيارات مختلفة لزوم المصلحة. 2011/5/18 الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الاربعاء

3. تلزيم وضع دراسة فنية شاملة ومتخصصة والاشراف على تنفيذ بناء محطتين تابعتين للمصلحة. 2011/5/19 الساعة العاشرة من صباح يوم الخميس

4. تلزيم تقديم وتركيب وتشغيل تجهيزات مخبرية لزوم بنك البذور في فرع تحسين ومراقبة إكثار وحفظ النباتات والبذار التابع للمصلحة. 2011/5/19 الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الخميس

فعلى من يهمه الأمر الحصول على دفتر الشروط الخاص المودع نسخاً عنه في محطة تل العمارة ـ رياق ـ البقاع لدى السيد فادي النداف وفي محطة الفنار ـ جديدة المتن لدى السيد رفيق الدحداح ضمن اوقات الدوام الرسمي علماً بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون الف ليرة لبنانية.

ترسل العروض مباشرة باليد الى ادارة مصلحة الابحاث العلمية في محطة تل عمارة ـ رياق ـ البقاع خلال الدوام الرسمي على ان تصل العروض قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ اجراء هذه المناقصة وتهمل العروض التي تصل بعد هذا الموعد.

تل العمارة في 29 نيسان 2011
المدير العام ميشال انطوان افرام
التكليف 635

اعلان بيع عقاري

صادر عن رئيس دائرة تنفيذ جبيل بالمعاملة رقم 2008/240
القاضي الياس شيخاني
المشترك الحالل: البنك اللبناني الفرنسي ش.م.ل. ينفذ كشف حساب جاري بقيمة /216250,29/د.أ. وسندات بقيمة /165252,08/د.أ. والفائدة واللواحق.
المنفذ: جو حبيب، ينفذ سند دين بقيمة /50,000/د.أ. والفائدة واللواحق.
المنفذ عليه: جورج سعيد طنوس
المستند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ جونيه رقم 2003/395 لمتابعة التنفيذ على القسم /11/من العقار رقم /604/ حبوب حتى آخر الدرجات.
القسم المطروح للبيع: /11/ من العقار رقم /604/ حبوب، مساحته /143/م.م.
مشتملاته: بناء يقع في الطابق الثاني من الجهة الجنوبية، مؤلف من مدخل وصالون وغرفة طعام، وثلاث غرف نوم ومطبخ وحمامين وشرفات.
المواصفات الداخلية: جيدة جداً والبناء ملبس بحجر صخري كلياً، ولهذا القسم موقف سيارة وفيه أنترفون.
حدود العقار رقم /604/حبوب: جنوباً وغرباً طريق برقم /609/، شرقاً /603/، شمالاً طريق عام.
التخمين: /92950/د.أ.
قيمة بدل الطرح: /55770/د.أ.
تاريخ محضر الوصف: 2008/11/29
وسجل في: 2009/2/25
مكان وزمان البيع: يوم الاربعاء الواقع فيه 2011/6/1 الساعة 11,30 ظهراً في قاعة المحكمة.
تطرح هذه الدائرة القسم /11/ من العقار رقم /604/ حبوب الموصوف اعلاه للبيع بالمزاد العلني، على الراغب في الشراء الحضور الى قلم هذه الدائرة ودفع قيمة الطرح نقداً في محتسبية مال جبيل أو تقديم كفالة مصرفية وافية من أحد المصارف واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له ويبلغ جميع الاجراءات، وعليه دفع رسم الدلالة 5% ورسوم التسجيل.

مأمور التنفيذ
نهى سعاده

إعلان

صادر عن امانة السجل العقاري في بيروت
طلب رامي زين صلوخ بالوكالة عن خضر علي فخرو شخصياً وكمشتر لحصة محمد سعيد علي فخرو وعن مفيد علي فخرو وسنداً لقرار المحكمة الابتدائية الخامسة في بيروت قرار رقم 2010/520 سندات تمليك بدل عن ضائع عن حصة كل من خضر ومحمد سعيد ومفيد علي فخرو للقسم /4/ من العقار /281/ منطقة المصيطبة
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
احمد سلوم

إعلان

تعلن بلدية مجدل عنجر انها قررت وللمرة الثانية اجراء مناقصة بطريقة الظرف المختوم لتلزيم جمع ونقل النفايات للعام 2011 فمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع على دفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية في مركز بلدية مجدل عنجر ضمن اوقات الدوام الرسمي.
تفتح العروض في الساعة العاشرة من يوم الجمعة الواقع فيه 2011/05/27 على ان تصل العروض الى مركز البلدية قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للمناقصة اي يوم الخميس في 2011/05/26.
مجدل عنجر في 2011/04/28
رئيس بلدية مجدل عنجر
سامي ابراهيم العجمي

اعلان رقم 2/47

تعلن وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للزراعة ـ عن اعادة اجراء استدراج عروض تلزيم تقديم معدات حقلية بيطرية لزوم مديرية الثروة الحيوانية للعام 2011، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2011/5/27 الساعة التاسعة.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث.
تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل او باليد مباشرة، على ان تصل الى قلم مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من اليوم الذي يسبق التاريخ المحدد لاجراء استدراج العروض.
بيروت في 2011/4/28
مدير عام الزراعة بالانابة
المهندس سمير الشامي
التكليف 631

اعلان تلزيم

تقديم مطبوعات لزوم وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة
الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه السابع من شهر حزيران 2011 تجري ادارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة مناقصة تلزيم تقديم مطبوعات.
ـ التأمين المؤقت: عشرة ملايين ليرة لبنانية.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار
ـ العارضون المقبولون: الذين تتوفر فيهم الشروط المحددة في المادة الرابعة من دفتر الشروط الخاص.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ دائرة شؤون الموظفين واللوازم والمحاسبة.
يجب ان تصل العروض الى قلم ادارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات بالوكالة
المهندسة دلال بركات
التكليف 637

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب عاصم علي سعد لموكله احد ورثة محمد حسن سليمان سند تمليك بدل ضائع العقار 1168 معركة
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
نايفة شبو

إعلان قضائي

صادر عن المحكمة الابتدائية المدنية السابعة في بيروت
غرفة الرئيس كلنار سماحة
بتاريخ 2011/3/29 تقدم المستدعي معروف عبد الرحمن بكداش بوكالة المحامي عبد اللطيف فاخوري باستدعاء تسجل بالرقم 2011/136 يطلب بموجبه شطب اشارة الدعوى المقامة امام محكمة التمييز رقم 1972/180 سجل يومي 769 تاريخ 1972/4/17 من محمد سامي زيدان ورفاقه ضد محي الدين الخضري ورفاقه عن الصحيفة العينية للقسم /28/ من العقار /5050/منطقة المزرعة العقارية.
فعلى كل من لديه اعتراض على ذلك ان يتقدم به الى قلم هذه المحكمة خلال مهلة عشرين يوماً تلي تاريخ النشر الاخير.

رئيس القلم
فضل الله جمعة

إعلان

تلزيم وتقديم قرطاسية لوزارة العدل
الساعة التاسعة من يوم الخميس الواقع فيه الثاني من شهر حزيران 2011 تجري ادارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة العدل مناقصة تلزيم وتقديم قرطاسية.
التأمين المؤقت: ـ ثلاثة ملايين ليرة لبنانية لورق التصوير.
ـ وخمسون الف ليرة لبنانية لكل صنف من الاصناف الباقية عددها (30)
طريقة التلزيم: تقديم اسعار لكل صنف على حدة.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة الديوان في وزارة العدل.
يجب ان تصل العروض الى ادارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات بالوكالة
المهندسة دلال بركات
التكليف 628

اعلان قضائي

بتاريخ 2011/5/3 قررت رئيسة الغرفة الابتدائية المدنية في النبطية القاضية نسرين علوية عملاً بأحكام المادة 512 أ.م.م. نشر خلاصة عن الاستدعاء المقدم من علي كمال برقم 2011/436 الذي يطلب بموجبه شطب اشارة دعوى: استؤنف قرار القاضي العقاري رقم 1953/36 الموضوعة على صحيفة العقار 1219/حاروف والمفرز عنه العقار 2479 بتاريخ 2010/10/4 وذلك شطبها عن صحيفة العقار 2479/حاروف مهلة الاعتراض عشرون يوماً تلي النشر
عن رئيس القلم
أحمد معتوق

متتبّعو آخر صيحات عالم السيارات يتحضّرون لمفاجأة الموسم: "أبارث" وصلت الى لبنان!

ترتقي شركة سعد وطراد مرّة جديدة إلى شهرتها كموزّع حصريّ لأبرز العلامات التجاريّة في عالم السيّارات مثال جاغوار، فيات، لامبورغيني، وبانتلي، إذ أعلنت اليوم عن حصولها على الحقوق الحصرية لتمثيل علامة «أبارث» التجارية حيث أصبحت الموزّع الحصريّ لهذه السيارة في لبنان.وقد نظّمت الشركة حفل إطلاق رسميّ لهذه العلامة التجاريّة خلال لقاء خاص جمع وسائل الإعلام في صالة عرض سعد وطراد، حيث عُرِضت عدّة نماذج من سيّارة الـ»أبارث» بألوانها المتألّقة وشكلها الرياضيّ المتميّز. وقد حقّقت هذه العلامة التجاريّة نتائج ممتازة في جميع أنحاء العالم منذ العام ٢٠٠٨ وحتى يومنا هذا، حيث باعت ما يقارب الـ٢٢٠٠٠ سيّارة، بما في ذلك ٨٤٠٠ سيارة أبارث من طراز ٥٠٠ و٢٧٠٠ من طراز غراندي بونتو خلال الـ٢٠٠٩. بالإضافة الى أكثر من ٣٣٠٠ علبة معدّات إضافية للإرتقاء بآداء السيارة.تتميّز سيارة «أبارث» الإيطالية بكونها عصريّة وديناميكيّة كما وتتمتّع بخصائص رياضيّة متعدّدة تحت شعار «المزيد من القوّة في متناولك» حيث تعبِّر جميع صفاتها عن إندفاعها نحو الآداء الإستثنائي: صوت محرّكها الثاقب، سلاسة عجلاتها على الأسفلت، تصميمها الجذّاب، ونظام السرعة الجدير بأهم السيّارات الرياضيّة.

(بيان)

الكؤوس الآسيوية

الأنصار يخسر برباعيّة والعهد يودّع بسداسيّة

حافظ الأنصار على آماله في بلوغ الدور الثاني، رغم خسارته أمام ناساف 1-4، بينما ودّع العهد خالي الوفاض وبخسارة ثقيلة أمام أربيل 2-6، فيما ضمن القادسية تأهله في كأس الاتحاد الآسيوي

لاعب أوزبكي يحمي الكرة من علي ناصر الدين (مروان طحطح)

صعّب الأنصار المهمة على نفسه بخسارة رباعية أمام ناساف، وبات بحاجة إلى نقطة تعادل من ميدان ديمبو الهندي. وودع العهد بخسارة سداسية أمام أربيل الذي تأهل مع القادسية.

الأنصار × ناساف (1 – 4)

عانى الأنصار من خسارة ثقيلة على أرضه أمام ناساف الأوزبكي 1 - 4 على ملعب المدينة الرياضية ضمن المجموعة الأولى. وكان الفريق اللبناني على مقربة من الخروج متعادلاً، لكنه تلقى ثلاثة أهداف متتالية في الوقت الضائع.

وتقدم ناساف بعد ربع ساعة عبر رأسية بوسكوفيتش (15)، وأدرك علي ناصر الدين التعادل إثر مجهود فردي من محمد عطوي (26). وسيطر الفريق الأوزبكي على الشوط الثاني مع تراجع أنصاري للحفاظ على النقطة والاعتماد على المرتدات السريعة التي لم تثمر، بينما أهدر لاعبو ناساف عدة فرص قبل أن يهزوا الشباك بثلاثية عبر رأسية البديل أوتاكوزييف (90)، وأتبعه توراييف (91) وأجهز كامالوف على الأنصار بالهدف الرابع (93). وبات الأنصار (6 نقاط) بحاجة إلى التعادل في المباراة المقبلة بضيافة ديمبو (4 نقاط).

وتعادل التلال اليمني وضيفه ديمبو الهندي 2 - 2.

أربيل × العهد (6 – 2)

حقق أربيل العراقي فوزاً كبيراً على ضيفه العهد اللبناني، وضمن تأهله بصدارة المجموعة الخامسة (11 نقطة)، فيما فقد العهد أي أمل في المنافسة (3 نقاط). وبعدما تلقى هدفاً مبكراً من مسلم مبارك (11)، تقدم العهد بهدفين سريعين لمحمود العلي وحسين دقيق (17و20). وفيما كان بإمكانه التقدم أكثر، تلقى ثلاثية من أخطاء دفاعية (27و32 و37). وفي الشوط الثاني، أضاف أربيل هدفين لمصطفى أحمد وهلكورد ملا محمد (78 و89). وخرج العهد ليتفرغ لنهائي كأس لبنان أمام الصفاء (18 أيار).

وتعادل فريقا العروبة العماني والكرامة السوري 1.1، ليحمل كل منهما 6 نقاط، ولتبقى البطاقة الثانية بينهما حتى الجولة الأخيرة (11 أيار)، حيث سيلعب العهد والعروبة، وأربيل والكرامة.

■ وفي المجموعة الثانية تأهل القادسية إلى الدور الثاني بتعادله ومضيفه شورتان الأوزبكي 1-1. وفاز الاتحاد السوري على ضيفه الصقر اليمني 2 - 0.

■ وفي السادسة، لم ينجح بيغاسوس من هونغ كونغ بحسم تأهله وخسر أمام سونغ لام الفييتنامي 2 - 3، وتغلب في بي المالديفي على ضيفه سريويجايا الإندونيسي 2 - 0.

دوري الأبطال

تعادل سيباهان الإيراني وضيفه الهلال السعودي 1 - 1 ضمن المجموعة الأولى في دوري ابطال آسيا، فيما تغلب الغرافة القطري على ضيفه الجزيرة الإماراتي 5 - 2.

■ وفي الثانية تأهل النصر السعودي بعد فوزه على ضيفه باختاكور الأوزبكي 4 - 0.

■ وفي الخامسة، تأهل تيدا الصيني بفوزه على جيجو الكوري 3 - 0، فيما بقيت البطاقة الثانية معلقة إلى المرحلة الأخيرة، وفاز ملبورن الأوسترالي وضيفه غامبا أوساكا 1 - 1.

■ في السادسة، بلغ ناغويا غرامبوس الياباني الدور الثاني من مسابقة دوري أبطال آسيا بفوزه على ضيفه هانغزو الصيني 1 - 0، وضمن سيول الكوري تأهله أيضاً، وذلك بفوزه على ضيفه العين الإماراتي 3 - 0.

تشكيل جهازي المنتخبين

شكّل الاتحاد اللبناني لكرة القدم جهازاً فنياً وإدارياً مستقلاً لكل من المنتخبين الوطني والأولمبي كالآتي:

للمنتخب الوطني: إميل رستم مديراً فنياً، حسن أيوب مدرباً مساعداً وجهاد محجوب مدرباً لحراس المرمى.

وللمنتخب الأولمبي: سمير سعد (الصورة) مديراً فنياً، نبيه الجردي مدرباً مساعداً وعدنان عيتاني مدرباً للحراس.

كرة السلة

الرياضي يتقدّم الشانفيل 1 ـ 0 وفوز ناشئي لبنان على إيران

انطلقت سلسلة نهائي بطولة لبنان لكرة السلة بفوز مريح للرياضي على ضيفه الشانفيل 92 ـ 77، في وقت فاز فيه ناشئو لبنان على ناشئي إيران 73 – 69 في بطولة غرب آسيا (تحت 16 عاماً) في أربيل

دفاع مزدوج من الخطيب وصبرا على جو فوغل (برو فوتو)

عبد القادر سعد

خطا فريق الرياضي أولى خطواته نحو الاحتفاظ بلقبه بعد أن تقدم 1 - 0 على ضيفه الشانفيل في افتتاح سلسلة نهائي بطولة «بنك ميد» لكرة السلة. وجاء التقدم للرياضي بعد الفوز 92 - 77 (26 - 20، 53 - 43، 72 - 52). ولم يواجه صاحب الضيافة أي مشكلة في الفوز على الشانفيليين بعد أن تقدم في الربع الأول نتيجة للأداء الجيد لإسماعيل أحمد (11 نقطة) وزميليه نايت جونسون (7) وعلي محمود (6)، فيما كان يحيى صبرا أفضل الضيوف في الربع الأول بـ9 نقاط. وفي الربع الثاني حافظ الرياضي على تقدمه مع دخول أمير سعود الذي كان فعالاً هجومياً فسجل 8 نقاط، فيما حافظ أحمد وجونسون على تألّقهما وأنهيا الشوط الأول برصيد 17 نقطة لأحمد و14 لجونسون. أما من جانب الشانفيل فكان الربع الثاني فرصة لفادي الخطيب للظهور بتسجيله 13 نقطة مقابل نقطتين فقط في الربع الأول.

وكان الربع الثالث حاسماً لمصلحة الرياضي مع تقدمه بفارق 20 نقطة 72 - 52، ما أراحه في الربع الأخير لينهي المباراة لمصلحته.

وكان فادي الخطيب افضل المسجلين بـ33 نقطة، وسجل تايرون اندرسون 21 نقطة ويحيى صبرا 15 ولي بنسون 6 نقاط و12 كرة مرتدة. أما في الرياضي فقد كان إسماعيل أحمد أفضل المسجلين الرياضي بـ26 نقطة و8 كرات مرتدة، وسجل نايت جونسون 25 نقطة و6 كرات مرتدة وعمر الترك 13 نقطة.

بطولة غرب آسيا

حقق المنتخب اللبناني للناشئين (دون 16 عاماً) نتيجة ممتازة بفوزه على نظيره الإيراني 73 - 69 في افتتاح بطولة غرب آسيا التي تستضيفها مدينة اربيل العراقية. وفي مباراة ثانية، فاز العراق على الأردن 82 - 61.

البطولات الأوروبية

مانشستر يونايتد يُنازل برشلونة على عرش أوروبا

ضرب مانشستر يونايتد الإنكليزي موعداً مع برشلونة الإسباني في نهائي مسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، بعدما جدد فوزه على ضيفه شالكه الألماني 4-1 (2-0 ذهاباً)، في إياب الدور نصف النهائي.

وكان تكتيك «الشياطين الحمر» في الشوط الأول واضحاً: استيعاب فورة شالكه ومن ثم الانقضاض عليه بهدف يقضي على معنوياته. في المقابل، لم تخوّل قدرات لاعبي شالكه الفريق على الوقوف بوجه مانشستر، فبدا من دون حيلة.

وفي الدقيقة 25 افتتح مانشستر يونايتد النتيجة عندما تلقى الاكوادوري انطونيو فالنسيا كرة من الايرلندي دارون غيبسون وتابعها مباشرة من داخل منطقة الجزاء في شباك مانويل نوير.

وسريعاً أضاف غيبسون الهدف الثاني عندما سدد كرة فأخطأ نوير في تقديرها لتتابع طريقها الى شباكه (31).

ونجح شالكه في الدقيقة 34 بتقليص النتيجة من تسديدة قوية للإسباني خوسيه مانويل خورادو من داخل منطقة الجزاء استقرت في شباك الهولندي ادوين فان در سار.

وكان بإمكان فالنسيا مضاعفة النتيجة مجدداً عندما تخطى نوير وسدد، إلا أن بينيديكت هوموديس أبعد كرته على خط المرمى (35).

ودخل شالكه الشوط الثاني محاولاً تسجيل هدف التعادل، إلا أنه اصطدم بدفاع حديدي من مانشستر الذي اعتمد على الهجمات المرتدة.

وكان مانشستر قريباً من تسجيل هدف ثالث، إلا أن نوير تعملق على كرة البرازيلي أندرسون (55).

لكن الأخير عاد وقهر الأول بتسديدة من داخل منطقة الجزاء (72)، ليسجل بعدها اللاعب عينه الهدف الرابع من متابعة من داخل منطقة الجزاء (76).

مثّل مانشستر يونايتد: الهولندي ادوين فان در سار واللاعبون: جون اوشي وكريس سمولينغ وجوني ايفانز والبرازيلي رافاييل (الفرنسي باتريس ايفرا) والبرازيلي اندرسون وبول سكولز والايرلندي دارون غيبسون والبرتغالي لويس ناني والاكوادوري انطونيو فالنسيا والبلغاري ديميتار برباتوف (ميكايل أوين).

> لم يقو شالكه على الوقوف بوجه «الشياطين الحمر»

ومثّل شالكه: مانويل نوير واللاعبون: الياباني اتسوتو يوشيدا وبنيديكت هوموديس (الهولندي كلاس يان هونتيلار) وكريستوف ميتسلدر والإسباني سيرجيو اسكوديرو والبيروفي جيفرسون فارفان (الكاميروني جويل ماتيب) واليوناني كرياكوس بابادوبولوس والإسباني خوسيه مانويل خورادو والكسندر بوميوهان (البرازيلي ايدو) وجوليان دراكسلر والاسباني راوول غونزاليس.

يوروبا ليغ

ستُعرَف الليلة هوية طرفي المباراة النهائية لمسابقة «يوروبا ليغ» عندما يلتقي سبورتينغ براغا البرتغالي مع ضيفه ومواطنه بنفيكا، وعندما يحل مواطنهما بورتو ضيفاً على فياريال، في إياب الدور نصف النهائي.

وسيكون التركيز أكثر على المباراة الأولى لأن نتيجة الذهاب انتهت بفوز عادي لبنفيكا 2-1، بينما كان غريمه التقليدي بورتو قد حسم أموره مبدئياً لفوزه 5-1.

وقد يقف براغا حائلاً دون حصول نهائي كبير بين أشهر فريقين في البرتغال؛ إذ يحتاج إلى الفوز بهدف وحيد لضمان بلوغه المباراة النهائية.

ويعتبر لاعب وسط براغا لياندرو ساليتو أن الهدف الذي سجله فريقه ذهاباً خارج أرضه سيكون ثميناً جداً، وخصوصاً أن فريقه يتمتع بسجل قوي على أرضه، حيث فاز في ست مباريات من أصل ست خاضها في المسابقات الأوروبية، ولم تهتز شباكه سوى ثلاث مرات.

في المقابل، يأمل بنفيكا بلوغ النهائي والتفوق على بورتو الذي توج بطلاً للدوري المحلي بفارق 21 نقطة عن منافسه اللدود، الذي سيكون مرشحاً بنسبة كبيرة لتخطي فياريال، وخصوصاً بعدما سحقه بنتيجة كبيرة، ما أعاد إلى جماهيره الأمل في تكرار سيناريو 2003 عندما فاز باللقب.

وتقام المباراتان الساعة 22,05 بتوقيت بيروت.

(الأخبار، أ ف ب)

فالنسيا مسجلاً في مرمى نوير (فيل نوبل ـ رويترز)

الدوري الأميركي للمحترفين

ميامي يسقط بوسطن ثانية وروز أفضل لاعب في الدوري

اقترب ميامي هيت اكثر من نهائي المجموعة الشرقية اثر تقدمه على بوسطن سلتيكس 2-0 بفوزه عليه 102-91 في المباراة الثانية بينهما ضمن «بلاي أوف» الدوري الاميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة.

وكان نجم ميامي ليبرون جيمس الافضل في اللقاء بتسجيله 35 نقطة 24 منها في الشوط الثاني، بينما كان نصيب زميليه دواين وايد 28 نقطة، وكريس بوش 17 نقطة الى 11 متابعة أي ان الثلاثي سجل 80 نقطة من اصل 102.

وسجل راجون روندو 20 نقطة الى 12 متابعة، وأضاف كيفن غارنيت 16 نقطة وزميله بول بيرس 13 أخرى للخاسر الذي سيستضيف المباراة الثالثة على ملعبه.

وأدرك اوكلاهوما سيتي ثاندر التعادل 1-1 مع ممفيس غريزليس بفوزه عليه 111-102.

وساهم لاعبان بنحو كبير في فوز اوكلاهوما، هما كيفن دورانت وراسل وستبروك اللذان سجلا 26 و24 نقطة على التوالي. اما افضل مسجل في صفوف ممفيس فكان مايك كونلي بـ24 نقطة.

وهذا برنامج مباريات اليوم: شيكاغو بولز - اتلانتا هوكس (يتقدم اتلانتا 1-0)، لوس أنجلس لايكرز - دالاس مافريكس (يتقدم دالاس 1-0).

«أم في بي» الموسم لديريك روز

اختير صانع ألعاب شيكاغو بولز ديريك روز افضل لاعب للموسم الحالي ليصبح اصغر نجم يفوز بهذا اللقب في دوري العمالقة.

وتقدم روز (22 عاماً) على دوايت هاورد لاعب ارتكاز اورلاندو ماجيك الذي بات اول لاعب في الدوري يحصل على جائزة افضل مدافع للموسم الثالث على التوالي، وعلى ليبرون جيمس الحائز على جائزة افضل لاعب في الموسمين المنصرمين. وحلّ كوبي براينت نجم لوس انجلس ليكرز في المركز الرابع ونجم اوكلاهوما سيتي كيفن دورانت في المركز الخامس.

وبدأ روز مشواره الاحترافي في صفوف شيكاغو بولز قبل 3 مواسم، وقد تمكن من تسجيل ما معدله 25 نقطة و7,7 تمريرات حاسمة و4,1 متابعات دفاعية خلال الموسم الحالي.

وبات روز ثاني لاعب من شيكاغو يحصل على هذا الشرف بعد «الاسطورة» مايكل جوردان الذي ظفر بجائزة افضل لاعب 5 مرات كانت أخيرتها عام 1998.

أصداء عالمية

رونالدو ينتقد التحكيم الأوروبي

انتقد البرتغالي كريستيانو رونالدو الحكم البلجيكي فرانك دو بليكير الذي قاد مباراة فريقه ريال مدريد مع برشلونة في نصف نهائي دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، متهماً إياه بأنه تعاطف مع الأخير ولم يحتسب هدفاً صحيحاً لزميله الأرجنتيني غونزالو هيغواين.

وقال رونالدو: «الأشخاص الذين يفقهون كرة القدم يدركون تماماً أن برشلونة كان محميّاً، علينا أن نتعايش مع هذا الظلم».

بواتنغ وأديبايور على لائحة بايرن

أفادت تقارير صحافية في ألمانيا بأن بايرن ميونيخ سيسعى الى ضم المدافع الدولي جيروم بواتنغ والمهاجم التوغولي إيمانويل أديبايور من مانشستر سيتي الإنكليزي.

وأشارت صحيفة «ميونيخنر ميركور» الى أن بواتنغ وافق على شروط انتقاله الموسم المقبل الى بايرن، بينما ينتظر أن تبدأ المفاوضات مع أديبايور المعار الى ريال مدريد قريباً ليكون في عداد الفريق المتوقع أن يرحل عنه المهاجم المخضرم ميروسلاف كلوزه.

كذلك أشارت وسائل الإعلام الألمانية الى اهتمام بايرن ميونيخ بهداف الدرجة الثانية المحلية نيلز بيترسن، الذي سجل 24 هدفاً في 31 مباراة مع اينرجي كوتبوس هذا الموسم، إضافة الى لاعب وسط بوروسيا مونشنغلادباخ ماركو رويس.

أخبار رياضية

فوز مثير لمار الياس

حقق فريق الشباب مار الياس فوزاً مثيراً على الصداقة 31 - 30 (الشوط الأول 14 - 13 للصداقة) في إحدى أجمل مباريات بطولة لبنان لكرة اليد هذا الموسم، وذلك في اللقاء الذي جمع الفريقين في قاعة حاتم عاشور، ضمن المرحلة السادسة إياباً.

وكان لاعب مار الياس فوفا أفضل المسجلين بـ20 هدفاً، فيما سجل جميل قصير 8 أهداف للصداقة.

وفي المباراة الثانية تعادل الشباب حارة صيدا مع فوج إطفاء بيروت 31 - 31. وكان أفضل مسجل هادي قزي من فوج الإطفاء 10 أهداف، وعند حارة صيدا علي زيدان وحسين صالح 7 أهداف.

بطولة العرب وغرب آسيا للسامبو

ينظم الاتحاد اللبناني للجودو وفروعه بطولة الدول العربية وغرب آسيا للسامبو، الأحد، في القاعة المقفلة لنادي بودا – أدما المقر المؤقت للاتحاد، بمشاركة عشر دول: الجزائر، المغرب، العراق، الأردن، مصر، سوريا، السودان، اليمن، فلسطين ولبنان. وستبدأ الأدوار التمهيدية الساعة العاشرة صباحاً، وحفل الافتتاح والمباريات النهائية الخامسة من عصر اليوم عينه.

بطل الأولى يستضيف بطل الثانية

يستضيف اليوم نادي الصداقة، بطل الدوبليه "الدوري والكأس"، فريق الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا AUST، بطل دوري الدرجة الثانية، في مباراة ودية بكرة القدم للصالات في قاعة مجمع عاشور الرياضي، في تمام الساعة السابعة مساءً. وتتخلل المباراة عروض فنية.

الأخبار al-akhbar
الخميس 5 أيار 2011 العدد 1404

أشخاص

داود عبد السيد

مراقب متمهّل للمجتمع مهنته تجسيد الأحلام

سيد محمود

في أول أيام الثورة، كتب مقالاً في جريدة «الشروق» لدعمها. يومها، لم يكن حسني مبارك قد سقط بعد. رأى السينمائي المصري أنّ إطلاق العنان لصوته ضروري. بعد تنحي الرئيس، انخرط صاحب فيلم «الكيت كات» (عن رواية إبراهيم أصلان) مع مثقفين آخرين في تأسيس «الحزب المصري الديموقراطي الاجتماعي»، وهو حزب يساري له توجهات علمانية واضحة. يؤكد رغم ذلك، أنه لن يتحول إلى ناشط سياسي، فعمله مع هذا الحزب «موقت ومرهون بقدرته على النهوض بمشروعه».

بدأ داود عبد السيد مسيرته بأفلام تسجيلية وضعته في مكانة متميزة، منها «وصية رجل حكيم في شؤون القرية والتعليم» الذي أهداه إلى طه حسين، و«العمل في الحقل» عن لوحة للتشكيلي المتمرد حسن سليمان. ثمّ تحوّل إلى السينما الروائية مع شريط «الصعاليك»، وهو من بطولة نور الشريف ومحمود عبد العزيز ويسرا (1985). قوبلت باكورته بترحيب نقدي كبير، وضعه إلى جوار أبرز مخرجي جيله، أمثال محمد خان، وعاطف الطيب، وخيري بشارة.

مثل كثير من المثقفين المصريين، يبدو صاحب «رسائل البحر» قلقاً من حضور القوى الدينية في المجتمع المصري بعد الثورة. يبدي خشية أكبر من السلفيين لأنهم «قوى غامضة»، ظهرت على السطح فجأةً على عكس الإخوان المسلمين، الذين هم قوى منظمة لديها قدرة على التأثير في الشارع. يرصد السينمائي المصري مشهد ما بعد الثورة: «القوى الدينية المحافظة بدت كظهير مدني للمجلس العسكري، كما ظهر أن فئات كثيرة في الشعب على استعداد لتقبل عمليات التزييف. الجهل وتفشي الأمية يجعلان الغالبية لا علاقة لها بالسياسة». مشكلة أخرى يرصدها داود المشغول بالسياسة أكثر من أي وقت مضى، هي البطء في إجراءات المحاسبة والتحول الى الديموقراطية، «لكنّ هذا البطء يبدو طبيعياً في الظرف القائم، ولطبيعة الثورة ذاتها، فهي أولى ثورات العالم التي لا يحكم بعدها من قاموا بها».

بنبرة التفاؤل المشروط، يتحدث صاحب «البحث عن سيد مرزوق» عما صنعه «25 يناير» من تحولات في حياة المصريين اليومية. فقد أظهرت الثورة مجدداً «طاقات الفرح والبهجة لدى المصريين». في مرحلة ما، بدا «ميدان التحرير» ذاته أقرب إلى «محمية طبيعية، ومختبر لميلاد الطاقات الإبداعية». تحوّل الميدان في رأيه إلى بؤرة سحرية، منتجة للأمل، جاءت في وقت كان فيه الفشل هو العنوان العريض لكلّ ما يجري في مصر، تحت نظام مبارك، الذي احترف قتل الرغبة في الحياة.

ما الذي تغيّر منذ أن رأى بذرة الفساد في فيلمه الأول «الصعاليك»، ذلك العمل الذي عدّه النقّاد نهاية لموجة أفلام فضح الانفتاح الاقتصادي في عصر السادات؟ «تغيرت معرفتي بحكم العمر، لكني لا أحب مقارنة نماذج فيلمي برجال أعمال حكومة أحمد نظيف الموجودين في سجن طرة الآن. فهؤلاء ليسوا عصاميّين كأبطالي، بل أبناء طبقات أرستقراطية أصيلة، كانت جرائمهم نتاجاً لفساد نظام سياسي كامل».

قبل أن يكمل داود جملته الأخيرة، يلمحني وأنا أطل من شرفة منزله الواقع قرب قصر الرئاسة في حي مصر الجديدة. يسرق مني السؤال ويقول: «لا أحب التورط في رثاء الحي الذي نشأ في بداية القرن العشرين، فهو لا يزال متماسكاً، وكل الامتدادات التي عاشها لم تؤد إلى انهياره، كما حدث في الـ«داون تاون». عندما أذكّره بمرثيات كتبها آخرون عن تحولات مرّ بها المكان، يتابع: «أندهش كلما قرأت هذه المرثيات، لكنّي أدرك دلالات تفشي خطاب الحنين في مصر ربما نتيجة حالة انسداد الأفق التي عشناها في ظلّ غياب أيّ تصور عن المستقبل، ما دفعنا إلى إعادة بناء الماضي على وهم أنّه كان جميلاً».

نسأله كيف بنى مساره السينمائي، وبات مخرجاً يترقّب الجمهور أفلامه، فيجيب: «حاولت دوماً الوصول إلى أكبر شريحة من الناس، من دون أن أفقد نفسي أو حريتي. وعملت بشرط شديد القسوة، وهو قدرتي على تقديم نفسي ورؤيتي في مواجهة السينما التجارية». نجح داود عبد السيد كذلك في بلورة نموذج خاص لسينما فنيّة، منتشرة جماهيرياً مثل «الكيت كات» أو «مواطن ومخبر وحرامي»... وهي أفلام ناجحة بالمعيارين الفني والتجاري، لكنَّ صاحبها لا يزال يتذوق مرارة فشل فيلمه «البحث عن سيد مرزوق». «بعد فشل هذا العمل، تعاملت مع نفسي بقسوة، ورأيت أنني أخطأت لأنّ الجمهور شغل بجمع خيوط الحكاية. حتى «مواطن ومخبر وحرامي» ألمس فيه الآن نبرة تعليمية بريختية، ولا سيما المشهد الأخير».

في أفلامه أدار عبد السيد نجوماً أمثال أحمد زكي، ومحمود عبد العزيز، ونور الشريف... لكنّه ظل دوماً صاحب قدرة على إعادة تقديمهم في صورة مغايرة للسائد. «ليست لديّ مشكلة مع النجوم، كنت أرفض فقط استسلامهم للتنميط والتصنيف السهل. كنت أطمح دائماً إلى تحريرهم من الصور النمطية التي التصقت بهم. حدث هذا مع محمود عبد العزيز في «الكيت كات»، إذ غادر إلى الأبد شخصية الشاب الوسيم». لا يشاهد داود أفلامه بعد عرضها: «الفيلم بعد عرضه ينفصل عني، وأستطيع مساءلته ومواجهته بداخلي من دون عاطفة».

ينظر السينمائي المصري إلى نفسه كفنان لديه التزام تجاه الإنسانية كلها. وهذا الإلتزام ينعكس على مهنته، فـ«لا شيء مجانياً»، لكنّه لا يعدّ نفسه منظراً سينمائياً، بل يفضّل تشبيه نفسه بطفل يجد متعته في اللعب. «متعتي كانت في تجسيد الأفكار التي كتبتها على ورق، ومن حسن حظي أنّ هذه اللعبة تخلق لي فرصة للعيش». ويندهش داود من النقد الموجه إلى أفلامه لكونها مليئة بالمشاهد الجريئة. «أيعقل أنني ما زالت عاجزاً عن تناول موضوع الجنس بحرية؟ فأنا مراقب رقابة متعددة الطبقات، مؤسسية واجتماعية وذاتية، تحول دون نقاش جدي بشأن الموضوع، وهذا نتيجة عيشنا في مجتمع مكبوت».

داود عبد السيد من القراء الشغوفين بالرواية المصرية. يتابع الإنتاج الروائي بشغف. ومن هذا الموقع يلاحظ أنّه صار «من الصعب العثور على رواية لا يعاني كاتبها الاكتئاب... يبدو أنّ من المستحيل العثور على كاتب محب للحياة». لعلّ حبّ الحياة في مكان آخر، في الشارع الذي يحمل آثار الفرجة الشعبيّة. فرحة لا يريدها داود عبد السيّد أن تنطفئ، أو تذهب سدى، أو تنساها كتب التاريخ.

(سيد داوود)

5 تواريخ

1946
الولادة في حي مصر الجديدة في القاهرة

1967
تخرّج من معهد السينما في دفعة ضمت علي بدرخان وخيري بشارة والراحل حسام علي

1985
باكورته الروائية «الصعاليك»

1992
فيلم «الكيت كات» الذي حاز جوائز عالميّة وعربيّة عدّة، بينها أفضل سيناريو من «معهد العالم العربي»/ باريس

2011
بعد «ثورة 25 يناير»، شارك في تأسيس «الحزب المصري الديموقراطي الاجتماعي»، بانتظار الوقوف مجدداً وراء الكاميرا

خالد صاغية

سوريا لبنانيّاً

درجت في لبنان، منذ فترة غير قصيرة، موضة التغنّي بحقّ العودة. حقّ العودة للشعب الفلسطيني. وتعلّق بهذا الشعار أكثر اللبنانيّين عنصريّة ضدّ الفلسطينيّين. وفي مخيّلة هؤلاء، لا تعني المطالبة بحق العودة حقاً أو عودةً. كلّ ما تعنيه خروج الفلسطينيّين من لبنان... ولو إلى جهنّم. وما دامت مجازر تل الزعتر وصبرا وشاتيلا لم تفِ بالغرض، فلا بأس بالعزف على أنشودة حق العودة.

هكذا لم يجد بعض اللبنانيّين تعارضاً بين مناصرة هذا الحق وبين التغنّي بأمجاد قتل الفلسطينيّين إبّان الحرب الأهليّة. ولم يجدوا تناقضاً بين موقفهم من حق العودة وبين رفضهم إعطاء الفلسطينيّين في لبنان أبسط حقوقهم الإنسانيّة. لا بل يمكن القول إنّ رفع راية حق العودة، بالنسبة إلى هؤلاء، كانت تعني بالضبط منع الحقوق المدنيّة عن فلسطينيّي لبنان.

نكاد اليوم نشهد واقعاً شبيهاً، لكن بالنسبة إلى الشعب السوري هذه المرّة. فيمكن القول إنّ المشهد اللبناني المنقسم بين مؤيّد للتظاهرات السوريّة ومعارض لها، هو في الواقع منقسم بين فئتين تتنافسان في عنصريّتهما ضدّ الشعب السوري. فالفئة التي هي ضدّ التظاهرات هي فئة لامبالية بالشعب وحريصة على النظام، والفئة التي هي مع التظاهرات هي فئة لامبالية بالشعب وحاقدة على النظام. الفئة الأولى مستعدّة لوضع كلّ حقوق الشعب السوري ومطالباته بالحريّة في سلّة مهملات، ما دام النظام السوري ممانعاً وداعماً لحركات المقاومة في فلسطين ولبنان والعراق. والفئة الثانية لا ترى من مساوئ هذا النظام إلا سياسته تجاه لبنان، وهي لا تمانع في استبداله بنظام أكثر استبداداً إن اتّبع سياسات خارجيّة مختلفة. الساحات لم تنسَ بعد هتافات جموع هذه الفئة المعادية للسوريّين، ولم يجفّ بعد حبر الشعارات العنصريّة التي رُفعت ضدّ أبناء سوريا.

طبعاً، يحمل هذا التصنيف، كأيّ تصنيف آخر، تعميماً غير منصف لكثيرين. لكنّه تعميم أقرب إلى المشهد العام. ذاك المشهد الذي مرّت عليه «العلاقات الأخويّة» ومرّت عليه «إيه ويلاّ... سوريا اطلعي برّا»، من دون أن يتغيّر أيّ شيء بالنسبة إلى العمّال السوريّين في لبنان، الذين ما زال الجميع يتنافس على حرمانهم من حقوقهم.